

المقتطف

الجزء السادس من المجلد السادس والأربعين

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩١٥ - الموافق ١٨ رجب سنة ١٣٣٣

صناعة الحرب وصناعة الطب

في العربية كتاب من انفس الكتب وهو كتاب «عيون الآباء في طبقات الاطباء»
 لمؤلفه موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي المعروف بابن
 ابي اصيبعة من علماء القرن السابع واطباء المشهورين . ولد بدمشق ودرس الطب فيها
 وفي القاهرة وجعل طبيباً للارستان في القاهرة سنة ٦٣٤ هجرية وعمره ٣٣ سنة ثم عاد
 الى دمشق في السنة التالية وانتقل الى صرخد واقام عند مالكها الامير عن الدين ابيك
 المعظمي وألف فيها كتابه هذا سنة ٦٤٣ وتوفي بها سنة ٦٦٨ . والظاهر انه اختارها لينقطع
 ليهما كليل هذا الكتاب وتقييمه فجمع فيه تاريخ الاطباء الى عهد من البيوتان والرومان
 والسريان واليهود والهنود والفرس والعرب من وثنيين واسرائيليين ومسيحيين مسلمين ومدح
 من يستحق المدح منهم منصفاً غير متشبع لقبرب او تحامل على يده . لها كانت الاجناس
 والاديان كأنه نظر الى الجوهر الانساني المجرّد غير حاسب لاختلاف البقاع والاجناس
 والمذاهب حساباً مع انه كان في عصر الحرب الصليبية التي بلغت فيها المداوات الجنسية
 والدينية اشدها . ولم يكتب بتفصيل حل النساء على مستحقه من الاطباء حسب طبقتهم
 في صناعة الطب مسلمين كانوا او مسيحيين او اسرائيليين او وثنيين وعرباً كانوا او عجمياً بل
 ايد حجة بما اثبت من مدح اخلفاء والطاء والشعراء لم يبا رواه عن اعتمادهم عليهم سيف
 نطبيهم وتطبيب عيالهم . ذلك ومؤرخو عصرهم لا يذكرون من يخالفهم في الجنس والعنفد
 الأنفوسه بانجح السموت . ورجال الحرب في عصرهم لم يكن لهم شغل شاغل غير الغارات
 والغزوات والقتل والسلب واذا مدحهم شاعر فكثر ما يذكره من محامدهم اغنائهم في اعدائهم

وتاريخ الانسان سلسلة متصلة من العداوات تسفك فيها الدماء وتقطع الاوصال وترمل النساء وتبيم الاطفال . وقد يأتي احد الاشتراك في غمراتها حتى رجال الدين المتطهرون اعباءه الخالق يستعين كل منهم بطلبه ويستجده على خصمه الا الاطباء فانهم يترقبون عن ذلك كله ويعملون على خدوه . يادرون الى حومة الرغى لمعالجة الجرحى من قومهم ومن خصوصهم على حدٍ سوى . وهنا يقف الباحث في تاريخ البشر ويتنقش العمداء لانه يرى بين الشرور المتفاقمة اثر الرحمة والحنان وبين الظلمات المدممة اشعة نور تنير طريق الانسان عاش الناس دهوراً كثيرة تنازعون البقاء يتزود بعضهم بعضاً ويتندي بعضهم على بعض الى ان تعولوا بالاخبار ان المسألة اسلم لم والسبي والجد ارجح من السلب والنهب . لكن اطلقني القديم لم ينزع من فطرة الانسان . فادام السلم باسطقاً ورواقه ولا يحرك للعداوات ترى اهل الوطن الواحد يعامل بعضهم بعضاً كالخوة فلا يتندي احدهم على الآخر ولا يهضم حقوقه وان فعل عدو مجرمًا وعرّوب عقاب المجرمين . والمجرمون قلال في كل امة لا يزيد عددهم على واحد او اثنين في المئة . في القطر المصري مثلاً ١٢ مليوناً من النفوس ولم يزد عدد المجرمين في سنة من السنين على ١٢٠ الفا اي واحد في المئة . وفي ايطاليا ٣٥ مليوناً ولم يزد عدد المجرمين فيها على خمسين الفا وفي اليابان خمسون مليوناً وعدد المجرمين فيها اقل من مئة الف . وبقي ذلك كذلك مادام ابناء الوطن الواحد او الدولة الواحدة متفقين غير متشقين ومتعاضدين غير متخاذلين ولكن اذا نشبت بينهم العداوات دبت الحقوق المشتركة وحارب بعضهم بعضاً كالاعداء واستحل دمه وعرضه وماله لان الطبع الوحشي لم يتلاش من الانسان . ولقد كان ذلك شائعاً في العصور الغابرة لكنه قلّ الآن في البلدان المتقدمة وآخر ما حدث منه في عهدنا حوادث سنة ستين في بلاد الشام واندماج في بلاد الارمن والحروب الاحلية في الولايات المتحدة وايران والبرازيل والمكسيك

وكما يعامل المرء جاره وابن بلده وابن وطنه في زمن السلم يعامل غيره من ابناء الاوطان الاخرى فلا يتندي مصري على هندي ولا ايطالي على نماني ولا فرنسي على انكليزي بل يراعي كل منهم حقوق غيره من سائر الامم كما يراعي حقوق جاره وابن وطنه . والذين يتعدون على غيرهم من ابناء الاوطان الاخرى في زمن السلم قلال جداً اقل من الذين يتعدون على ابناء وطنهم . ولكن اذا تخاذلت الدول نشبت الحروب بينها ودبت المحروق والمهاذبات وعاد الانسان الى طبعه الوحشي فاستحل القتل والسلب والنهب وصارت هذه الفعال التي تعد في زمن السلم مبرقات يعاقب الانسان عليها محامد يذكرها ويمجزي عليها

أقرب التفارقات اليومية والبلاغات الرسمية عن هذه الحرب تر القواد الكبار اذا ارسلوا بشرى الى ابناء وطنهم بنوها على عدد الذين قتلهم وجرحوهم واسروهم وعدد المدافع التي غنمها منهم مفتخرين بذلك كله متباهين به كأنه لا يخطر ببالهم انهن الجرحى وبكاه الشواكل والارامل ولا يعطى جندي تساناً لانه اتقد آخر من الموت حتى يعطى عشرة غيره يباشين لانهم فتكوا بكثيرين فتكاً ذريعاً

وقد تكون الحرب ضربة لازب في بعض الاحيان لتوطيد السلم او للنجاة من الظلم او لتخلص من الذل ولكن معها كانت الغاية التي وراءها فان ويلاتنا تبقى ويلات وآلامها تبقى آلاماً لانها لا تخرج عن كونها وسيلة وحشية ودرثها الانسان من اسلافه الاولين وزادتها العلوم والسنون المصرية فتكاً ونجماً كان غرض المنتهين في اتقان المدافع والبنادق منذ بضع عشرة سنة ان يسأوا بها ابدي الحسم ويمسوه من الاستمرار على الحرب كأن يدكوا حصونه ويجرحوه جرحاً تشل يديه ولكنها لا تمتد لجأوا الآن باساليب جديدة تكسر العظم وتزق اللحم فان لم تحفظ انفس الجندي حالاً خطفتها بعدما يألم آلاماً مبرحة او ابتقت على أمدى العمر ولم يقتصر شرها على المحاربين ولا على المستقلين بل اغتالت المطشيين في بيوتهم من النساء والاطفال والقت الرعب في قلب كل احد حتى لا يدري من اين تنقض عليه سهام النايامن يمينه ام من يسارو او من السهاتم من تحت الثرى

فلماذا علمي هذا الشر الجارف ولماذا لم يشترك الاطباء فيه .السبب واضح في رأينا وهو ان اساتذة العلوم التاريخية والاجتماعية في المدارس الالمانية جعلوا يحدون القوة الوحشية وينادون بيقاد الاصلح حسب مذهب النشوء ونسروا الاصلح بانه الاقوى بدناً والاوسع حيلة الذي يستطيع ان يتقلب على غيره في جهاد هذه الحياة . فانزلوا الشفقة والرحمة عن عرشيهما ونصبوا مكانهما القوة والحيلة . واما اساتذة الطب فقروا على خطتهم من عهد بقرات الى الآن يعلمون تلامذتهم انهم مسؤولون لدى المهتم وضميرهم والعمران عن كل من يحتاج الى معارفهم الطيبة وان شرفهم وشرف صناعتهم مرتبطان بقيامهم بهذا الفوضى المقدس فاذا رأوا جريحاً في حومة الرعي لم يخطر ببالهم ان يسألوا عن اصله وفضله ولا عن كونه صديقاً او عدواً وانما انحصر بجهنهم في كيف يتفقون آلامه ويواسون جراحه ويبعدونه عن مواقف الخطر فان كان التلميذ قد تقلب على الطبايع الوحشية في فريق من الناس أفلا يمكن ان يتقلب عليها فيهم كالمه او في الجانب الاكبر منهم . أو ليس في الامكان ان يعمل الناس بينه الحقيقة ويفضوا العمل بها الى تقليل الكسب من الحروب وتخصير مشيرها ووضعهم مع القتلة

والنصوص في صف واحد . فان كانت الحروب الماضية لم تنفع الناس بالمبادرة الى ذلك فلا بعد ان يروا في الحرب الحاضرة أكبر منفع

آراء الاطباء في بعض العادات

وجه صاحب مجلة السترايد الانكليزية ستة امثلة الى جماعة من اطباء الانكليز لحيوية عنها وينشر اجوبتهم في مجلته لمنفعة الناس . اما الايشلة فهي (١) ايفرط الناس في الاكل (٢) ايفرطون في النوم (٣) ايفرطون في الرياضة البدنية (٤) هل يمكن ان يزيد الهواء المطلق على ما يقتضيه الجسم (٥) هل التدخين مضر (٦) هل من قاعدة ليس لها علاقة بالامور المتقدمة تشير بان يراعها الناس أكثر مما يراعونها الآن

السرال الاول - ايفرط الناس في الاكل - اجاب السرجيس جودهارت عن هذا السرال ان الرجال في الغالب يأكلون أكثر مما يجب ان يأكلوا اما النساء فكثيرات منهن يأكلن اقل مما يجب . ويصدق ذلك على كثيرات من نساء الطبقة الوسطى والطبقات العليا ولا سيما اذا كان عليهن تدبير بيوتهن وتحضير الطعام لعيالهن

واجاب الدكتور نيدهام ان الناس يأكلون أكثر من حاجتهم ولا سيما من اللحم واجاب الدكتور صليبي ان أكثر الناس من غير الفقراء يأكلون أكثر من حاجة اجسامهم ولا يتال اولاد الفقراء ما يكفي لاجسامهم من الاطعمة اللازمة لهم وان صحة الناس عموماً تفحش اذا اعطي صغار الفقراء ما يأكله ذوو اليسار فوق حاجتهم

واجاب الدكتور كلارك انه لا يعتقد ان الناس يأكلون أكثر مما يلزم لهم . ويستحيل على الانسان ان يحدد مقدار طعامه فيجعله عن قدر ما يحتاج اليه جسمه في نومه وتمويض ما يندثر منه من غير زيادة ولا نقصان . ولا بد من زيادة الطعام على حاجة الجسم عادة . والقابلية خير مقياس لمقدار الطعام اللازم . فاذا كانت قابلية المرء تدعو الى اكل ما يزيد على ما يقدر الجهاز الهضمي ان يهضمه لم يصعب عليه ان يوفق بينها وبين هضمه

واجاب الدكتور روبرتس ولس ان اهل الطبقة الوسطى يأكلون أكثر مما يجب ان يأكلوا . وقد عرفت بالاخبار ان بعض ذوي اليسار الذين لا عمل لهم يولعون بالاكل حتى لا يهنأوا بغيره . يأكلون كثيراً مع ان اجسامهم لا تحتاج الا الى قليل من الطعام لقلته حركتهم . فامثال هؤلاء لا تنفع اجسامهم بالطعام الزائد عن حاجتهم بل تضربهم ويصابون بالامراض

التي تسببها كثرة الاكل . امثال هؤلاء يجعلون الى الشيخوخة والمرض وبشوهون ابدانهم فاذا بلغوا سن الاربعين صاروا عبثاً على البشر لا ينتفع منهم احد الا الاطباء والجراحون . ولو قللوا وجبات الطعام التي يتناولونها كل يوم وقللوا الاكل التي يأكلونها في كل وجبة وصلوا عن الاطعمة المملّة الى الاطعمة البسيطة وشغلوا عقولهم واجسامهم لقل مرض يرتبط والتهاب الرئة والقرص وداء المفاصل والرجل وانحطاط القوى والتهاب شعب الرئة الخ

السؤال الثاني - يفرط الناس في النوم - اجاب عنه الدكتور جودهارت بانه يشك في ان الذين يطيلون النوم كثيرون . ويمكن للانسان ان يمتد النوم الطويل فيضعف عقله وبدنه ولكن كثيرين من الناس يتوهمون ان نومهم اقل مما يجب ان يكون وانهم اذا لم يزيدوه تضررت ادمغتهم وذلك غلط فكثيرون من الناس يقومون باعمال شاقة ولا يتامون الا اربع ساعات او خمساً في اليوم ومع ذلك لا يحضرون . فكثرة النوم ولتفة عادة في البالغ . ويقال ان لورد بامرستون لم ينشط ان يقوم باعباء الاعمال التي قام بها الا لعادة اعتادها وهي ان ينقطع عن العمل ونام دقائق قليلة معها كانت مشاغلة كثيرة . ونوم مثل هذا يحدد القوى كما يقول المعتادون عليه . على انه يجب ان يرتب وقت للنوم ولا يعدل عنه ابداً

واجاب الدكتور نيدهام ان الناس على وجه العموم لا يتامون اكثر مما يلزم لهم واجاب الدكتور صليبي بمثل ما اجاب به الدكتور نيدهام وازداد الى ذلك ان للنوم عمقا كما ان له طولاً فلا يقاس بالساعة فقط وان من المحتمل ان النساغ لا يبال فوق حاجته من النوم وقال الدكتور كلارك لا ينام الناس اكثر من حاجتهم وانا اشير عادة على المرضى الذين اعطاهم ان يتاموا ما اسكنهم فانهم يكتبون قوة في النوم والنوم ضروري للجسم مثل الطعام . لي صديق شاخ ولا يزال بنشاط الشباب وهو ينام ثماني ساعات كل يوم سواء كان مغنياً او غير مغنى . وان في المثل المائر ثماني ساعات للعمل وثمانى ساعات للعب وثمانى ساعات للنوم لحكمة بالغة

وقال الدكتور ولس لا اظن ان البالتين يتامون الوقت الكافي على وجه العموم واكثر نومهم في غير الوقت الملائم . فقد ثبت بالاختبار ان ساعتين من النوم قبل نصف الليل تجدد القوى اكثر من ساعتين منه بعد نصف الليل ولا نعلم سبباً لذلك . وتختلف الاجسام في حاجتها الى النوم فبعضها ما يتطلب نوماً كثيراً ومنها ما يتطلب نوماً قليلاً ولكن نوم ثماني ساعات كافٍ بنوع عام . وقلة النوم تضر من كثرته وان كانت كثرته تصنف العقل والجسم

السؤال الثالث - ايفرط الناس في الرياضة البدنية - اجاب عنه الدكتور جودهزرت ليس للبالغين ذوي الاعمال منفسح من الوقت ليتروضوا كثيراً والغالب ان يفراطوا في الرياضة . والشغل العقلي يتعب مثل العمل البدني والغالب انه اذا اكب الانسان على شغل عقلي نهاره كله لم يبق في جسمه قوة للرياضة البدنية في آخر النهار فاذا تروض فالرياضة تضره اكثر مما تفيده . وقد يلتقي ان السرجوزف تشمبرلن والسروليم جتر لم يروضا جميعها قط . ولكن لا بد من الهواء المطلق لكل انسان

وقال الدكتور نيدهام ان الناس على وجه العموم لا يتروضون رياضة كافية وقال الدكتور صليبي ان الذين يفراطون في الرياضة قليلون جداً اما الذين يفراطون فيها فكثيرون . وتختلف اجسام الناس في حاجتها الى الرياضة البدنية ولكن على وجه العموم تكون حاجة الانسان الى الرياضة بقدر ما يتناول من الطعام الزائد عن حاجته وقال الدكتور كلارك ان كثيرين يتروضون اكثر مما يجب . وان اشارة الاطباء على الناس ان يكثروا من الرياضة ما امكنهم لا تخلف من الضرر . فالرجال الذين يشغلون عقولهم كثيراً والنساء اللواتي يصبن في ادارة بيوتهن لا يبق فيهم قوة للرياضة البدنية . ولا يقدر الانسان ان يجهد دماغه ورجليه سوية من غير ان يتضرر . اما في ايام الآحاد والاعياد وايام البطالة فالامر على خلاف ذلك . والرياضة البدنية تنفع الانسان كثيراً اذا كان مستريحاً يشعر بالنشاط اما اذا تروض وهو متعب كانت الرياضة سحماً ناقصاً له

وقال الدكتور ولس ان اعمال الرياضة البدنية هو سبب اكثر الامراض التي تصيب ذوي الرخاء . ولا بد من اتفاق شيء من قوة الارادة للقيام بالرياضة البدنية وبعض الناس لا يقبلون او لا يريدون ان ينفقوا قوتهم في ذلك . وان المركبات والاتوموبيلات والآلات الرفاعة وغيرها من العوامل التي تضعف الجسم تجعل كثيرين من الناس المائلين الى الرخاء والكسل في غنى عن بعض اعضائهم اذ يلجأون الى كل وسيلة لتفنيهم عن بذل القوة والتعب فتضعف لذلك دورتهم الدموية فاعضائهم جميعها . ولذلك يكثر المصابون بفقر الدم وضعف القلب وبلاذة الكبد وحرص الدماغ وتمدد الاوعية الدموية وسوء الهضم وضجور الرئتين وكثرة الشحم وما اشبه من الآفات السهلة المنع والتي يغلب ان تفضي بالمصاب بها الى اوتهم المراتب . والرياضة الخفيفة التي يداوم عليها كل يوم افضل من الرياضة الصعبة التي يقوم بها البعض في يوم العطلة بعد ان يكونوا قد قضاوا اياماً من غير رياضة

السؤال الرابع . هل يمكن ان يزيد الهواء المطلق عن حاجة الجسم

اجاب عنه الدكتور جودهارت ان الهواء المطلق لا يضر بالجسم ابداً فيجب تنوية البيوت بغير الاسكان وان الذين كانوا مع ناسن في رحله الى القطب الشمالي لم يصب احد منهم بركام وهم في العراء ولكنهم لما عادوا الى المدن ونزلوا في منازل الناس اصيب بعضهم به . وكلما كثر الهواء المطلق ازداد الجسم نشاطاً ولكن يجب ان يحترس من البرد وقال الدكتور نيدهام لا يزيد الهواء المطلق عن حاجة الانسان اذا لم يكن قد اتاه بجار شديدة

وقال الدكتور صليبي انه لا يمكن ان يزيد الهواء المطلق عن الحاجة على انه يجب التمييز بين الهواء المطلق وجاري الهواء

وقال الدكتور كلارك نم . والهواء المطلق ينفع المصابين بالسل ولذلك يتوم البعض ان في المشقة في مجاري الهواء نفعاً لم . واني متيقن ان من المرضى من يموت في المستشفيات بسبب حرص القائمين على امره ان يسلوه كل صباح ويدخلوا عليه الهواء النقي وقال الدكتور ولس نم . فان الهواء المطلق اذا اتانا في مجرى كان مثل الافراط المضر في كل امر نافع . والذين يكثر في اجسامهم الحامض البوليك يصابون بالنفراجيا والتهاب الاعصاب والام العضلي وغير ذلك من الادواء المؤلمة اذا تعرضوا للهواء البارد . والهواء المطلق المعتدل الحرارة كثير النفع اذا لم يمر على الانسان بجار مريضة ولكن الهواء البارد الرطب اذا مر بسرعة كان اضر شيء بالضعفاء والمرضين للركام ولا تنفي في ذلك تقاوتة السوال الخامس . هل التدخين مضر ؟

اجاب عنه الدكتور جودهارت ان الاستسلام ال جادة من العادات اياً كانت شديدة الضر ولا ضرر من التدخين على وجه الاحمال اذا لم يتجاوز حد الاعتدال . اما الاكثار منه فمضر واذا تقدم في السن من يكثر التدخين حتى يبلغ الخامسة والخمسين فما فوق بدأ يشعر بضعف جسمه عن مقاومة ما يعرض له من الآفات

واجاب الدكتور نيدهام ان لا ضرر من التدخين اذا لم يتجاوز الاعتدال وقال الدكتور صليبي ان أكثر الناس لا يضرهم التدخين اذا كان معتدلاً الا قليلاً غير انه قد يسبب سرطان الفم واللسان وهناك الضرر الكبير . ولكن كثيرين يفرطون في التدخين تصاب منه قلوبهم وعيونهم

وقال الدكتور كلارك ان ضرر التدخين يتوقف على جسم المدخن . والتدخين بعد تناول الطعام لا يضر ضرراً كبيراً اما الاكثار منه فيضر بكل انسان

وقال الدكتور ولس ان في المسألة نظراً - فالجنود الحاربة الآن بنفسها التدخين لانه يقوتها على احتمال المشاق وشطف العيش اما رجال المدن الخفاه الابدان فيصرم كثيراً او يفسد بصرم و يفتقر دمهم ويضعف ادمغتهم ويسبب لهم سوء المزاج وضعف الاعصاب وحقن القلب وغير ذلك من الآفات . وقد يدخن صحيح الجسم من غير ان يصيبه ضرر عدا تمكن عادة التدخين منه . ولكن التدخين يضر بالضعيف القلب والصدر والمرضى للامراض العصبية والزكام والتهاب الحلق وامراض العين وتنفس هواء الغرف التي يكثر فيها المدخنون ويختلط فيها دخان انواع مختلفة من التبغ مضر ولو لم يظهر ضرره في مدة قصيرة . والتخليط في الدخان مضر كالتخليط في السكرات . وقد رأيت ان المدمنين للتدخين يشجون قبل الاوان ويكونون عرضة للزكام الانفي والشعي أكثر من غيرهم وتضعف مقدرة دمهم على مقاومة الامراض . واذا تمكنت عادة التدخين من احد وجب عدما مرفقا من الامراض العصبية

السؤال السادس - هل من قاعدة لا علاقة لها بالامثلة المتقدمة تشير بان يراعيا الناس أكثر مما يراعونها الآن ؟

اجاب عنه الدكتور جودهارت نم وهي ان لا يكلف الانسان نفسه في يومه اعمالاً يهين جسمه عن القيام بها وان يجرى الاجادة في كل عمل يعمله

وقال الدكتور بندهام نم . وذلك ان يتاد الانسان اقضاء لهم وينمي في نفسه عاطفة الحب والتسامح

وقال الدكتور صليبي ان الكحول يجب ان لا يدخل جسم انسان ولاحيوان من الحيوانات وقال الدكتور كلارك ان على كل انسان ان يعرف بالاختيار ما يفسده وما ينفعه فيحرص على النافع ويحذر الغار وعليه ان يتجنب اجبار الآخرين على العمل بما يجده نافعاً لنفسه كما يتجنب دس السم لهم

وقال الدكتور ولس . نم يجب على الناس ان يشربوا من الماء القراح أكثر مما يشربون الآن فان ثلاثة ارباع اجسامنا ماء . ويمكننا ان نقطع عن الطعام نحو شهر ولكن نتحمل عينا ان نعيش أكثر من ايام قليلة من غير شرب . فالله انفع ما نتاوله والزمنة رحمة الجسم البه شديدة لانه لا ينفك يخرج منه بالتبخر والعرق والافراز شارة ولبلاً ويتعريض عما يفقده من الماء بما يتناول من الاطعمة الخاوية له خصوصاً الحار والخضر وما يشرب من الماء اما قراحاً او مع غيره كالشاي والاشربة الاخرى ولكن الماء القراح افضل الاشربة التي يتناولها البشر

تراجم القرآن

تمديد

ترجم العهد القديم اى التوراة والزبور واسفار الانبياء الى اليونانية منذ نحو النى سنة . وقد ترجمت اجزاء من العهد القديم حتى الآن الى ٤٦٥ لغة وترجم الكتاب كله (اى العهد القديم والعهد الجديد) الى ١١٢ لغة والعهد الجديد وحده الى ١١١ لغة اخرى وجزء منه ترجم الى ٢٣٣ لغة غيرها فكان هذا الجزء ترجم الى ٤٥٦ لغة
اما القرآن فلم يترجم حتى الآن الا الى ١١ لغة اوربية و١١ لغة شرقية كما ترى سيف
اليان التالي

(١) تراجم القرآن في اللغات الاوربية

اول ترجمة للقرآن كانت باشارة بطرس قترايلس رئيس كنيسة (Petrus Venerabilis, Abbot of Clugny) المتوفى سنة ١١٥٧ م وكان اقترح ان يترجم القرآن الى اللاتينية فانتم العمل رجل انكليزي يسمى روبرت الراجيني (Robert of Retina) بمساعدة رجل المالني يدعى هرمان الدلاطي (Hermann of Dalmatia) وقت الترجمة سنة ١١٤٣ م الا انها بقيت مخطئة نيفاً واربعائة سنة حتى طبعها تيودور بيلاندر (Theodore Bibliander) في باسل (Basle) سنة ١٥٤٣ م . ونقلت بعدئذ الى الايطالية والالمانية والهولندية ثم ترجمت ثانية الى اللاتينية الاب لويس ماركي (Luis Maracci) سنة ١٦٩٨ وطبعت الترجمة في بادوي (Padua) مع الاصل العربي وبعض الملاحظات والانتقادات . وقد قال ميل (Sale) عن هذه الترجمة وانها في غاية الدقة مع شدة انطباقها على الاصل . والملاحظات التي فيها مفيدة الا ان الانتقادات ليست مصيبة البتة ونحن نوافق على قوله
ثم ظهرت طبقات اخرى لترجمة بيلاندر سنة ١٥٥٠ م وسنة ١٧٢١ م في ليبيج (Leipzig) . وطبع في ليبيج ايضا ترجمة لاتينية مع الاصل العربي سنة ١٧٦٨ ترجمها يوستاس فريديريكوس فوريب (Justus Fredericus Foriep) بمساعدة رجل آخر في سنة ١٦٤٦

وترجم القرآن الى الفرنسية اندرو دوراير (Andrew Du Ryer) الذي كان اتصالاً جنرالاً للرسا في مصر وكانت له معرفة حسنة باللغتين التركية والعربية وطبعت ترجمته هذه في باريس سنة ١٦٤٧ غير انها ليست صحيحة بل فيها نقص وزيادة

وجاءت بعدها ترجمات احسن منها في الفرنسية منها ترجمة ساقري (Savary) سنة ١٧٨٣ م. وترجمة كازيمسكي (Kasimirski) وهذه طبعت اولاً سنة ١٨٤٠ م. وثانية سنة ١٨٤١ م. وثالثة سنة ١٨٧٥ م. واعيد طبع هاتين الترجمتين مراراً. وترجمة بيونير (G. Pauthier) سنة ١٨٥٢

ولا اعلم ان للقرآن ترجمة في الروجية او الدغارية غير ان تورنبرج (C. G. Tornberg) ترجمه الى السويدية سنة ١٨٧٤ ويقال ان هذه الترجمة ليست صحيحة

وطبعت الفونس العاشر ملك اسبانيا في القرن الثالث عشر ان تترجم سورة المراج الى الاسبانية فقام بالعمل طبيباً المدون ابراهيم. ونقل هذه الترجمة الى الفرنسية بونانتورا دي سيف (Bonaventura Da Sere). ولم اتسع عن ترجمة كاملة للقرآن في الاسبانية او اليونانية مع ان اليونان كانوا مجاورين للمسلمين قرونًا عديدة

واول ترجمة المانية كانت عن اللاتينية وتلتها تراجم اخرى احداها لسكويجر (Schweigger) من الايطالية طبعت في زيوريخ سنة ١٦٦٦ م. واخرى لبرديريك مجرلين (Frederick Megerlin) طبعت في فرنكفورت سنة ١٧٧٢ م. وتقلت ايضاً ترجمة سيل الانكليزية الى الالمانية نقلها ثيو ارتولد (Theo Arnold) وطبعت في لجو (Lango) من اعمال المانيا سنة ١٧٤٦ م. واحسن التراجم الالمانية ترجمة بويسن (B. ysen) سنة ١٧٧٣ م. التي نقلها وهل (J. Wabl) سنة ١٨٢٨. وحدث التراجم ترجمة ألمان (Ullmann) سنة ١٨٥٣ وقد طبعت مراراً. ولكن قال المنشرق الشهور نولدسكي (Nöldke) انه لا توجد للقرآن ترجمة المانية تشابه التراجم الانكليزية في الدقة

واول ترجمة هولندية نقلت عن ترجمة سكويجر (Schweigger) وطبعت في هامبرج (Hamburg) سنة ١٦٤١ ثم ترجمة جلاماكر (J. H. Glasemaker) عن ترجمة رايز الفرنسية وقد طبعت في ليدن (Leyden) سنة ١٦٥٨ م ثم سنة ١٦٩٨ م وسنة ١٧٣٤ م واحسن ترجمة هولندية للدكتور كيسر (Dr. Keyser) استاذ الشرع الاسلامي بجامعة دلفت (Delft) طبعت في هارلم سنة ١٨٠٦

كذلك تُرجم القرآن الى الروسية في نروغراد سنة ١٧٧٦ م. والى الايطالية سنة ١٥٤٧ ترجمة أندرا رفايين (Andra Arrivabene) في مدينة البندقية ولكن ترجمته ليست صحيحة لانها عن الترجمة اللاتينية لروبرت بيلاندر لا عن الاصل العربي. وحدث

الترجمات الايطالية ترجمة اكيليو فراكامي (Aquilio Fracassi) احد استاذة مدرسة الفنون الملكية ميلانو سنة ١٩١٤ م. وقدم لها مقدمة عن التراجم الايطالية القديمة مع ملخص السور وشرح اسماؤها

وفي القرن الخامس عشر تنصر رجل من اهالي اكاتيفا (Kativa) من مملكة فالنسية وسمي قيبا وترجم القرآن مع شرحه من العربية الى الاراحونية بأمر مارتن جاراسيا (Martin Garacia) اسقف برشلونة ومفتش الاراحون وهي اول ترجمة للقرآن لتتصدر سنة ١٧٠١ طبع العالم الشهير اندريا اقولوتو (Andrea Acolutto) القرآن في اربع لغات العربية والفارسية والتركية واللاتينية طبعة في مجلد واحد وهو نادر الوجود الآن وقبل ان تذكر التراجم الصديدة التي ظهرت في اللغة الانكليزية تشير الى ترجمة صدرت حديثا في اللغة الاسبانية (التي لا تخفى اهميتها وشهرتها على قراء هذه المجلة) ترجمها خالد شلدريك (Khalid Sheldrake) ظهر بعضها في (اسلامك ريفيو) (Islamic Review) ويرى القاري هنا سورة الفاتحة في تلك اللغة

Sura "Al Fatihah,"

"Pro la nomo de Dio la indulgema and malsevera.
Laudo estu al Dio, la majstro de la mondoj
Plena de kompato, Rego en la tago de la jugo
Al vi servu ni, kaj al vi ni pregu
konduku nin en la gusta vojo,
Ne de tiuj kiuj koleras kontraŭ via volo
Ne de tiuj kiuj eraras." Amin.

واما اول ترجمة للقرآن في اللغة الانكليزية فهي لالكساندر روس (Alexander Ross) نقلها عن نسخة دوراير الفرنسية . ثم ترجمة العلامة سيل (Sole) المشهورة عن الاصل العربي سنة ١٧٣٤ م التي طبعت مرارا عديدة وقد اتجه ترجمته بمقالة مسببة ترجمت الى العربية تحت عنوان «مقالة في الاسلام» ووضع على هامش هذه الترجمة بعض التفسير المهمة من اليساوي . ثم ترجمة القس ردويل (J. M. Bodwell) مرتبا السور ترتيبا تاريخيا بحسب وقت نزولها تابعا في هذا المراتل جلال الدين مما جعل لترجمته اهمية كبرى وترجمه ايضا هنري بالمر واجتهد كثيرا في الاحتفاظ بالمعنى الاصلي لانه كان طالما باللغة العربية وقد عاشت العرب في جزيرتهم وفي مصر مدة طويلة . وطبع القرآن طبع حجر سنة ١٨٣٣ وعلى هامشه ترجمته بالانكليزية

وترجم أيضاً ترجمتين حديثين غير الترجمة التي شرع فيها محرر مجلة «اسلامك ريشيو»
الاولى سنة ١٩٠٥م ترجمة الدكتور محمد عبد الحميد خان وطبع في لندن والثانية ترجمها
ميرزا ابو الفضل سنة ١٩١١ وطبعها شركة اشجار في الله اباد مع الاصل العربي
بالترتيب التاريخي

ومن هذا نعلم ان القرآن ترجم ثمانى تراجم في اللغة الانكليزية اربعا منها ترجمها المسلمون
واحدت وادق ترجمة الترجمة التي بشرها الآن انجومات ترقى اسلام
(Anjuman-i-Taraggi Islam) في قاضيان وقد ظهرت منها بعض الانموجات
وقد حاول رشارد برتن مع آخرين ان يترجموا القرآن بالصيغ الشعري فالتخوا على
نوع ما وظهر جزء من ترجمتهم في مجلة ادنبرج سنة ١٨٦٦ وهاك مثالا منها

"I swear by the splendor of light
And by the silence of night
That the Lord shall never forsake thee
Nor in His hatred take thee;
Truly for thee shall be winning,
Better than all beginning.
Soon shall the Lord console thee, grief no longer control thee,
And fear no longer cajole thee,
Thou wert an orphan-boy, yet the Lord found room for thy head,
When thy feet went astray, were they not to the right path led?
Did He not find thee poor, yet riches around thee spread?
Then on the orphan-boy, let thy proud foot never tread,
And never turn away the beggar who asks for bread,
But of the Lord's bounty ever let praise be sung and said."

(٢) تراجم القرآن في اللغات الشرية

قبل انه توجد تراجم قديمة للقرآن في اللغة العبرانية . ويعلم من دائرة المعارف اليهودية
الشهورة انه توجد بعض اجزاء هذه التراجم في المكتبة البودلية (Bodleian) باكسفر
نمرة ١٢٢١ وفي قائمة تلك المكتبة كتاب عبراني يشمل على التوراة والترجوم والقرآن . وتوجم
القرآن من اللاتينية الى العبرانية يقوب بن اسرائيل حاخام زنتي (Zante) سنة ١٦٣٤ ثم
ترجمه حديثا هرمان ريكندرف (Hermann Reekendorf) وطبع في لينينج سنة ١٨٥٧م

<p>لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَكْتَبَةٌ هَيْدَرآبادِيَّةٌ</p>	<p>نام دوست پہنچانہ مہربان</p>	<p>کشف صدق و وضعنا عندك وزيرك الذي انقض خطبك</p>	<p>اظهار محرومیت اور استیصال دور کر دینا ایضا</p>	<p>ورفعنا ذكرك في القمع العسري لئلا يذوقوا ذوقه ما يستحقون</p>	<p>اور ہمارے ذمے ہے کہ ہم نے تم کو اپنے ہتھیاروں کے آسامیوں میں سردار بننے کے طور پر مقرر کیا ہے تاکہ تم اس آسامی سے بھی سب</p>	<p>فَوَعْتَا نَضْبٌ وَاللَّيْلُ فَارْعَبٌ</p>	<p>تو اس نے ہتھیاروں کو بھرتا کر دیکھنا اور خوف سے بے ہوش ہو جانا</p>
---	--	--	---	--	---	---	---

۱۹ - ۱

فصل

میں نے اس کو اپنے ہتھیاروں کے آسامیوں میں سردار بننے کے طور پر مقرر کیا ہے تاکہ تم اس آسامی سے بھی سب

مدرسہ صحیفہ بارع لغات الاصل العربی والترجمہ بالفارسیہ ولاریدیہ الفصحیہ والاریدیہ مورخیک مع التفسیر بالفارسیہ والاریدیہ
الخطاف صفحہ ۲۲۲ بحوالہ ۱۶

清淨之言

لا اله الا الله

萬物
都是
只有
獨一
的主

محمد رسول الله

穆罕
默德
是
真
的
主
欲
聖
人

吾教男女老少時常

念此言所至聖

清真堂

فَسِيحْشُ هُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ۝ فَمَا الْكَافِرِينَ أَمْنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

১৭৪ আশাশু হুম ইলিহে জামিআ ৩ ফামা লকফরিন আমনু আনু ও এমলু সালহাত

فِيَوْمِئِذٍ هُمْ أَجْبُرُهُمْ رَبُّهُمْ وَرِزْقُهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأُولَئِكَ

ফিওমিঈঈ হুম অজবুহুম রব্বুহুম ও রিয্কুহুম মিন ফাউফিহুম ও ওলিক

الَّذِينَ اسْتَكْفَرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا فِيهِمْ نَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَلَا

অল্ঈযিন আস্তকফরু আ ও আস্তকবরু ফিহুম নাজাব অলিম ৩ ওলা

يَجْعَلُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ

যাজ্জেলুন লহুম মিন দুওনিল্লাহ ওলিয়্যা ওলা নাসির্যা ৩ য়া অয়্যাহা নাস ফদ

جَاءَكُمْ بَرُوفَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ

জাআকুম বরুফান মিন রব্বিকুম ও অনজলনা ইলয়কুম

اصف صفحة من الترجمة بالانجليزية

أما التراجم الحديثة في اللغات الشرقية فنقدمها الترجمة الاردية لشيخ عبد القادر بن الشاه ولي الله طبع في دهلي سنة ١٧٩٠. وظهرت في طبعات مختلفة مع الاصل العربي ثم ظهرت نسخة فارسية وعربية في جزئين في كلكتا سنة ١٨٣١ وأشار المسيو برونه (Brunet) الى ترجمة اخرى فارسية في اصفهان

وقد طبع نسخة حديثة العهد في أربع لغات في دهلي بمطبعة الفاروقي سنة ١٣١٥ هـ. وسميها قرآن كريم وفيها الاصل العربي وترجمته بالفارسية والاردية والتصحيح ثم بالاردية حرفياً أما الترجمة الفارسية فللشاه رافع الدين وعلى هامشها تفسير بالفارسية والاردية وقد نشرنا مثلاً منها

وفي الفارسية تراجم اخرى للقرآن بالنفاسير. وترجم القرآن ايضاً الى الاردية المرحوم المشير الدكتور عماد الدين امرتسار (Amritsar) بالهند وقد طبع ترجمته في الله اباد وانتشرت كثيراً في الهند وهي اول ترجمة طبعت بحروف اردية افرنكية وهو من المنتصرين وتفسير البيضاوي في لغة مالاي بجاوي بجاوي على ترجمة القرآن جملة بعد جملة وقد صدرت منه طبعتان او ثلاث وهي تباع في الهند ويقال انه توجد ترجمة في لغة البوشنو (Pushtu) واخرى في جوشراقي (Gujerati) ولكني لم اتحقق ذلك

غير ان اغلب هذه التراجم الشرقية الحديثة وخصوصاً الاوليين منها ليست تراجم حقيقية حرفية بل هي تفسير للقرآن. في الصينية شرح للقرآن وضعت فرجيل (M. F. Farjanel) وبيوفات (M. L. Bouvat) في مجلة ريفودي موند مسلات جزء ٤ ووجه ٥٤٠ (Revue Du Monde Musulman) وقد نشرنا مثلاً منه

وظهرت ترجمة للقرآن في اللغة اجارية سنة ١٩١٣ ظهرت في اجزاء رجل سمي نفسه خادم سلطان تركيا وقد نشرنا مثلاً منها. وقيل انه توجد ترجمة جارية اخرى اقدم من هذه عهداً وسنة ١٩٠٨ بدأ القس وليم جلورسالك بترجمة القرآن الى اللغة بيجالي وقد نشرنا هنا مثلاً منها

وفي ايام السلطان عبد الحميد كانت ترجمة القرآن الى اللغة التركية ممنوعة ومع ذلك كانت تباع بعض نسخ منه باللغة البرية وعلى هامشها التفسير التركي. وصدرت طبعة جيدة من هذا النوع في مطبعة بخاري في القسطنطينية سنة ١٣٢٠ هـ. ويعد اعلان الدستور بدأ بعض الكتاب في ترجمة القرآن الى التركية فقاومهم بعض ائمتنا بالقديم

وأول ترجمة ظهرت من هذا النوع لإبراهيم حلي طبعت في استانبول منذ عامين . وظهرت ترجمة أخرى في المجلة التركية «اسلام مجموعته مي» لخبرها حليم ثابت بقلم رجل كان يمضي اسمه . ن

وكتب أحمد اندي انمايف مقالة مهمة في جريدة جون برك يصح فيها ان يترجم القرآن لأنه أساس الدين والطريقة الوحيدة لا يصال الاسلام الى العامة . ولكن لم يُعمل بقلوبه ولم تكمل ترجمة من الترجمات التركية لاسبأ وان شج الاسلام امر بعدم ترجمة القرآن الى التركية

وعليه فقد ترجم القرآن حتى يومنا هذا الى احدى عشرة لغة اوربية في ما بينف على ٣٤ ترجمة ثمان منها في الانكليزية قطع والى احدى عشرة لغة شرقية

واعطب تراجم القرآن لاشترقيين والبشرين من الاوربيين . والظاهر ان قادة الرأي العام في القسطنطينية ومصر لا يستنبون ترجمة القرآن من وجهة دينية كما جاء في مجلة لشار مجلد ١٧ صفحة ٧٩٥ اذ قيل «ان ترجمة القرآن ترجمة تامة تؤدي من المعالي والتأثير ما تؤديه عبارته العربية ضرب من الخال»

ثم في الجزء الثاني من المجلد السابع عشر وجه ١٦٠ في قوله عن تمدن الاتراك «يرى هؤلاء العاملون انه ليس في طريقهم عقبة تحول دون بلوغ المقصد بالسرعة التي يخون من وراء هذا العمل الأ حاجة الترك الى اللغة العربية لاجل الدين ويرون ان هذا الدين ولفته مما يصبى تكوين امة تركية ودولة تركية محضة على الطراز الانرقي الفرنسي . فاجهدوا في ازالة هذا المانع بزيلين احدهما ترجمة القرآن بالتركية ودعوة الترك الى الاستغناء عن القرآن العربي بما سموه القرآن التركي . واذا استغنوا عن القرآن يستغنون بالاولى عن غيره من كتب الحديث والتفسير والفقه وسائر العلوم والفنون العربية» الى ان قال «والامر لله العلي الكبير»

وقد سمعت عن محام مسلم في مدينة لاهور بالهند انه التي خطبة في هذا الموضوع على جمع كبير قال فيها «ان سر نجاح المسيحيين هو انه ابنا ذهبوا وجدوا كتابهم يتقدم في لغة البلاد الخالين بها وكذلك يقدمون دعاهم وصلواتهم بلك اللغة اما نحن فقد البنا الدين ثوباً عربياً . فلنقدم القرآن الى كل انسان في لغة» فكان جوابهم به «انك ملحد غير مؤمن»

صموئيل زويمر

كتاب عباس الثاني

الفصل الثالث

نتائج الازمة الوزارية

يظن البعض أن عدم نشر الاسم العالي بتعيين شكري باشا رئيساً لانتظار على ما جاء في الجزء الماضي دليل على أنه لم يتولى الرئاسة فعلاً، والواقع أنه تولىها رسمياً أربعة أيام من ١٥ يناير سنة ١٨٩٣ إلى آخر ١٨ منه، وفي التاسع عشر من يناير حلت وزارة ودعي رياض باشا لتأليف وزارة جديدة، وقد قال لورد كرومر في فاتحة هذا الفصل أن عزل شكري باشا وقع موقفاً حسناً لدى جرائد المحافظين في بلاد الانكليز ولدى فريق يذهب منحهم من الاحرار، واستطرد الى الكلام على ضعف وزارة الاحرار في الامور الخارجية حتى اضطر هذا الفريق من حزبها ان يؤيد المحافظين لكي يزول مارينج في الاذهان من وهن الحكومة الانكليزية في سياستها الخارجية وجنوحها الى المسئلة ولو خسرت بها خسارة كبيرة، وقال ان الحكومة الايطالية استجنت ما فعلته انكلترا وهنأ وزير خارجيتها السفير الانكليزي بما ابدته دولة من الحزم، وجرى الكونت كينوكي وزير خارجية النمسا والمجر هذا الجري وقال للسفير الانكليزي السراغطس باجت ان الحكومة الانكليزية احسنت في ما فعلت لانه يدل على ان سياستها واحدة سواء كانت وزارتها في يد الاحرار او المحافظين، واعترض السيو ودنجتون سفير فرنسا في لندن على ما حدث قائلاً انه نوع من الاستبداد الذي يخشى ان يؤثر في اوربا كما اثر في فرنسا بانه خطرة نحو ضم مصر الى انكلترا، فاجابه لورد روزبيري وزير الخارجية «انه حدث شيء من الاستبداد ولكنه كان من الخديوي لانه اختار رئيساً للوزارة رجلاً لا يصلح لهذا المنصب وذلك من غير ان ينه او يعين او يستشير» ورجال الحل والعقد في الاستانة لم يعترضوا على ما حدث ولكن لما زيد عدد الحامية البريطانية كما سيجي اغناط السلطان من ذلك لانه كان يتخفر امام اعوانه بقرب جلاء الانكليز على ما قاله السير كلير فورد، ومن رأي لورد كرومر ان وزارة غلادستون استفادت ادياً من سياسة الحزم التي اتبعتها في مصر اذ اظهرت للملأ ان الاحرار لا يعوزهم الحزم اذا اتضت الحال وعاد لورد كرومر بعد هذا التمهيد الى الكلام على رياض باشا واشطة التي جرى عليها، والحق يقال ان هذه الغطة ادهشت كل الذين كانوا يرمقون رياض باشا فقد كان يقرأ

جملة الاستاذ على زائريه ويطرب بما فيها مما يشير الخواطر ويقول ان الخديوي عباس هو غير الخديوي توفيق وانه يرى من عزمه وحزمه ما يكفل له النجاح في مقاومة النفوذ البريطاني في هذا القطر، وطلب منا ان نؤيده في هذه المقاومة فذكرناه بكلامه لنا حينما اردنا انشاء المقطم وبالخطبة التي وضعها لنا - فقال تلك ايام مضت والخديوي الحالي غير ابيء وفوق ذلك فان لورد كرومر يريد ان يكون له يد في كل امورنا الداخلية فيضربنا اكثر مما نجفنا وهذا شيء لا نظيقه - فقلنا له وهل تكفلون النجاح في مقاومتهم قايان لنا ان يصح الدول الأوروبية ولاسيما فرنسا لا تصحج عن تأييدو - فذكرنا دولته بان حزب الاستعمار الفرنسي الذي يستند عليه لا يستطيع ان يقاوم حزب المال فيها وان المانيا وايطاليا والنمسا تؤيد انكثرا - وكنا نعلم بالاخبار ان لورد كرومر لا يبني الاخير القطر وسكانه وان كل مقاومة لانكثرا تكون نتيجتها مناقضة للغاية المتصودة منها - فلم نذخر وسأ في اقامة الدليل بعد الدليل لدولة الوزير حتى يعود الى الاتفاق مئة ولكن ذهب سعينا سدى - والذي يراجع اعداد المقطم الصادرة في عهد تلك الوزارة يرى فيها مقالات كثيرة مسطرة بمجاد الاخلاص في التصحح والتوصل الى الوزير لكي لا يعاضب عميد دولة لا يقوى على مقاومتها - وما كنا نكتبه بالنظم كان اقل جدًا مما كنا نبديه لدولته باللسان ولكنه كان واثقًا على ما يظهر ان فرنسا وروسيا تؤيدانه وتضطران انكثرا الى الجلاء

وقال لورد كرومر في هذا الفصل انه لم يمض وقت طويل على تربع رياض باشا في رئاسة النظار حتى اتضح للبيان ان تعيينه كان خطأ ولكن لم يكن حينئذ في القطر المصري اصح منه لارشاد الحركة الفكرية التي اثارها الخديوي بصنيعه الاخير لانه كان حراً الفكر وكان يعرف سرر الجري في الخطة التي جرى فيها المرابيون وقد رأى بلاده تحتل سيطرة لجة الثورة ولم تنتشل منها الا بواسطة الجنود الانكليزية - وكان له سيطرة كبيرة في البلاد فاذا احسن استعمالها بالسياسة والحكمة اسكتة التوفيق بين اصحاب المصالح المتضادة والتقدم نحو الاستقلال التام - ولكن هذه الاماني حبطت كلها فانه مدح الخديوي على ما فعله وحسنه على مقاومة انكثرا عوضاً عن ان يرشده ليختار سبيل المسالمة - وفي التاسع عشر من يناير قابلته السرالون بالمر فارسلت الى لورد روزبري الخلفاء التالي

« استنتج السرالون بالمر من الحديث مع رياض باشا ان دولته عازم على مجاراة الخديوي في كل شيء وقد استاء جدًا مما صمته منه فقد قال له في بحر الحديث ان سلوك الخديوي رضع شأنه في عيون امته وان المصريين كلهم صاروا الآن على رأيه »

ثم قال ان الوزارة تغيرت مراراً في عهد توفيق باشا فكان الناس يتحدثون في اسرها كما تغيرت وقد نشور اغواطر قليلاً ثم تحمد ثورتها سريعاً. اما الآن فكانت اندلائل تدل على ان ثورة اغواطر كانت شديدة متأصلة غير متصرة على الفضوليين الذين دأبهم التعرض لشؤون غيرهم فقد قال لي صديق من المصريين ان الحالة كانت حيث شئنا شبيهة بما كانت عليه في زمن عرابي ولا تفرق عنها الا في اعتقاد الجمهور ان اغديوي هو ازعم الآن فان كل احد من الباشوات الذين اضاعوا امتيازاتهم او غلّت ايديهم وكل متعصب يلعن الاجانب في سرور وكل طلاب الوظائف الذي لم ينالها وكل مرتشٍ سددت في وجهه سبل الرشوة بسبب المراقبة الانكليزية وكل شاب مغترب بنفسه يحسب انه فوق رؤسائه الانكليز عيناً وذكاءً - كل هؤلاء التقوا حول اغديوي ونادوا ببقاومة العمران الاوربي. واتفق المغترنون الذين يدعون انهم من اهل الاصلاح مع الرجعيين من الباشوات الذين كانوا يحنون الى العهد القديم عهد الرشوة والكرباغ وقامت الجرائد المادية للانكليز فقلبت الخقائق وقالت ان اغديوي فاز فوزاً ميبناً وانكرت انه وعد باستشارة انكلترا والجزري حسب مشورتها. وجرت مظاهرة عنيفة امام جريدة المقطم المسالمة للانكليز وعقدت اجتماعات في الاقاليم كان الكلام فيها يشف عن العداء للاوربيين وجاءت الوفود الى القاهرة تهنئ اغديوي على وطنيته. فارجس الاوربيون شراً وادقت البندقية لتسليف النقود

الا ان هذه المغامرات كلها كانت سطحية فارغة فان مشايخ القرى الذين لبوا اوامر الباشوات وهنأوا اغديوي على مقاومته للانكليز كانوا يرددون من صميم انفسهم ان يثبت الانكليز في مقاومتهم لغديوي ويقوم من العود الى مساويء العهد الماضي. وما من احد كان يود حقيقة ان يضل الانكليز حسب رغبة الباشوات ويحلوا عن البلاد. ومع ان هذه الحركة كانت سطحية لان ليس لعشرة ملايين من سكان القطر يد فيها الا انها كانت مضرمة واذا لم تمنع فقد تؤدي الى عواقب وخيمة لانه اذا قام زعماء السود الذين لا يقدرون العواقب في جمهور بسيط يميل الى تصديق كل شيء فمن يعلم ماذا تكون العواقب. وزد على ذلك ان الامة المصرية التي لم تكن ترضى بهذه المشاغبات لم تكن قادرة ان تبدي رأياً اما لانها غير متحلة واما لانها تخاف الحكام. واما المشاغبون انفسهم فكانوا كثيري الثثرة بالعربية وبالفرنسية ايضاً حتى يظن من يسمهم انهم يعبرون عن رأي الشعب المصري كله. ثبت لي من ذلك ان الثاقمين بهذه الحركة يستفدون ان الحكومة الانكليزية كانت عازمة ان تترك زمام الامور في مصر وان هذا هو السبب الاساسي لما هم فيه. فرأيت ان علاجه

يقوم بنى هذا الوم وذلك بزيادة الحماية الانكليزية ولزيادتها فائدة اخرى وهي تسكين الافكار وتطمين الخواطر فارسلت تنغرافاً الى لورد روزبري في ١٦ يناير اقول فيه

«اني كنت راضياً بالكلام الذي قلته في الخديوي وبالتصرف الذي تصرفه ولكن الحالة الحاضرة تشغل البال فقد فهمت ان رياض باشا جعل يتوسل بالدين فصار عرضة لمخافة المعادين للاوربيين ولذلك يمتثل ان يبيل الخديوي اليه بعد ان كان مائلاً عنه ويتفق الاثنان على مقاومة انكلترا فيقع ما لا يُحمد

«وقد زار الخديوي اسر جمع غفير من الوطنيين والمظاهرة مدبرة والناس لا يتيلون الى الخديوي قليلاً ولكن لا يصعب اقتناعهم بانه وطني يقارع وطنه ويود تخليصه من الاجاب . وقد امتدحت لمجة الجرائد الشطرفة وجاهرت بالمعاداة

«ومن رأيي ورأي الجنرال ووكر ان الحماية البريطانية هنا ضعيفة جداً وارو ان اعلن انها ستزداد قريباً . وانا واثق ان لاشي نقوله الحكومة الانكليزية او تقبله بقوى على تسكين الاضطراب ومنع ما يمكن ان يحدث من الضرر مثل زيادة الحماية وارو ان اعلن زيادتها ليلما يعمل الخديوي اور رياض باشا عملاً آخر مثل اعمال الطيش التي عملت قبلاً»

نجاني منه التفراف الثاني في ٢٣ يناير وهو

«نظراً الى الحوادث التي حدثت اخيراً والى الرأي الذي ابدتموه انتم وقائد الحماية البريطانية عزمت حكومة جلالة الملكة ان تزيد الحماية في مصر فاطلب اليك ان تعلن ذلك للخديوي ورئيس النظار من غير ان تذكر لها سبباً مخصوصاً لهذه الزيادة»

ولم أكد انتقل هذا الخبر الى رياض باشا حتى غير منهيجه وبادر الى تسكين الاضطراب الذي كان حوسبه فحمد ما ظهر في الاقاليم من المياج ضد الاوربيين واطاعت افكارهم وافكار الوطنيين المسلمين للانكليز . ورأي كل احد ان لصبر الحكومة الانكليزية حذراً وانها لا تتحجم عن استعمال الشدة اذا اقتضتها مصلحة العمران . انتهى

هذا رغني من البيان اتنا ذكرنا حوادث هذا الفصل ونتائجها بالاسباب في المقدم . وكان مكاننا في الاستانة ولندن وباريس يوانونا بوقع هذه الحوادث في تلك العواصم وافوال ساستها فيها . وكنا لا نألو جهداً في نصح المشاعين وتهدئة الخواطر حتى لما هجم بعض المفوررين على ادارة المنظم (كما اشار لورد كرومر) وارملوا تنغرافاً الى جريدة الاهرام في الاسكندرية يتيجون بما فعلوا لم نلهم قدر ما لنا الذين اغروهم بفعل ما فعلوا

وفا اشرفنا في هذه الحادثة في المقطم بعد بضعة ايام قلنا « اننا تمكنا من سد باب الشر التي هي احسن وتداركت هذه المسألة مهمة صاحب الدولة رياض باشا كما اخبرنا شفاهاً وقبضت الحكومة على بعض المهاجرين وهي تبحث الآن عن البعض الآخر وعن الذين حرضوهم على هذا الطاول الضخ »

ومن الامور التي تذكرها جيداً ان احدم قابل جناب لورد كروس في تلك الاثناء واخبره بما كان يسمعه من الذين عرفوا الثورة العراقية في كل ادوارها وهوان حركتها الخطاير حينئذ كانت تشبه الحركة التي سبقت الثورة العراقية فقال له جناب اللورد لا تخش من ثورة لان الناس لا يشورون الا من جوع ارم من ظلم ولا جوع في البلاد ولا ظلم فيها والمشاغبون لا يمكنون شيئاً واما اصحاب المنافع الحقيقية ككبار الملاك وكبار التجار فغير مشاركين لم . ثم فكر في الامر قليلاً واستدعى الجنرال ووكر وتذاكر معه وعلمنا بمدئذ انه قرأ القرار على زيادة جيش الاحتلال تسكيناً للخواطر . وجاء روتو بتقرير ذلك في الرابع والعشرين من يناير ونشرنا في المقطم حينئذ الكلام التالي

« كان من نتائج ثورة الخواطر التي حاجتها بعض الجرائد ما نراه اليوم في تغراف روتو من عزم الحكومة الانكليزية على زيادة جيش الاحتلال . فالليلة او غداً تصل الى العاصمة البرطة جديدة من الجيش الانكليزي واذا لم تستب السكينة على ما يجب جاءتنا اورط اخرى بعدما يكثر جيش الاحتلال عوفاً عن ان ينقص وتطول مدة الاحتلال بدلاً من ان تقصر . وقد مضى على المقطم اربع سنوات وهو ينادي بان ازاحة والسكينة وانتظام الاحوال كافية لاقتاع انكفرا بالجللاء عن هذا القطر وقد اجت أكثر جيوش الاحتلال في مدة السنوات الاربع الماضية . اما الآن فقد ابدى دعة الفتنة الا اقلات الخواطر فارجمونا بفضل ما يشرونه من الترهات والاضاليل خطوة الى الوراء بعد ان كنا نتظر التقدم خطوتين الى الامام . لكننا واثقون انه يحرم اميرنا العظم وحكمة وزيره الاكبر واخوانه الوزراء نزول كل دواعي الفتن وتلجم اقلام المهجة قترنح الرعية في مجوحة الامن والسلام » ولم يكذ خبر زيادة الحامية البريطانية يعلم في مصر حتى او عز رياض باشا الى صاحب جريدة الاستاذ المهجة ان تكتب نصلاً طويلاً تحت يد على التزام السكينة ومسألة الاجانب وتدهى عن العصب وتبين الفرق بينه وبين التدين وتطلب من الناس ان يعتبروا بالثورة العراقية . فقنناه عنها في مقطم السادس والعشرين من يناير واردفناه « بقولنا حبذا لو تقدمت هذه النصيحة اسبوعين » ثم عاد صاحب جريدة الاستاذ الى قف غيظه بشير الاربين

من النزلاء حتى اضطروا رياض باشا ان يخرجهم من القصر لكي لا يحصل نتيجة فعالة
ويمكن بنا في هذا المقام ان نجاهر بما كنا نراه من لورد كرومر في عهد الخديوي
الاسبق فانه كان يبذل جهده في تأييد الخديوي ونسبة كل الاعمال النافعة اليه وال
وزارته وكان لا يفتر عن القول لنا ان الاحتلال وقتي ولا بد من خروج الجيش البريطاني
من مصر رويداً رويداً ليجب ان يزيد تعلق الامة باسمها واعتمادها على حكومتها حتى لا يتي
اقل خوف من حدوث ثورة اخرى او اقل اضطراب الى بقاء الحماية البريطانية. وأما لوقتون
انه لو اطال الله في اجل الخديوي الاسبق سنتين او ثلاثاً وبقيت احوال البلاد جارية
عبرها لا تقضى زمن الاحتلال حينئذ وبقيت مصر على استقلالها مصادقة للدولة
البريطانية مضافة لها

«ولعل» السبب الاكبر لثورة الخواطر التي اقتضت عزل مصطفى باشا وتصيب رياض
باشا ليس من مصر بل من اوربا . فان ألمانيا كانت تريد ان يتي الانكليز في مصر ليبي
الخصام بين انكلترا وفرنسا كما اتضح الآن . وبعض اصحاب المصالح المالية في مصر من
الاربيين برطانيين كانوا او فرنسيين كانوا يريدون ان يدوم الاحتلال فكانوا يفرون
بعض الجرائد المصرية افريقية كانت او عربية باثارة الخواطر والتهميش على الانكليز حتى
يلجئهم الى البقاء في القصر المصري . والى مثل ذلك اشار صاحب الاستاذ في مقاله المشار
اليها آنفاً حيث قال « وكنا نعلم ان عواقب الحركة السابقة في سنة ٨٢ كانت وخيمة على
البلاد انتهت بما لا يحمدُه المصريون فكانها انذار ابدى يخوفنا كل وقت من سوء عاقبة
الميجان واشتعال الافكار فليكن ذلك لدى عين كل مصري تدنم الاراجيف واغتنقات
الى التهور والحدة في الكلام خصوصاً ونحن نعلم ان بعض من تسموا باسمائنا وظهروا بالتدشين
بديننا يقتلون المجالس والقهاوي والمجانل مهينين ومقبحين لاعمال انكلترا وما يسعون الا في
اثارة الخواطر وخدمة الدولة التي تستملهم »

الفصل الرابع

في وزارتي رياض ونوبار

قال لورد كرومر في فاتحة هذا الفصل الي ارسلت تلغرافاً الى لورد روزري وزير
الخارجية الانكليزية في ٢٧ يناير سنة ١٨٩٣ اقول فيه « ان الاحوال في المستقبل القريب
في مصر تحرق بالاكتر على التأثير الذي يوتره رياض باشا في ذهن الخديوي » . ثم
اتضح لي بعد ذلك امران الاول ان رياض باشا كان يأبى ان يوتر في ذهن الخديوي لكي

يخفف من عداوة للانكليز او كان عاجزاً عن ذلك . والثاني اني كنت انتظر ان يتقاد الخديوي رياض باشا فجاء الامر على ضد ما انتظرت وانقاد رياض باشا لخديوي . في عهد اسمعيل باشا كان رياض باشا عارفاً بحقيقة المركز الذي كان فيه فابدى من الحزم والعزم وحسن السياسة ما خدم به بلاده خدمة نصوحاً لا تجرها الحوادث التي سأذكرها . اما الان فانه لم يفهم المركز الذي هو فيه تمام الفهم لاسيما وانه مركز نخس به المشاغل . وهو من الذين لتنازعهم الاهداء المختلفة فانه كان ضد الاوربيين بمعنى انه كان يود ان يحصل سيطرتهم على الادارة المصرية على اقلها وهو امر يمدح عليه ولكنه كان يخشى الجاهلة بما في ضميره . وكان يكره الانكليز ولكنه كان يفضل الوقوع في يدهم على الوقوع في يد الفرنسيين . وكان يكره المنظمات النيابية ولكنه شجع مجلس الشورى والجمعية العمومية على التمسك بحقوقها ومناخبة انكلترا . وكان يوجس شراً من ان تعاد الى الخديوي السلطة التي اساء استعمالها جده ولكنه لم يردعه عن استعمال سلطة مثل هذه . وكان يكره آراء العراقيين ولكنه لم يربأ بنفسه عن بحارة الذين كان يعلم انهم يتوخون تفضيل النصر المصري المحض على النصر المصري التركي كما كان رأي العراقيين . وكان يود ان لا يبقى في البلاد موظف اوروبي ولكنه كان يتوهم بانه لا يستطيع الاستغناء عن الموظفين الاوربيين . وكان يكره اطلاق الحرية للبراند ولكنه شجع اشد الجرائد تبييها على نشر مقالات من اضر ما يكون . ولذلك كانت اعماله متناقضة كالتناقض الذي في ذهنه فاضطر ان يقطع ويوصل وبني وبشت . ابى اولاً ان يسمح للسرحدون سكوت ولوظف آخر انكليزي ان يجتمعا اجتماع مجلس النظائر ثم اضطر ان يصدر امراً متناقضاً لحكمه السابق . نشر مرة مشوراً مفاده منع الموظفين في الاقاليم من مخايرة موظفي البوليس الانكليز ثم نشر مشوراً آخر ناقض به المشور الاول . كان يشجع الجرائد المتطرفة على ذم انكلترا ثم اعطى مالا لحرر اشد الجرائد تطرفاً لكي يوقف جريدها ويقادر البلاد

وام ما حدث في صيف هذه السنة (١٨٩٣) في زيارة الخديوي للاستانة وقد رافقه اليها تفران باشا . وكان المظنون ان اموراً ذات شأن كبير تنجم عن هذه الزيارة فان الخديوي ابتدأ حكمة كارهاً للاتراك ثم الجأت كراهته للانكليز ان يجعل الاتراك قبله وتوصل الى السلطان لينتقمه من نير الانكليز ميتاً له متاعب الاحتلال وشاكياً مرء الشكوى من الموظفين الانكليز في مصر . وقد طاف تفران باشا على السفراء وهو يبذل ما اعطى من فصاحة اللسان تفر بك شفقتهم على مصر . وذهب وفد من الشيوخ المصريين لتقديم عريضة الى السلطان

توسلوا فيها اليه ان يخرج الانكليز من الديار المصرية فأبوا بالقشل ونصح السلطان الخديوي كما ينصح اولاد والده ان يرضع لاحكام الزمان ويسالم الانكليز ويصادقهم واستدعى نهران باشا اليه وحذره من السير في خطة تولد المشاكل ومن اغراء الخديوي بذلك ولحال تغير سير نهران باشا وجاهر بانه يود ان يجاري الانكليز واخبر سفير ايطاليا في الاستانة ان زيارة الخديوي نفت من ذهنه كل وهم توهمة قبل ذهابه الى الاستانة

وبعد ان وصف لورد كرومر احتياض الذين ذهبوا مع الخديوي الى الاستانة من المعاملة التي عوملوا بها قال سئل شيخ يميل الى الانكليز من الذين وقعوا العريضة المشار اليها آنفا لماذا وقعتها فقال «ان توقيعي لها لا يخرج الانكليز من مصر وعدم توقيعي لا يقيهم فيها لوقفتها لارضي الخديوي واما الانكليز فياتون هنا على كل حال وامورنا مسورة في عهدهم» ولا شبهة في ان كثيرين من الذين وقعوا تلك العريضة كانوا مثل هذا الشيخ ولذلك رأى الخديوي في زيارته للاستانة ما اقنع بانه لا يمكن ان ينتظر مساعدة منها . وكنت احسب ان نتيجة زيارته ستكون كذلك فلم اهتم بتبليط عزمه مع انه طلب مني ان افضل ذلك وعاد لورد كرومر من اوربا في أكتوبر وحدثت بيده ذلك حادثة الحدود المشهورة وستأتي في الجزء التالي على ما قاله عنها

وقد بعث اليها مكاتبة الذي رافق الخديوي الى الاستانة بصورة العريضة التي اشار اليها لورد كرومر فنشرناها في ١٧ يوليو سنة ١٨٩٣ وفيها يقول رافرها «ان الله عز وجل نظر الى العالم نظر رحمة فاشارك يا امير المؤمنين من بين البرية خليفة على عبادهم وجمع فيك شرائط الاخلافة و بسط لك من القوة والسطوة و آتاك من الحزم والعزم واصالة الرأي ما يتفخر به هذا العصر على سائر الاعصار» الى ان قالوا «فالآن وقد وفدنا على دار الاخلافة مع سمو وكيلك المطبوع على محبة جلالك المتفخر بنظرات الرضى عليه من الطاف عظمتك الواقف موقف السمع والطاعة لاوامرك راجين من السدة السنية اجراء الوسائط الفعالة لاخراج هذا الداخل على وطننا» الى آخر ما جاء فيها . فانكر رياض باشا صحتها فوقفنا في حيرة لاننا نعتقد صدقة ونعتقد ايضا صدق مكاتبتنا . ثم جاءت التفارقات العمومية مؤيدة صدق خبرنا فثبت لنا حينئذ ان رياض باشا لم يكن عالما بهذه العريضة . واقد اصاب الشيخ الذي ذكر لورد كرومر قصته فان هذه العريضة على بلاغة عبارتها لا تخرج عن كونها دعاة وتوسلا بكتب المترسّون صفحات . ثلها حسب تبرعهم في الانشاء من غير ان تدل على رأيهم او رأي غيرهم

العود الى لستر

او العلاج الجراحي بمضادات الفساد^(١)

اقترح عي السرجس كرتشأن يزون ان اخاطبكم الآن وهو الذي اقترح علي ان اجعل كلمة «العود الى لستر» موضوعاً لخطبتي ولما لم اجد كلمة افضل منها قبلت بها صاغراً وليس لدي اكتشاف كبير لاعلته لكم ولا رأي جديد لاطلعكم عليه وانما مرادني ان اعود بكم الى امور قديمة معروفة يظهر منها ان القديم قد يكون اصح من الجديد وليس من غرضي ان اتبع ما فعله لستر الى ان عرف اسباب الفساد وامراض المستشفيات ولا ان ابين مقدار فتك تلك الامراض قبل استعمال مضادات الفساد بل ان اشرح لكم اسلوبه المبني على اكتشافات باستور وابتين الاسباب التي دعته الى تعديله بعد ذلك . فاذا اظنحت في ابضاح ما اريد ابضاحه ظهر لكم السبب الذي جعل بعض الجراحين يتركون ما لم يستنسب هو تركه ابدأ بعد ان ترك اشياء كثيرة حسبها فضلات زائدة يمكن الاستغناء عنها ولولم يتركوه بل عادوا الى اساليب لستر التي جرى عليها في اخريات ايامه لكانت نتائج الجراحة الصالح بما هي الآن

لغف موقف لستر قبل سنة ١٨٦٥ وقتا رأى ما كتبه باستور . فقد كان المظنون حينئذ ان الهواء الذي هو قوام الحياة ولا يحيا الانسان اذا انقطع عنه بضع دقائق وعلى قوائمه فتوقف صحة الابدان هذا الهواء نفسه فيه جراثيم المرض والموت فيكون يوماً اكبر اصدقاء الطبيب في حفظ الحياة ويوماً اكبر اعدائه في نضم حبلها

كان الاطباء واثقين ان بعض الحيات اخادة كالقرمزية والحصبة تحمل جراثيمها على اجنحة الرياح وقتها كان احد يشك في ان الكوليرا تحمل كذلك وكان الجراحون واثقين ايضاً ان الحمرة من هذا التيليل وان لفساد الجروح سبباً يفعل بها ولولاه لكانت الكوركلها واحدة ولكن الكسرالمضاعف اي المصعوب يخرج فيه الفساد فيمرض صاحبه للفطر بذكر نلامدة غلامسكو لستر وقد اراهم كسراً بسيطاً في الساق تمزقت به العضلات وانظنت فورمت الساق وصار سطحها لامعاً اسود وازرق فقال لهم ان كل ما حدث من التمزق في الانسجة وما تبعه من النزف السموي يزول من نفسه بعمل الطبيعة ولكن اذا جرح

(١) من خطبة لستر لركن غردلي تلاها في العهد الملكي ببلاد الانكليز في ١٣ مارس الماضي

الجلد جرحاً ودخل منه الهواء الى مكان الكسر فغيرت الحالة تغيراً تاماً فيفسد الدم النازف ويموت ما ينف من العظم والحم وينسد وقد ينشر الصديد منه في البدن كله . ولذلك لم يكن احد يشك في ان هذا الضرر جنة من الهواء لان قفله واضح هنا لا يختلف فيه اثنان هذا كان اعتقاد الناس لما اعلن باستور اكتشافاته . ولقد اهتم كثيرون قبله في النصف الاخير من القرن الماضي ليعرفوا ما في الهواء مما يسبب الاختار وفساد الجروح . وكان يظنون ان الاختار والفساد من الاعمال الكيماوية ولذلك حسبوا ان سببها غاز من غازات الهواء . ولكن اهل النظر الدقيق مثل جون هنتر قالوا ان الامر ليس كذلك لسبب جراحيين الاول انه اذا كسرت ضلع من اضلاع الصدر ودخلت شظية منها الى الرئة فقد يخرج مقدار كبير من الهواء من الرئة الى خلايا البلورا . ولكن اذا كانت الرئة سليمة لا يفسد السائل الذي في البلورا مع انه قابل للفساد . والثاني انه اذا دخل الهواء السيج الخلوي كما يقع بعد كسر ضلع من الاضلاع كما تقدم او بعد آفة اخرى تصيب المسالك الهوائية فقد يمتد جانب كبير من الجسم حتى يخشى من كثرة تمدده ولكن لا يحدث فساد لان الهواء يكون قد ترشح وتطهر قسطاً وصل الى المكان الذي تمدد به

ولذلك جعل الباحثون يظنون ان سبب الاختار والفساد ليس غازاً من غازات الهواء بل مادة جامدة ولطها حية ايضاً ولكنها صغيرة جداً حتى لا ترى بالمجاهر فحفظوا يمحثون عنها على اساليب مختلفة . فالبيض صحنوا الهواء والبعض صحنوه والبعض اجازوه في سائل كاري . وقام في زمن الجمهورية الفرنسية الاولى رجل اسمه اير appert كان يحفظ الاغذية وانواعاً من الاضمة بوضعها في زجاجات وسدها سداً محكماً واعلاؤها وكان يطيل الاضلاء حسب نوع المادة التي يريد حفظها وكانت النتيجة حفظ تلك الاغذية والاضمة مما جعل لعمله فائدة مالية وعلمية حتى اهتم به وزير الداخلية سنة ١٨١٠ واهتمت به الاكاديمية الفرنسية ايضاً

ولم يكن هذا العمل عملياً ولكنه اثار رغبة الكيماويين والبيولوجيين في البحث العملي فجرى تجارب كثيرة واعاد باستور تجاربهم وجرّب تجارب غيره لا تحصى وابدع فيها وكانت نتيجة تجاربه ما يأتي

اولاً ان الفساد لا ينتج نوع من الاختار

ثانياً انه يحدث من نموع من الاسباب اليكرو سكوية ولا يحدث ان لم تكن هذه

الاحياء موجودة

ثالثاً ان الاحياء الميكروسكوبية التي تحدث الاختيار والفساد تنتقل بانفواء والطبائع
الطائر في

رابعاً ان هذه الاحياء الميكروسكوبية يمكن قتلها بالحرارة وبعض المواد ويمكن
فصلها بالترشيح

سابعاً ان بعض انواع الاختيار تسببها انواع خاصة من الاحياء الميكروسكوبية
سابعاً ان كل هذه الاحياء تحتاج الى الاكسجين فبعضها لا ينمو الا في الاكسجين
المطلق كالكسجين الهوائي (Aerobio) وبعضها لا ينمو اذا كان الاكسجين مطلقاً
وهي غير الهوائية (Anaerobio) وهذه تحصل على الاكسجين اللازم لحياتها من الاجسام
التي تحملها او تصدها بنموها فيها

سابعاً ان مواد كثيرة حيوانية ونباتية لا تتحمر من نفسها ولا تصد ولو احاط بها
الاكسجين اذا اعتني بها وحفظت في آنية معقمة
ثامناً انه ما من احد رأى جسمًا حياً تولد من جسم غير حي ولذلك فالتولد الذاتي
فرض لا دليل على صحته

فابحاث باستور هدت لستر الى حقيقتين مهتمتين الاولى ان الفساد سببه جراثيم يمكن
امانتها بالحرارة وبعض المواد الكيماوية ويمكن فصلها بالترشيح . والثانية ان الفسار الذي في
الهواء يحصل جراثيم حية

ومن المؤكد ان كلاً من باستور ولستر علم ان الجراثيم التي في الهواء لا بد من ان تقع
على سطح كل مادة ولذلك فسطح كل جامد وجسم كل سائل لا يخلو من جراثيم المدوى او
يخصل ان لا يخلو منها . ومن المؤكد ايضاً ان لستر بنى حكماً على ذلك من اول الامر ولكنه
اهتم باسم الهواء أكثر مما يلزم كما سيبي . وانرجح انه لم يعرف ان اسباب المدوى في غير
الهواء اشد منها فيه

لكن الشاكين والمكابرين والمعتدين بالتولد الذاتي ظفوا يقولون ارونا هذه الجراثيم في
الهواء . لم يشكوا في وجود الجراثيم في المواد الفاسدة ولكنهم قالوا ان وجودها فيها قد
يكون عرضاً ناتجاً عن الفسار نفسه اي انه نتيجة لا سبب وطلبوا دليلاً على وجود الجراثيم في
الهواء . فحاول باستور اثبات ذلك بان رشح الهواء بقطن البارود ثم ذاب هذا القطن ونظر
الى المدوى بالميكروسكوب فرأى فيه اجساماً صغيرة تأكد انها هي الجراثيم . ولكن اهل
الشكوك بقوا على شكهم

وبعد سنرات قليلة اي سنة ١٨٦٩ قام جون تيدل الذي كنا نسمع خطبة البليلة هنا في الغبار والمرض واثبت لعين الزائي وجود الغبار الذي لا ينجو منه الهواء بامرار النور فيه وانعكاس اشعته عن الغبار ثم اذا ترك الهواء مدة ساكناً رصب الغبار منه فلم تعد اشعة النور تظهر فيه لانها لا تجد شيئاً تنعكس عنه . ويحدث مثل ذلك في الهواء اذا رشح او اذا كان محصوراً في زجاجة ومرة فيها سلك محمى من البلاطين حتى يحرق ما فيه من الغبار . ثم اثبت تجارب كثيرة بسيطة ان الهواء الذي ظهر بالنور انه صار تقريباً يبطل حله للسوائل القابلة للفساد واما الهواء الذي لا يظهر انه صار تقريباً فانه يحل تلك السوائل وينسدها

وكان لستر يعرف أكثر هذه الحقائق منذ سنة ١٨٦٥ ولذلك قال ان لا بد من قتل الجراثيم التي كان يظن ان تكون قد وصلت الى الجرح قليلاً بعالج ومنع الهواء من اتصال غيرها اليه . فاستخدم مضادات الفساد في الكسور المضاعفة . اي كسور العظام المصحوبة بجرح واصل الى ظاهر الجلد) وكانت تلك الجروح عرضة للتفحج والفساد وتشتأ عنها الحمى الصديدية والحمة والفتخرينة

فكان عليه ان يختار بين ثلاث طرق لمنع هذه الجراثيم وهي الترشيح والحرق ومضادات الفساد الكيماوية فاختر الطريقة الاخيرة لانها اسهل مراعاة . واول مضادات الفساد التي استعملها الحامض الكربوليك ولم يكن تقريباً قابلاً للذوبان في الماء فاستعمله غير مخفف وكانت طريقته في علاج الكسور المضاعفة ان ينظف الجرح اولاً ثم يمسحه باستنجية مبلولة بالحامض الكربوليك غير النقي وغير المخفف لكي يميت ما فيه من الجراثيم التي وصلت اليه وقت الكسر ثم اتصل به من المواد القذرة او غيرها ونما وقع عليه من الهواء فيمتزج الحامض الكربوليك بالدم ويكون منها قشرة مضادة للفساد يضع عليها قطعة من القصدير غير النقي فتنع وصول الهواء غير النقي الى الجرح . وكان يترك هذه القشرة اياماً واسابيع ويدهن ظاهر الجرح من وقت الى آخر بالحامض الكربوليك غير المخفف . اي ان لستر كان في اول الامر يعالج جروح الكسر المضاعفة بمادة مضادة للفساد وببذل جهده في منع الهواء من الوصول اليه . وكانت طريقته تني بالمراد رغمًا عن كون الحامض غير المخفف يترشح سطح السنج الحموي الذي يتصل به او يميت . ثم صار يستعمل حامضاً كربوليكاً تقريباً يذوب في الماء فابطل استعمال الحامض الثقيل غير النقي وابدله يذوب الحامض النقي ١ منه في ٢٠ من الماء

وتوسع في هذه للمعالجة واستعملها في الخراجات ثم في العمليات الجراحية العادية . وعدل عن تكوين طبقة مضادة للفساد واستعمل بدلاً منها رفاتد فيها حامض كاربوليك او

غيره من مضادات الفساد . ولكنه كان شديد الاهتمام بالهواء فكان يفسل الجرح مراراً
 بحلول الحامض الكربوليك مدة العملية ويهتم بمنع وصول الهواء اليه عند تغيير الرفاتد ان لم
 يكن قد طهره اولاً بالحامض الكربوليك . وكان يقول انه اذا نزع الايوب الذي يمر فيه
 الحديد من غير التحوط الكافي وقع المصاب في خطر لان الهواء يدخل حينئذٍ مكافئ
 الايوب ويحمل معه دقائق الفبار وجراثيم الفساد

ولما كان في ارجح عجزه وهو يدر من الجراحة الاكلينيكية في جامعة ادنبرج من سنة
 ١٨٦٩ الى ١٨٧٧ اشتمل الرشاش لكي يغم الهواء وكانت الرشاشة البخارية تطلق مقداراً
 كبيراً من البخار فيه جزء من الحامض الكربوليك لكل اربعين جزءاً من الماء فينبط بكل
 جوانب العملية الجراحية واذا كانت غرفة العملية صغيرة فقد تملأ كلها بخاراً حاريفاً تدفع
 له السبون . وكان يظن ان اتصال الفبار بدقائق الماء المزوج بالحامض الكربوليك في
 الرشاش او بالهواء الذي امتزج بالحامض الكربوليك يكفي لامانة جراثيم الفساد منه ولكنه
 عرف بعدئذٍ ان ذلك ضرب من المحال

وكانت نتائج عملياته مدهشة مع انه كان لا يزال يفسل الجروح بسوائل قوية جداً
 من مضادات الفساد فاعجب به الجراحون في كل البلدان ومدحوه الا في بلاده لان ابناء
 وطنه جهلوا الاساس الذي بنى عليه وقالوا ان ليس في طريقته شيء جديد وان كان فيها
 شيء جديد فهو خطأ . وان العمليات التي كانوا هم يملونها بالاساليب كانت تخرج مثل عملياته
 والا فالسبب انه هو يعتني بالعمليات أكثر مما يعتنون هم وسموا طريقته اسما تدل على انهم
 لم يفهموا حقيقتها كسميتهم اياها بالمعالجة الكربولية ومعالجة الرشاش والشاش . وواقفهم
 تلامذته على هذا الاسم الاخير وسموها طريقة الرشاش حاسين ان الرشاش اساسها

ثم زادت المعارف فاضطر لستر ان يغير رأيه ويتوسع طريقته كثيراً في امرين قتل
 قوة السائل المضاد للفساد ومقداره وابطل الرشاش لانه وجد ان العدوى لا تكون في الهواء
 بقدر يعتقد به فكيف اتصل الى ذلك

كان يعلم ان المادة التي تضاد الفساد تفيد من جهة وتضر من اخرى لان المادة التي
 تقتل الجراثيم الحية تقتل ايضاً الانسجة الحية ولذلك حاول في اول الامر ان يستغني عن
 مضادات الفساد بالكلية او لا يدع شيئاً منها يصل الى الجرح بعد اتمام العملية . وعرف
 ايضاً ان الانسجة الحية فيها قوة خفية لمنع نمو الاحياء الميكروسكوبية وقوتها هذه تضعف
 بكل ما يضعف حيويتها . وراى ان حيوية الانسجة تختلف قوة باختلاف الأشخاص

وباختلاف الاعضاء في الشخص الواحد كما يعلم ان الجروح اسرع الشفاء في الاطفال منها في
الشيوخ وفي توجه منها في غيره من الاعضاء . ولم تكن حقيقة هذه القوة معروفة حينئذ
ولكنها عرفت من اكتشافات تشيكوف فلما شاعت هذه الاكتشافات كانت اعمال لتر
قد اعدت لتصدقها وتأيدتها

وقد اشتهر الآن اسم الفاغوسيت (اي خلايا الدم البيضاء التي تأكل جراثيم الالامراض)
ولكن هل تعرفون ايها السادة والسيدات حقيقة معناها . ان كل واحد منا يحسب نفسه شخصاً
مفرداً والحقيقة انه مجموع شخصيات لا تحصى ولا تعد وفوق ذلك فان كل واحد منا يحمل
ملايين لا تحصى من الالام الميكروسكوبية ولكل واحد منها وظائف خاصة يد بعضها
لازم لقيام اجسامنا وبعضها مترتب بنا وريب المتون حتى اذا ضعف قوى عضو من اعضائنا
او قوتى جسمنا كله ابتلانا بمرض طام او خاص وحل جسمنا الى عناصره

وقد ابان تشيكوف كيف يمنع ضرر هذه الالام فان جسم الانسان مؤلف من
خلايا ولكل خلية منها وجود خاص ووظائف خاصة ونوع من الادراك وقد كان لتر من
اول الذين اثبتوا ذلك بالامتحان . وجيوش من هذه الخلايا عملها وقاية الجسد فهي كالجنود
القائمة لحماية البلاد من عدو مناجي بعضها يقم في اماكن مخصوصة كالطحال والطحاع الشوكي
فهي كالحايات المدن والحصون وبعضها ينتقل من جهة الى اخرى كالجنود المرابطة المستعدة
دائماً للعبثة فتم احتلت الى جهة حمي وطمس التتال بينها وبين جيوش الالام المرضية
التي تتهاجم الجسم وحاولت ابتلاعها واهلاكها فاذا استتب الصرطها عاد الجسم الى صحته فيقف
الزكام ويشفي التهاب الرئة او يندمل الجرح ولكن اذا استتب الصرط للجيش المهاجم فقد يند
الزكام الى اضيق شعب الرئة او يندثر التهابها بالخطر او يتبع الجرح وينتشر الصديد
منه في البدن

لهذه الحقائق الناصحة حوئت اذهان الجراحين الى جهة اخرى لانهم خافوا من ان
مضادات الفاد تضعف الفاغوسيت فمالوا الى تخفيفها والاعتماد على قوة الفاغوسيت . وجعل
لتر يختص ما يستعمل منها ولكنه لم ير من الحكمة ان يطلها تماماً . اما غيره من المعتادين
ان مضادات الفاد الكيماوية تضعف قوة الفاغوسيت فقالوا بابطالها ولجأوا الى وسائل
اخرى . ولذلك زعم البعض ان طريقة لتر في المعالجة ابطلت تماماً وأبدلت بطريقة اصح منها
وقد قيل اولاً ان الجراثيم كثيرة جداً في الهواء . وهذا القول صحيح على نوع ما لكثرة
ما يقع منه على لوح من الزجاج مغلى بمادة تنمو فيها الجراثيم الحية . وقيل ايضاً ان

أكثر هذه الجراثيم مرضية ولكن ثبت مع الزمن ان هذا القول غير صحيح وان الجراثيم المرضية قليلة في الهواء ومنى قات الجراثيم قل الخطر منها جداً . فاذا دخلت جرثومتان او ثلاث من جراثيم الفساد دم الانسان لم تستطع التثوية ولا خوف الا اذا كانت جراثيم جراراً حتى اذا هلك بعضها بقي البعض الآخر وتمكّن من النمو والتكاثر . واذا صدق ذلك على ما يدخل الدم من الجراثيم المرضية فهو اصدق على ما يدخل الجروح منها حيث يكون الفاعوسيت على تمام الابهة للايقاع بها والتهامها . ولا تعمل عملية جراحية الا ويقع من الهواء عشرات او مئات من الجراثيم على الجرح واكثرها من نوع العفن وغيره مما لا ضرر منه لانها لا تستطيع ان تنمو هناك وقد يكون بينها جرثومة او اكثر من الجراثيم المرضية ولكن الخوف من بقائها ونموها قليل جداً او لا خوف منه مطلقاً لان الفاعوسيت يأكلها واذا احتال بعضها ونجا وسار مع الدم ووصل الى الطحال ونخاع العظام فالفاعوسيت المرابط هناك يفتك به حتماً

قلت قبلاً ان لستر كان يستعمل الرش بمضادات الفساد واقول الآن ان استعماله له اعداء لقبول مكتشفات متشككوف . وقد كان البعض من الجراحين يقول ان الرش مضر جداً ومنهم نوماس كيث الجراح المشهور في عملية ترع البيض فانه كان ماهراً جداً في هذه العملية على صعوبتها وشدة الخطر فيها وقد كان اعتماده على النظافة التامة ونجاحه جعل غيره من الجراحين يرتابون في فائدة مضادات الفساد اما لستر فلم يرتب في فائدتها لانه كان يعرف ان اجزاء البريتون حيث يعمل كيث عملياته شديدة الحيوية فلا تمكن الجراثيم المرضية من النمو فيها بسهولة لكنه لم يبحث كيث على استعمالها مخافة ان تصف حيوية البريتون ولكن كيث استعمل الرش بمضادات الفساد مدة وبقيت عملياته تنجح كما كانت تنجح بنورها . ثم ان غيره من الجراحين ابطلوا استعمال الرش في سائر العمليات الجراحية وهم من تلامذة لستر وبقي معدّل النجاح في عملياتها على حاله . فرأى لستر حينئذ ان الرش غير لازم وان فائدته تقوم بنسل الجرح فقط وقتل ما يقع عليه من الجراثيم الحية من الهواء وهذه نادرة جداً كما تقدم اي صار مثل الجراحين حينئذ مثل الدول الحاربة التي لا تخاف من مهاجمة اعدائها لها في الهواء بواسطة الطيارات والبلونات لانها وجدت ان الضرر منها قليل جداً لا يمتد بالنسبة الى الجنود التي تهاجمها برّاً وبحراً فان الجراثيم المرضية التي تكوّن على جلد المصاب وبدي الجراح وما يستعمله من الاسفنج والآلات الجراحية شأنها شأن البوارج والفرواصد والالغام والقنابل وبها يكون التوز لحد الخصبين على الآخر . فاتضح

ان الخنزير من هذه الاعداء ام جداً من الخنزير من الاعداء التي تأتي بطريق الهواء وقد كان الاهتمام موجهاً إليها قبلما توجه الى الاعداء الموائية - ومن ثم بذلت العناية في تنظيف الجند بواسطة الميكانيكية والكيميائية واستنباط كغرف يلبسها الجراح حتى لا يمس الجرح بيديه وصحيت هذه الطرق بالجراحة الثانية للفساد كما سميت الطرق التي قبئها بالجراحة المضادة للفساد - وقد اشتمل لتر هذه الكلمة في كتاباته الاولى وحذا لوبي عليها وصحى أسلوبه بالجراحة الثانية للفساد بدل تسميتها بمضادة للفساد^(١) فالذين يدعون انهم يستعملون الجراحة الثانية للفساد لا يستعملون مضادات الفساد الكيميائية بل يعتمدون على النظافة وحدها أي الضل والتنظيف وما اشتهر مما يزيل جرائم الفساد ولو كانت من اقل ما يكون ولكن هو لاء الجراحين او جمهوراً كبيراً منهم كانوا يستعملون اقل مضادات الفساد أي الحرارة فكانوا يغزلون آلاتهم والماء الذي يستعملونه وكان البعض منهم يستعمل الحامض الكبريتوس وهو من القوى مضادات الفساد يطهرون به الاستنجح الذي يحمل غالباً اقل جرائم الفساد لتنتظر الآن الى جراح من الجراحين الناقين للفساد فانتا نراه يلبس فوق ثيابه رداء معقاً بالحرارة او بمادة مضادة للفساد ويستعمل مناشف ورقائق واربطة معقمة كلها وعندئذ مرجل فيه ماء غالي ينظف فيه الآلات الجراحية وعندئذ مقدار كبير من الماء المغلي او المعقم ويحتمل ملي وتراه يقضي حصّة من الزمن في تنظيف يديه واظفار و بالملء والصابون او بالسبيرتو وهو من مضادات الفساد ثم يلبس الرداء المعقم فوق ثيابه وكفوفه الكاوتشوك بيديه فيحسب انه انتقل من موصيل العدوى الى سليم لا عدوى فيه ويجب عليه ان يتبع عن لمس كل ما فيه اثر من جرائم العدوى ولكنه قد لا يفعل ذلك لانه لا ينظر الى ما حوله من هذه الجهة اي انه لا يلتفت الى ما يمس ككامل جرائم العدوى او غير حامل لها ولا ينظر الى النظافة كزيلة لجرائم العدوى بل ينظر إليها كشيء لازم لذاته للنجاح في العمليات الجراحية كأنها درع يقي من عوادي الادواء ولذلك قد يلبس شيئاً فيه جرائم العدوى ثم يلبس الجرح فينقل العدوى اليه - ومما يفهمك الشككي ان هذا الجراح قد يلبس رداءه وكفوفه قبلاً بفحص الاذن الظاهرة او بعض الاعضاء الظاهرة حيث لا جرح ولا صمغ ولا يمكن ان يمدى ذلك العضو ولو اجتمعت عليه كل جرائم العدوى في المسكونة

(١) سهل على الاوربيين تركيب الكلمات للعالي الجديدة من كلمات لاتينية او يونانية فيقولون antiseptic أي مضاد للفساد و aseptic أي لا فساد وكل منها تمت ولو كانت اول من كتب في هذا الموضوع لربماهما يمتين بقابلتهما مثل معالج لكفة antiseptic وصالح لكفة aseptic فيض مفسد وفساد

مذا ولتعد الى ما يفسله هذا الجراح فيجده ينعج آلاته بل ما يظليها في صحن فيه ماء غالي
لسبب لا اعلم لانها تبقى سليمة ولو لم يكن في الصحن ماء غالي او انه يفضل ذلك اقتداءً بلستر
الذي كان يضع آلاته في صحن فيه حامض كربوليك ثم ينظف جلد المريض بمادة مضادة
للفساد كالكحول او صبغة اليود ويحيط الجزء الذي يقصد اجراء العملية فيه بمناشف جافة
سختت قليلاً في درجة عالية من الحرارة . ويشرع في العملية وينشف الدم بما يحسن
قبلاً بدلاً من الاسفنج وينفله بماء معقم او محلول ملحي معقم لانه لا يؤثر في اخلابا الحياة
كالماء القراح الذي يؤثر فيها حسب فاموس الاسموسس اذ هو اخف من مصل الدم ولا
يستعمل شيئاً من مضادات الفساد

وحيثما تتعي العملية يضع على الجرح من الشاش والقطن اللذين سخنا قبلاً الى درجة
عالية من الحرارة ويربطها برباط سختت قبلاً او بالجبسين وهذه الرفائد تمنع وصول الجراثيم
الحية الى الجرح بالترشح ولكن الجراح ينظر اليها هنا نظراً آخر كأن فيها قوة خاصة لشفاة
الجرح ولذلك يتم بوضعها ايضاً على الجروح التي ابتداءً فيها الصديد ويبقيها عليها ارباعاً
وعشرين ساعة غير عالم انها تقتل هي نفسها بجراثيم الفساد وتصير كالتبور البيضاء الملوثة
عظماً وجثث اموات

ان بعض الجراحين الذين من هذا القبيل يعالجون الكسور المتعاقفة هذه المعالجة
ويعتصرون على نزع الاوساخ من الجرح بالوسائل الميكانيكية . ولكن جراحين كثيرين
غيرهم يستعملون مضادات الفساد القوية لازالة الاوساخ فيجرون مجرى لستر في ذلك
ولست جاهلاً او متعصباً حتى اقول ان الجراحة النافية للفساد رديئة في معالجة الجروح
فاني اعرف لها نتائج حسنة جداً ولكني اقول ما كان لستر يقوله لي وهو
اولاً ان الجراحة تبني الفساد بطريقة صعبة متعبة تحتاج الى سدات كثيرة وممارسة
طويلة لا يمكن ان يصل اليها الا جراحو المستشفيات

ثانياً انه ليس من الصواب ان تحب هذه الجراحة مخالفة للجراحة بمضادات الفساد
لان اصحابها يستعملون كثيراً من اقوى مضادات الفساد وكلهم يعتمد على الحرارة
ثالثاً ان افساء الجلد فالتفحيج حدودهما ارجح مما لو اتبعت طريقة لستر
واني اصف الآن عملية من عمليات لستر كما كان يعملها في كلية الملك في اخرينات ايامه
لم يكن يستعمل فرقاً كبيراً للتعميم ولا كان يلبس كفوقاً بل كان يظهر يديه وجلد المريض
حيث يراد عمل العملية بمادة من اقوى مضادات الفساد وهي مزيج من واحد من الخامض

الكربوليك في ٢٠ من الماء وواحد من السليفي في ٥٠٠ من الماء ، وكان جلد لستر سميكا
خشكا لا تؤثر فيه هذه المواد ولكن لم يكن كل الاطباء كذلك وهذا من اسباب عدم جريهم
بجراه . وكان يتبع الآلات والاسنج في محلول ثقيل من الحامض الكربوليك مدة طويلة قبل
العملية واما في اثناء العملية فيشطفها بمحلول خفيف . والناشف التي توضع حول مكان
العملية كانت تظهر بالحامض الكربوليك قبل ذلك ولم يكن ينسل الجرح بماء غزير ومتى
تمت العملية ربط الجرح بغير مادة مضادة للفساد

ومعالجته لكسور المضاعفة لم تخير بعد السنوات الاولى

وهذه هي الامور التي تختلف معالجتها فيها عن معالجة غيره

اولاً انه يعتمد على مضادات الفساد الكيماوية بدل وسائط التنظيف الميكانيكية
والحرارة في تعقيم الجلد والآلات الجراحية وكل ما يمكن ان يصل بالجرح

ثانياً انه كان يتغلف الجرح بمائل خفيف مضاد للفساد بدل الماء المثل او المحلول المحمي
ثالثاً انه كان يستعمل غيراً مضاداً للفساد حيث ما يمكن ان يصل الى مكان الجرح

من عرق اللصاب او عدد من الدهنية وذلك بدل الشاش الذي يستعمله غيره من الجراحين
وهذه الاختلافات ليست كبيرة على ما يظهر ولكنها حسنة فان البعوضة تدمي مقلة

الاسد . فالاول ان في طريقه سهولة وسلامة وفي طريقة غيره تركباً وخطراً فالتنظيم بالمواد
الكيماوية المتضادة للفساد لا يستلزم كمية كبيرة بل يمكن اجراؤه في احقر البيوت . وثانياً

ان استعمال مضادات الفساد مدة العملية يعني الجراح ومساعديه من ان يكونوا دائماً لابين
مليئين بالياب الخاصة بالعمليات لا يتسوق شيئاً غير مطهر لئلا ينقلوا منه جراثيم الفساد

الى الجرح وهم في الغالب من الاطباء والمرضات الذين لم ينقطعوا للعمليات الجراحية . وثالثاً
ان طريقة لتي الجرح من وصول الجراثيم اليه من الجلد او من النيار واذا تبلل النيار بما ينزف

من الجرح سار سبيلاً لا تنتقل الجراثيم اليه

وحينما اصل الى النتائج لا استطيع ان اذكر حساباً مدققاً ولكنني استنتج مما شاهدته
بلاختبار الطويل ان تولد العديد في الجروح كان في العمليات التي تستعمل فيها نفايات الفساد

اكثر منه في عمليات لستر الاولى مثال ذلك نتج الخياطة اي النتج الذي يحدث حول مزارع
الايرة بعد خياطة الجرح فان هذا النتج لم يكن يحدث في عمليات لستر وسببه ان جلدها ملوثة

بندد صغيرة تخرج منها مواد دهنية لاجل الشعر وتكثر الاحياء الصغيرة في هذه الندد فاذا
ضعف النتج الذي حولها لاي سبب كان سخط القرصة لها لتقوم بعمل عملها الضار كما يحدث

اذا فركت التربة على السطح فانه يتولد فيه بشور من فركها . واذا كانت خياطة الجرح شديدة اورخوة فقد يتولد منها بشور ولكن يصير الميل الى تولد البشور اذا نظف الجلد جيداً بمضادات الفساد حسب طريقة لستر اقل مما لو نظف بتاقيات الفساد حسب طريقة غيره . ويعترض على ذلك بان تقيح الخياطة لا يؤدي غالباً الى عواقب وخيمة . ولكنه قد ينطرق الى الجرح ويؤخر شفاؤه . ويستلزم نزع الخياطة الداخلية التي لا يراد نزعها . وبقل الخطر من حدوث هذا التقيح اذا استعملت مضادات الفساد . ولا انهم لماذا لا يستعمل الجراحون كلهم الشاش المضاد للفساد بدل الشاش المعتم لان الاول يعني عن الثاني والثاني لا يعني عن الاول وهو اصلح منه من كل وجه

فالى اى حد تعود الى لستر . لا اشير بالعود الى الاستفح لانه غالي الثمن وبصير تنظيفه والماسخ القطنية تعني عنه . ولا اشير بابطال كنفوف الكاوتشوك مع انه يسهل الاستفناء عنها اذا استعمل الجراح مضادات الفساد . وارى انه يجب الاستمرار على اغلاء الآلات الجراحية . ويجب ان يرسخ في عقول الطلبة انهم اذا اتبعوا طريقة لستر كان نجاحهم في العمليات اضمن

كان كلامهم حتى الآن محصوراً في عمل الجراح المنكي وولوا الحرب الحاضرة ووجوب النظر في عمل الجراح الحربي لما تجامرت ان اقول كلمة في هذا الموضوع امامكم ولقد كان اتباع لستر يخطون انت يامل برأي مخالفه في زمن الحرب فظهر عيوب رأيهم ظهوراً مضرراً بالامة . وقد نشبت الحروب حديثاً في اماكن بيده عنا فلم تكن نصياً بها كثيراً ولكن الحرب الحاضرة حدثت في بلادنا ووقع الجرحى فيها من اخوتنا وارادنا ونخشى ان يجل بهم الضيم من عيوب الجراحة لاسيما وان الحرب ناشبة في ارض زراعية كثيرة الميكروبات وجراثيم الفساد وجراثيم داء الكزاز (التنتوس)

استمعوا ما يحدث هناك منقولا عن كتاب بعث به الي السراشوي بولي قال « في هذه الحرب حرب الخنادق اذا اصيب رجل وقع سيفه حمأة قدرة غاص فيها ثلاث اقدام او اكثر وعرض الخندق قدمان ونصف قدم لاغير واذا كان الوقت ليلاً انظر الجراح ان يتلصق تماماً ليصل اليه ولا يمكنه ان يربط جرحه او يفرغ ثيابه عنه بل عليه ان يجره وينقله الى مكان العمليات الجراحية وهو بعيد نصف ميل عن الخندق . واذا كان الوقت نهراً لم يمكنه اخراجه من الخندق مطلقاً ويجب ان يتي فيه الى انت ينجم الغلام والأتقل لا محالة . والملاء في الخنادق فاسد الى الدرجة القصوى ويؤتبل ثياب الجرحى وجروحه .

وواضح من ذلك ان الجروح الكبيرة ولا سيما الجروح التي انكسر فيها العظام تلتطخ بجراثيم الفساد حتى يستحيل ازالة الفساد منها »

هذه صورة ترتعد منها الفرائص ولكن ليست الحرب كلها في اشتداد وقد اهتمت بمساعدة المروطين تشين في الحث على العود الى طريقة لتر في التطهير بالحامض الكربوليك غير المختف لا لاني اشير به في العمليات التي نعملها هنا بل لاني احسب انه السبل الوحيد لامانة جراثيم التنوس وغنفرينا الغاز وجراثيم الصديد في ميادين القتال ولقد وافق على رأينا جميع الجراحين الذين يكثرون من استعمال الحامض الكربوليك مثلي ولكن غيرهم انتقد علينا لانهم وجدوا ان الحامض الكربوليك غير المختف يميت اللحم وهذا الاعتراض ضيف لا شأن له لانه اذا استعمل الحامض الكربوليك بالاعتناء الواجب لم يضر ولو اصاب ما يدمن به لان ما يميت شيه سطحي ومضاد للفساد ولا تنمو جراثيم الفساد فيه كما تنمو في ما يميت في من اللحم ثم ان الجزء الذي يميت الحامض الكربوليك لا يلبث ان يموت ويذوب حينما يشقى الجرح

غير ان يزور مكروب التنوس لا يميتها الحامض الكربوليك ولو كان غير مختف بل تبقى حية مدة طويلة وقد ابان الدكتور نيل ان الاحياء الميكروسكوبية اذا ادخلت تحت المجهد بجحة دخلت الارضية المتعاقبة ووصلت الى الدورة الدموية في بضع دقائق قبلما تقبل اليها مضادات الفساد . فهل يلقى بنا اذاً ان نقف مكتوفي الايدي ونقول قضي الامر ولا علاج للذين يجرحون في الحرب . كلاً ان لتر تمكن من توقيف التسقيح في الكسور المركبة واستئصال التنوس والغنفرينا من المششفيات وأيدت تجارب الجراحين بمحلول الحامض الكربوليك الثقيل النتائج التي وصل اليها فلا شبهة في انه يمكن استعمال ذلك في ساحات القتال وعليه اقول ان في المواد الآلية البالية في التربة بكثريا او بزورها او بكثريا او بزور معاً فاذا وصلت اليها المادة المضادة للفساد فانها يميت الكثريا وغيرها من الاحياء التي تسبب العفونة ولنفرض انها لا تقتل بزورها لان ليس لها الوقت الكافي لذلك ولو اضمعتها ووقفت نحوها فمكن هذه البزور بين الطبقة الرقيقة من اللحم التي اصابها الحامض الكربوليك وحلط الدم التي فعل بها كثيراً او قليلاً فاذا منع الفساد جاء الفاغوسيت واكل اللحم الميت وحلط الدم والتأم الجرح من غير تسقيح . والظاهر ان البزور تنمو حينما تكون في بقعة دائمة خالية من افواه ولكن الفاغوسيت يبادر اليها ويطعمها

وعندي ان هذا التسقيح مقنع وحسن الحظ لا يتولد التنوس في جرح بعد ما يشقى

من غير تقيح . اما اذا لم يعالج بمضادات الفساد بعد ان دخلت بكثريا التنوس ويزورها فانها تجد نفسها في لحم ميت فاسد وجلط دم آخذة في الاخلال والفاغوسيت الذي فيها (ان كان فيها شيء منه) مشغول بحاربة جيوش من الاحياء الاخرى فلا عجب اذا كثرت التنوس وغزيرنا الغاز حينئذ .

الا ان حوادث التنوس وغزيرنا الغاز قليلة فلم يساعد من حوادث التنوس في ميدان الحرب من ٢٠ يناير الى هذا التاريخ سوى ٢٠٧ حوادث وتسهل الوقاية من التنوس بالتطعيم بالمصل الراقى منه وتسهل معالجة غزيرنا الغاز بالقطع والبتر واتيل اعداد الجرعى ميكروب فساد الدم فانه العدو الفتاك الذي يفرق فتكك فتك المدافع والبنادق ولكن الحامض الكربوليك يمتد اذا كان مقداره واحداً في خمسة من الماء ويده تطهر الجروح ولو في ميادين القتال فاذا امكن التخلص منه ومن سائر ميكروبات الصديد لم يبق مجال لميكروب التنوس

ورب قائل يقول ما تفعلون بالميكروبات التي تكون قد دخلت الاوعية اللفاوية والدورة الدموية وما الفائدة من تطهير الجرح بعد ان تكون الاعضاء قد انتشرت في البدن . فلنسمع ما يقوله الدكتور ثيل في هذا الشأن بانها قوله على الامتحان

اولاً ان هذه الميكروبات تصل الى القرب الغدد اللفاوية وتعاق فيها وقد تقتل ثانياً وان لم تقتل تمر في التناة الصدرية الى الوريد الوداجي وتدخل مجرى الدم وترد رويداً رويداً الى مخ العظام والطحال وغيرها من الاعضاء حيث تقابلها خلايا الفاغوسيت وتاكلها

ثالثاً ولكنها اذا نجت من الفاغوسيت فقد تكثرت في الدم وتسبب تسمم الدم العام رابعاً ولا شبهة ان بعضها يدخل الدم من غير ان يمر في الاوعية اللفاوية ولكن لا يحدث تسمم الدم اذا لم يسبقه تولد الصديد في الجروح فاذا امكن ان يلتئم الجرح من غير ان تتكون مادة فيه فلا يحدث تسمم الدم

والميكروبات التي تصل الى الجروح وتدخل منها الى الدم هي كالجناد العائية التي تمكنت من عبور ترعة السويس فانها قتلت حائل عبورها او قبض عليها وامسرت فلا خوف منها والعبرة ليست بها بل بالجيش كله الذي كان يحاول عبور الترعة فاذا امكن التغلب عليه فلا خوف من تلك الشرازم التي عبرت قنات او امسرت

وارجو ان اكون قد اثبت لكم الخطر من اهمال طريقة لستر في السنم والحرب . اما في

الحرب وهو الامر الذي يهنا بنوع خاص الآن فانا آخر من يقول انه لا توجد الا طريقة واحدة نتيجة ولكنني لا ازال اعتقد ان الخامض الكربوليك غير الخقف اسخ منادات الفساد التي يمكن الاعتماد عليها في ميادين القتال وبه تؤيد كلمة السر جس كرتشون برون «العزود الي لستر»

لقد قيل في غير الزمن ان العلم يبطل الحرب لانه يجعل ويلاتها اشد من ان تحمل .
فهل وصلنا الى هذه الغاية . ولا شيء يبطل فساد الجروح ما لم تبطل الحروب

بين الصين واليابان

توترت العلاقات بين الصين واليابان وصارت الحرب بينها على قاب لوسين او ادى نراينا ان نسط اسباب الخلاف بينها معقدين في ذلك على ما كتبه احد مشاهير الكتاب في الجزء الاخير من مجلة القرن التاسع عشر وهو ثقة في ما كتبه

ان السبب القريب لحدوث ما حدث هو فوز اليابان على الالمان في كيارتساو واخذها منهم في ٦ نوفمبر لماضي وهي بلاد صينية استأجرها الالمان من الصين لسبع وتسعين سنة وحضرها وجعلوها قاعدة لاسطولهم وجنودهم عازمين ان يتخذوها مفتاحا لبلاد الصين الواسعة الارض .
وقد حاربت اليابان الالمان في كيارتساو واخذتها منهم انتصاراً لبريطانيا وليفانتها لا انتصاراً للصين بقيت الصين على الحياد التام . ولم يكن اخذ اليابان لها من المانيا مما تحب به الصين لانه اوقعها في مشاكل جديدة وهو سبب توتر العلاقات الآن لا لانه دعا الى ذلك بذاته بل لانه فتح باب المشاكل القديمة بينها وبين اليابان وهالك تاريخ هذه المشاكل

من المرجح ان التغيرات السياسية ابتدأت بين الصين واليابان على اثر اجتياح الصين لشمال كوريا واواسطها سنة ١٠٦ قبل الميلاد اي منذ ٢٠٢٠ سنة وان اليابان كانت نافذة الكلمة في جنوب كوريا في اوائل التاريخ المسيحي كما كانت الصين في شمالها . وظل ميزان سياسة كوريا في يد اليابان الى اوائل القرن السابع المسيحي . وكانت كوريا حينئذ مقسومة الى ممالك صغيرة ثم اتحدت في القرن العاشر وظلت مستقلة ولكنها كانت تدفع جزية سنوية للصين احتراماً لها واعتزازاً بتفوقها عليها

وضمت كوريا الى اليابان منذ خمس سنوات كما لا يخفى وهي الصلة بينها وبين الصين وقد كانت كذلك من سالف العهد . وكل ما بلغ اليابان من صوم الصين وادابها وديانها

وفلسفتها إنما انتقل اليها بطريق كوريا . وكل ما احاب اليابان من المشاكل بينها وبين الصين وروسيا اصابها بسبب كوريا . وكوريا متصلة بمشور يا الصينية من الغرب وبسيبيريا الروسية من الشمال ويفصل بينها وبين اليابان بحر ضيق فان جزيرة صوشيا احدى جزائر اليابان لا تبعد عن كوريا سوى ثلاثين ميلاً

ودامت الصلات بين الصين واليابان الى القرن السابع عشر حينما طرأ على اليابان من المشاكل الداخلية ما جعلها تزوي مدة من الزمن ولكن هذه الصلات لم تغير شيئاً من اخلاق الشعبين وعاداتهم واحوالهم المعاشية لبقيا مستقلين في لغاتهم ومساكنهم وملابسهم وما كلهم وعاشهم ومعابهم . وقد اقتبس اليابانيون كثيراً من علوم الصين ونهوتها وفلسفتها ولكنهم بقوا على استقلالهم في مييزاتهم القومية

ولما دخلت اليابان ميدان السياسة الدولي الحديث في اواخر القرن الماضي واستفادت الصين من سبائها الطويل وتبسطت روسيا في شرق اسيا وقعت المناقصة بين هذه الممالك الثلاث فكان ميدانها كوريا لانها واقعة بينها . ولو كانت كوريا مملكة عزيزة الجانب لكانت خير فاصل بين هذه الممالك ولكنها كانت منقسمة بعضها على بعض لا تتحدد الفتن منها ولا سبباً لانها كانت تحت سيادة الصين والصين حالها معلوم

والحرب الاولى بين الصين واليابان التي أعلنت في اول اغسطس سنة ١٨٩٤ كان سببها ثورة في كوريا فان الجنود الذين ارسلتهم الصين لقمع هذه الثورة اقتلوا مع جنود من اليابان لان الصين ابت ان تشاركها اليابان في اصلاح كوريا فاغرق طراد ياباني النقلابات الصينية وحدثت معركة اسان في كوريا وامتدت الحرب الى سبلل مشور يا واستولى اليابانيون على بورت ارثر وكان فيها أكبر دار صنعة صينية . ولما وضعت تلك الحرب اوزارها عقدت شروط الصلح في ١٧ ابريل سنة ١٨٩٥ وقد جاء فيها « ان الصين تعترف بان كوريا مستقلة تماماً فلا يطلب منها في المستقبل جزية ولا شيء من الرسوم والمظاهر التي كانت تشير الى سيادة الصين عليها » واعطت الصين لليابان شبه جزيرة ليارنغ التي فيها بورت ارثر وجزيرة فورموسا . وللحال نهضت روسيا وفرنسا والمانيا وانتصروا للصين وطلبوا ان لا يؤخذ من بلادها شيء فاضطرت اليابان ان تنجلي عن مشور يا واكتفت بجزيرة فورموسا جزاء احرازها الاستقلال لكوريا

وفي المعاهدة التي عقدت بين روسيا والصين سنة ١٦٩٨ اجمل الحد الفاصل بينها وراء نهر امور شيالاً . ولم تستول روسيا على نهر امور الا وقت حرب القرم نذ سداً عليها طريق

البحر الاسود . سنة ١٨٦٠ اعترفت الصين لروسيا باسلاك كل البلاد شرقي نهر امور
 سنة ١٨٢٥ اعطت روسيا بعض الجزائر لليابان واخذت منها جزيرة سفالين فانصلت
 بكوريا وعززت مرفأ فيلاديفوستك ولكنها وجدته يجلد شتاء فاضطرت الى الاستيلاء على
 مرفأ آخر قد اليه سكتها الحديدية وتصل به الى الاوقيانوس الياصينيكي فم تجد افضل من
 بورت ارثر فبرصت الى ان اتزعتها دول اوربا من اليابان كما تقدم فاستأجرتها من الصين
 لخمس وعشرين سنة متفرعة الى ذلك باستئجار المانيا لكياوتشاو وقد اكتفت بخمس وعشرين
 سنة لانها كانت تحب ان تحللل الصين اصبح قريباً فتحل ونجزاً قبل انتهاء هذه المدة وتمت
 سكة الحديد الروسية من موسكو الى بورت ارثر سنة ١٩٠١ فصار لها في البلاد الصينية
 سكة طولها ١٦٠٠ ميل ومرفأ محصن من امخ مرافئ الدنيا وهو بورت ارثر المشهور

فترأت اليابان ذلك ولم تستطع ان تكلم غيظها لان بورت ارثر كانت لها يحق الغلب
 فاخذتها روسيا وجعلت تراسمها بها فشهدت الحرب عليها في فبراير سنة ١٩٠٤ واستولت على
 بورت ارثر عنوة في اول يناير سنة ١٩٠٥ كما هو مشهور واخذت كل ما كان في يد روسيا
 من جنوب منشوريا . وعقدت معاهدة الصلح في بورتسموث بالولايات المتحدة في ٥ سبتمبر
 سنة ١٩٠٥ وجاء في بعض بنودها ما يأتي

البند الاول يكون من الآن فصاعداً صلح وصدقة بين صاحبي الجلالة امباطور
 اليابان وامباطور الروس وبين بلاديهما وشعبيهما
 البند الثاني تعترف الحكومة الامبراطورية الروسية ان اليابان في كوريا مصالح عظيمة
 سياسية وحرية ومعاشية تفوق مصالح غيرها فتعهد بانها لا تقاوم ولا تعارض الحكومة
 الامبراطورية اليابانية في ما تجري عليه من الاماليب التي تراها لازمة لحماية كوريا
 وارشادها وادارتها . . .

البند الثالث تعهد اليابان وروسيا كلثاهما معاً
 اولاً ان تجلبا عن منشور باكلية في وقت واحد ما عدا البلاد التي يشعلها بحار شبه
 جزيرة لياوننج

ثانياً ان تردا الى الصين كل البلاد التي تحتلها او تديرها الجنود اليابانية او الصينية من
 منشور ما عدا البلاد المذكورة آنفاً . وتعترف الحكومة الامبراطورية الروسية ان ليس لها
 في منشور با امتيازات تامة او تفضيلية تضر باليادة الصينية او تجعلها متنازعة على غيرها من
 الدول في شيء

البند الخامس تنازل الحكومة الامبراطورية الروسية للحكومة الامبراطورية اليابانية برضا حكومة الصين عن ايجار بورت ارثر وتاليان والبلاد المجاورة لها وكل الحقوق والامتيازات المتعلقة بهذا الايجار وكل الاعمال العمومية والاملاك التي في البلاد التي يشملها هذا الايجار

البند السادس تعهد حكومة الامبراطورية الروسية انها تنازل حكومة اليابان الامبراطورية بمصادقة الحكومة الصينية وبدون ثمن عن سكة الحديد بين تشان تشون وبورت ارثر وكل فروعها وكل ما يتعلق بها من الحقوق والامتيازات والاملاك في تلك الجهة وكل مناجم الفحم الحجري فيها الخاصة بتلك السكة او المفتوحة لفاصلتها

البند السابع تعهد اليابان وروسيا انهما تستخدمان مكنتيها الحديديتين في منشوربا لاجل الاعمال التجارية لا غير ولا تستعملنهما لاعمال حربية مطلقا وذلك لا يشمل السكة التي تدخل في ايجار لياونج

البند التاسع تنازل الحكومة الامبراطورية الروسية للحكومة الامبراطورية اليابانية عن النصف الجنوبي من جزيرة صخالين وكل الجزائر المجاورة له وكل الاعمال العمومية التي فيه وتكون الدرجة الخمسين من العرض الحد الشمالي للجزء الذي صار التنازل عنه وهناك بند اضافي يقال فيه انه يجب لكل من الدولتين المتعاقبتين ان تبقي ١٥ جنديا لكل ما طوله كيلومتر من سكة الحديد التابعة لها للحفاظ على

وقد قيل في البند الثاني من هذه المعاهدة ان مصالح اليابان في كوريا عظيمة تفوق مصالح غيرها وسبب ذلك واضح وهو انه من حين استقلت كوريا جعلت مصالح اليابان تزيد فيها وزاد ضعف كوريا من الداخل والضغط عليها من الخارج فبسطت اليابان حمايتها عليها سنة ١٩٠٤ ثم اقامت فيها نائبا عنها واخيرا ضمتها اليها في ٢٩ اغسطس سنة ١٩١٠ واعطى امبراطور كوريا رتبة والقبابا نصلح له وراتبا مناسبا لها ومنحت الرتب لكبراء كوريا اسكاتا لم فانقضى استقلال تلك المملكة وكاد اسمها يتغير ويبدل باسم تشوسن والمرجح انه لو استتب الفوز للروس في حربهم مع اليابان لامتلكوا كوريا ومنشوريا ايضا اما اليابان فانها اكتفت بكوريا وابقت منشوريا للصين

ومن حين تنازلت روسيا لليابان عن حقوقها في جنوب منشوريا اخذت اليابان تزيد مصالحها في تلك البلاد فبلغ طول مكنتها الحديدية ٧٠٠ ميل سنة ١٩١٣ وطول الخط

الذي يخص روسيا في شمال منشوريا ١١٠٠ ميل وكتناها اقيم الجنود السلحة لحماية خطها وقد اتفقتا سنة ١٩١٠ على صيانة الصين ومنع تجزئتها

والذي يخشى منه على الصين الآن هو اتفاق الطامعين فيها از اجتماعهم كلهم عنها ما عدا واحداً. ولما من لها الأا ابقوا كلهم بعيدين عنها او بقي الاختلاف ضارياً بينهم. ولقد امتت شرم قليلاً لما كانت في عزلة عنهم اما الآن وتكاد اليابان تفرد في الشوق اليها فالخوف منها شديد. واليابان عاملة بحزم وعزم فقد تألفت فيها شركة رأس مالها الخاصصي مئتا الف جنيه تولت ادارة سكة الحديد في منشوريا وجعلت قيمتها للحكومة عشرة. لابين من الجنيئات واصدرت سندات قيمتها ١٢ مليوناً من الجنيئات فمشتها الحكومة اليابانية هي وقامتها فاشترى اكنيتها الانكيز واستعمل ثمنها في تشغيل السكة. ولا تقتصر هذه الشركة على تشغيل السكة بل قد ابتاعت صنفاً كثيرةً تمخر البجار ونجم الفحم في فوشون ويقدر ما فيه بالف مليون ظن لان عمق طبقة الفحم فيه من ٢٥ الى ١٨٠ قدماً وقد يبلغ ما كان يستخرج منه في اليوم ٣٠٠٠ طن سنة ١٩١٣ ولا بد من ان يكون ما يستخرج منه الآن قد تضاعف. واجاعت ايضا مناجم نيتاي. وهي تولد الكبر بائية والغاز وترسلها الى كثير من المدن ولها فنادق كبيرة فيها كلها وخمسون الف فدان من الارض ثلثها موزع لبناء المنازل وهدنها مستشفيات ومدارس ومدرسة طبية ومدرسة صناعية وهي تبني البيوت وتهد الطرق وتمد خطوط الشرفاف والتلفون. ويقال بالاختصار ان هذه الشركة تدير كل جنوب منشوريا بادل حكومة اليابان. وقد بلغ الربح الذي وزعته سنة ١٩١٣ على الاسهم الخاصوية سبعة في المئة وعلى اسهم الحكومة ٢ في المئة والذي وزع جزء صغير من الربح واما الجزء الاكبر منه فاضيف الى رأس المال واستعمل في توسيع اعمال الشركة

وقد نجحت منشوريا بعد دخول اليابانيين اليها فانهم لم يكتفوا بمد سكة الحديد بل شجعوا الاعمال الصناعية وادخلوا صنائع جديدة وساكنتوا الصينيين وعلمهم استعمال الآلات والادوات الجديدة وعلموا اولادهم في المدارس وطبوا مرضاهم في المستشفيات فزادت عمارة البلاد ونشأت فيها مدن جديدة. وكان عدد اليابانيين في ما يجاور سكة الحديد في منشوريا ٨٦٦٤٦ سنة ١٩١٣ فبلغوا الآن ٠٠٠٠٠٠ وبلغ عدد الكوريين الذين معهم ٣٠٠٠٠٠٠ وكلهم من رعايا اليابان وهم متفرقون في البلاد بين ساكنها الذين يبلغ عددهم احدى عشر مليوناً فلو وجد هناك مئة الف من الانكيز بعيدين عن قناصلهم لما تواجدوا ولكن اليابانيين يعيشون

ويفتنون لانهم غاية في التدبير والاقتصاد فان الصانع الياباني يمشي عيشة راضية على تلك الاجرة التي يتقاضاها الصانع الاوربي ولا تكاد تكني لمحتد.

الآن ان حكومة الصين لا ترحب باليابان وعندها ان ابدال روسيا بها في جنوب منشوريا ليس في مصلحتها بل هي تفضل الروس على اليابانيين لانهم يكونون سداً فاصلاً بينها وبين اليابان . ولولم تكن اليابان محافظة لانكترا وفرنسا وروسيا لكات لتتم الفرصة الآن وتوقع بالصين او تمكن مركزها فيها ولكن لهذه الدول مصالح كبيرة في الصين فلا ترى اليابان من الحكمة والبقافة ان تفتح فرصة انشغالهم بالحرب وتراحمهم وتعرض مصالحهم للخطر . والمرجح ان شرفها وعزتها نفسها يمنعها من اتيان شيء تلام عليه ولكن ذلك لا يمنعها من ان تحل محل المانيا في البلاد التي اخذتها منها لاسيا وان في البلاغ النهائي الذي يمشي به الى المانيا قبل حاربتها كلمة تشير الى ذلك حيث قالت انه يجب على المانيا « ان تسلم كل كيوتشاو لرجال حكومة اليابان الامبراطورية قبل السادس عشر من سبتمبر سنة ١٩١٤ من غير شرط ولا تعويض لكي ترد اخيراً الى الصين » . فان كلمة « اخيراً » تحمل المعنى البعيد اي عند انتهاء مدة الاجار او بعدها كما تحمل المعنى القريب

ولا شبهة ان الصينيين يكرهون المانيا اكثر مما يكرهون روسيا ومع ذلك رضوا ان تبدل روسيا باليابان في بورت ارثر فهذا الابدال الآن لا يبرهن لانه اخف الشرين هذا ومن رأي الكاتب انه اذا تركت الصين لنفسها الآن بعد ان دخلها الاجانب وصار لم مصالح متناقضة فيها فآخرتها الخراب لا محالة لان سكانها الاربعة مئة مليون لا يستطيعون ان ينفردوا عن انفسهم ولا مال عندهم لبناء البوارج والحصون وعمل الاعمال الكبيرة . والضعف اصبر بالمالك من كل شيء فلا يحتمل ان تنهض الصين وحدها كما نهضت اليابان لان اتساع بلادها وكثرة سكانها وصعوبة المواضلات فيها وقلة مالىتها ومشاكل حكومتها كل ذلك مما يمنع نهوضها كما نهضت اليابان

ويظهر لنا ان الامم كالاتراد من هذا القبيل فاذا اتجه المرء لنفسه وحاول اصلاح شأنه قبل ان يتمكن منه عشرة السوء والذين يتقون الانتفاع بضعفه لم يجد صعوبة كبيرة في ذلك واما اذا غفل او تقافل حتى تمكن المتسدون منه لم يجد الى الاصلاح سبيلاً وهذا شأن الامم ايضاً

الاختبارات المسببة عن الميكروبات

الاختبار الخلي^(١) - من اشهر انواع الاختبارات المسببة عن الميكروبات وهو يحدث في السوائل الكحولية كالبييد والجمعة والسدر وغيرها من السوائل التي تمت فيها عمليات الاختبار الكحولي بشرط ان تكون مخففة وشتملة على اصلاح معدنية ومواد آتية ترويجينية تصلح لتغذية الميكروبات

تطرق الميكروبات المخمرة الى السوائل الكحولية اذا تعرضت للبراء ولذلك يبالغ في حفظ هذه السوائل من نييد وغيره بالحكم قفل اوانها وزجاجاتها منعاً لهذه الميكروبات التي اذا حلت فيها سببت حموضتها وقساها

من الميكروبات التي تحدث الاختبار الخلي انواع معروفة اهمها بكتيريوم استاي وبكتيريوم باستوريانم وبكتيريوم كترنجيام^(٢) وبكتيريوم زيلينيوم^(٣) وبكتيريوم اصكيداز وبكتيريوم استوم^(٤) وغيرها وهي تتميز باشكالها النموية الطويلة او القصيرة في الاكثر وفي النادر باشكال خيطية غير منتظمة. وباختلاف تأثير كل نوع منها وان كانت جميعها تحدث الاختبار الخلي. وبنائها اذا وجدت في السوائل المخمرة وتكاثرت تغزف فوق سطحها كشفاوة بيضاء او طبقة رقيقة مكونة من الملايين الجمجمة (زوجليا) وهذه الطبقة تعرف بالميكودرما^(٥) اي التراب الخلي او ام الخلل

الميكروبات المخمرة لا تعمل عملها في السوائل الكحولية الا بتوفر شروط منها ان يكون السائل مخففاً لا تزيد نسبة الكحول فيه على ١٤ في المائة لان هذه النسبة اذا تجاوزت هذا الحد وقف عمل الميكروبات اذ يكون للكحول تأثير شديد عليها. ومنها ان تكون حرارة السائل على درجة مناسبة كالدرجة ٢٤ - مستجراً في الغالب لانها اذا تجاوزت هذه الدرجة الى ما فوق

(١) Acetic Fermentation (٢) B. Kutzianum و B. Pasteurianum و B. dacti

هذه الثلاثة نصلها مانسن (Elaesen) (٣) B. xylinum نصلها برون (Brown)

(٤) B. Acetosum و B. Oxydans نصلها هينبرج (Henneberg)

(٥) Mycoderma كلمة مركبة من ميكو (Mycos) ودرما (derma) ايروياتيين ومعناها الفيلس

النظرية وقد اطلقها العالم برسون (Persoon) في سنة ١٨٢٢ على التراب الخلي او ام الخلل مجرود بانها سببة للاختبار الخلي

الدرجة ٤٣. ستجراذ او المنخفضت الى درجة اقل من ٤ ستجراذ بطل عمل الكربونات . ومنها ان تكون السوائل مشتملة على املاح معدنية ومواد آليّة تروجينية كافية لتغذية الكربونات ونموها وتكاثرها . ومنها ان لا تزيد نسبة الحامض الخليك الذي يتكون بعمل الكربونات في السوائل الكحولية على ١٤ في المائة والأكثر ذلك سبباً في توقيف عملها واعدامها . ومنها وجود أكسجين الهواء لان هذه الكربونات معتبرة من الكربونات الهوائية

كيف يحدث الاختبار الخلي في النبيذ - متى وضعت الكربونات الخلية في النبيذ بالطرق الصناعية (١) وجدت بيئة صالحة لحياتها وعملها لتوفر مواد الغذاء فيه واستكمال البيئة للشروط السابقة فنمو وتكاثر شيئاً فشيئاً حتى تشكلت من مجموعها الميكودرما المذكورة . واذ ذاك يحدث الاختبار الخلي (٢) فتبدئ الكربونات الخلية بانفراز الانزيمات المعروفة بالأكسيدات فتعمل هذه على احداث عمليات كيميائية (٣) هي تكوين الاستالدهيد (٤) والماء . بالتحد الكحول مع أكسجين الهواء . ثم الحامض الخليك بالتحد الاستالدهيد مع أكسجين الهواء . ثم غاز ثاني أكسيد الكربون والماء بالتحد الحامض الخليك مع الأكسجين المذكور

ولا يقصد من هذه العمليات الكيميائية سوى توليد الحامض الخليك في السوائل الكحولية اما تخويل الحامض الخليك الى ثاني أكسيد الكربون وماء فهو نتيجة غير مقصودة بالذات وانما تحدث عرضاً في ظروف مخصوصة كأن تغد كمية الكحول الموجودة بتحويلها الى الحامض الخليك فلا تجد الكربونات غير هذا الحامض فتتو كسده وبذلك يقع الضرر في الصناعة ولكن هذا الضرر يبقى بوقوف عمل الكربونات اذا جازت نسبة الحامض الخليك ١٤ في المائة

(١) يعرف في الصناعة طريقتان لفعل الكربونات الخلية الى السوائل الكحولية الاولى ان تسحق الغراميل المذابة في محلول من قبل ثم يوضع فيها النبيذ ليختم . والثانية ان يخلط بالسوائل المذكورة جاس من نشارة الخشب المنهبة بالخل يوضع في قاع البراميل (٢) فنك الكيماوي ديلي (Davy) في سنة ١٨٢١ من احداث عليه تا كسد بطريقة كيميائية صرفة لادخل للانزيمات فيما قد تخرج مسحوقاً من ابلاتين بالكحول فارتفعت حرارته بسرعة شديدة وكان المحرق واسطة في اتحاد أكسجين الهواء مع الكحول تتكون منها الحامض الخليك (٣) تساعد الانزيمات على التحليل والتركيب في العمليات الكيميائية التي تحدث في الاختبار لاهما عن اموال كيميائية (Catalytic) صورية كما تساعد الاموال الكلدلية المعدنية مثل ابلاتين والمعدن وثاني أكسيد المنغنيس وغيرها على احداث التفاعلات الكيميائية (٤) Acetaldehyde

ان العلاء وان كانوا قد توفقوا لفصل انواع من الميكروبات الخلية كالتي سبق بيانها فانهم لم يتوقفوا حتى الآن الى تربيتها منفصلة عن الشوائب الاخرى فقد تكونت مخلطة بميكروبات مؤكسدة تحول الكحول الى ثاني أكسيد الكربون وماء مباشرة اي بدون ان يكون الحامض اغليك اثناء العملية

ومن الاختبارات التي تسبب عن الميكروبات انواع تتوقف عليها صناعة تعطير الككتان وتخمير التبغ والنيلة وغيرها

تخمير التبغ - تتوقف صلاحية التبغ لتبخين على حدوث عمليات من الاختيار في اوراقه اثناء حفظها فعند ما تجمع اوراق التبغ وتجنف ترطب بالهواء وتوضع أكدياً في أماكن معدة لذلك في طقس حار ترطب فيحدث فيها تفاعلات كيميائية تؤدي الى تكوين مادة النيكوتين^(١) والمواد الكربوهيدراتية والحوامض الآلية المختلفة في الاوراق وتتحول الى مواد اروماتية (عطرية) لم يعرف تركيبها الكيميائي تماماً الى الآن . وكذلك تتكون حوامض اخرى كالحامض الستريك والحامض السكينيك

وللعلاء آراء مختلفة في حدوث هذا الاختيار فمنهم من يقول بأنه يتم بتأثير انواع مختلفة من الميكروبات تعيش على الاوراق وتفرز الاكسيدات التي تساعد على أكسدة المواد السابقة ومنهم من يقول انه يتم بتأثير انزيمات مفرزة من خلايا الاوراق نفسها . وعلى كلا الرأيين فالبيكتيريولوجيون متفقون على ان الميكروبات هي ام العوامل في هذا الاختيار ويرجعون ان هناك انواعاً مختلفة من ميكروبات الاختيار المذكور يحدث كل نوع منها اثرًا خاصاً في التبغ . لذلك يتفاوت طعمه ورائحته بنسبة ذلك ونسبة افاليم الارض اذ اجوده على الاطلاق تبغ هاتان^(٢) عاصمة جزيرة كوبا

تعطين الككتان والكتب - اذا تركت سوق الككتان والكتب وما شابهها زمناً معلوماً في مياه راكدة اختمرت اختاراً مخصوصاً يحدث فيها بعمل انواع من الميكروبات الغير

(١) Nicotino (٢) يوجد رأي العلماء انقائين بان السبب في جودة التبغ وطيب رائحته واجوع لنوع الميكروبات على الاكثر ان بعض انواع الدخان الزديثة تقع بميكروبات التبغ الهوائي فضابت رائحته ولجعت عملية انتج نيو نوعاً ما يربطه كذلك ان العلماء جربوا زراعة التبغ الهوائي في الولايات المتحدة فلم يحفظ طيب رائحته وجودة نوعه وذلك راجع لعدا ان نوع الميكروبات التي توجد في بيتو الاولى

الموائية أهمها ما يعرف بالبكتريديوم^(١) وتقرض هذه المكروبات انزيمات^(٢) تذيب المواد البكتينية الشبيطة باليابس السوق فيسهل فصلها بالعمليات الميكانيكية وعلى العموم فعملية تعطير الكتان تكون مصحوبة بعملات اختار أخرى كثيرة يكون عنها احماض دهنية ونظراً ثانياً أكسيد الكربون كما في سائر عمليات الاختار

اختار النيلة — متى قطعت سوق النيلة واورانها ووضعت في الخوازي وسكب عليها ماء حار على درجة مناسبة وتركت من ٨ ساعات إلى ١٥ اختار ما فيها من الجلو كوسيد المسمى انديكان^(٣) بتأثير مكروب النيلة^(٤) الذي يعمل بشرطين عدم وجود الهواء ووجود الحرارة المناسبة من (٢٥ إلى ٣٥ سفجرات) ويبدأ المكروب المذكور عمله بافراز الانزيمات المعروفة بالجلو كوسيدازات وهذه تحول الانديكان إلى مركبات أهمها اثانث الجلو كوز والاندوكسيل^(٥) فالجلو كوز يبقى دائماً في الماء واما الاندوكسيل فإنه يتأكسد بانحداد مع أكسجين الهواء فيتكون منه راسب أزرق اللون يعرف بالنيلة الزرقاء (انديجوتين)^(٦) وهي النيلة المعروفة في الصباغة

محمد مصطفى السياحلي

مدرس بمدرسة الزراعة العليا بالجيزة

(١) Pleuridium اسم جنس يشمل أنواعاً من المكروبات العنصرية الغير الموائية طرفاً بين ١٠ و ١٥ ميكرون وعرضها ٠.٨ من الميكرون ومن أهم صفات بكتريديوم انديكان أنه لا يذوب السليلوز المتكونه الياف الكتان منه ويحترق المواد البكتينية

(٢) لم تخفق هذه الانزيمات ولكن العالمين بوركلو (Bourquelot) وهريسي (Hérissay) اكتشفا انزيمياً في الفولت الخاص بالبيرة اطلقا عليه اسم بكتناز بروج انه هو العامل في اختار الكتان بمويلو البكتوز الغير الذائب إلى سكر الفرمينوز وبما أن البكتوز يوجد على النمام مع السليلوز المتكونه من الياف الكتان تحول البكتوز إلى عربوز قابل للذوبان في الماء ويسهل فصل الالياف

(٣) Indican (٤) Bacillus indigoeus واليو ينسب التأثير في تكوين النيلة فقد اثبت العلماء أن السائر اشتمل على الانديكان اذا علم بفشل هذا المكروب لا يكون اللون الأزرق مطلقاً

(٥) Indoxyl ويعرف بالنيلة البيضاء (٦) Indigotin

اللبن وما يصنع منه

تميد

يقول العرب ان اكثر الاوصاب من الطعام والشراب . اي اكثر الامراض تصيب الناس مما يأكلون ومما يشربون . والعلوم الطبية الحديثة تؤيد ذلك . ثم ان الناس ينفقون جانباً كبيراً من دخلهم على طعامهم وشرابهم او ينفقون أكثره عليها والغالب انهم يشعرون العادة فيما يكون ما يشتهون او ما يبصرون لم يأكله غير مراعاة احتياج ابدانهم . حتى الفقراء الذين يتلطفون بالقوت تلبفاً يجرون في تعليف مواشيهم على قاعدة مرعية وقانون محقق بالأختبار ولكنهم لا يجعون قانوناً في أكلهم فيقدم الواحد منهم كيلاً محدوداً من القول للثور و كيلاً محدوداً من الشعير لفرسه يوماً بعد يوم وشهراً بعد آخر بالاضراد . واما هو وولده وطفله فلا يجرون على قاعدة واحدة في أكلهم الا نادراً . ثم ان كل فلاح في هذا القطر يعلم ان القول افضل للثور من الشعير والشعير افضل للفرس من القول وان الاول يحتاج في اليوم الى كذا من القول اذا كان عاملاً والى كذا اذا كان غير عامل وقس على ذلك الفرس والبغل والحمار ولكن ما من احد منهم يعلم هل الاصلح للانسان ان يأكل لحم البقر او لحم الغنم وهل مقدار الغذاء في رطل الخبز مثل مقدار الغذاء في رطل الجبن او رطل الثم او رطل البيض وما هي فائدة القطافي والقول والفواكه وهل جرماً . وقلا يعلم احد نسبة الغذاء في الاضمة الى ثمنها ونسبة بعضها الى بعض من هذا القبيل . والبحث في ذلك كله حديث على نوع ما وسنذكر خلاصته في الفصول التالية متدين باللبن لانه اول غذاء يتغذى به الانسان ولان ما يصنع منه اي اللبن الزائب والزبدة والسمن والجبن من اشهر الاطعمة وأكثرها غذاء واعمها استعمالاً

اللبن غذاء طبيعي لا يستعمل الا للتغذية . وهو في كل حيوان من الحيوانات اللبيرة معداً لتغذية صغارهم ولكن الانسان عرف من قديم الزمان ان يحلبه من البقر والمغزى والجواميس ويتغذى به ويصنع منه السمن والجبن . والمستعمل في اوروبا واميركا لبن البقر لاغير . واما في هذا القطر فلبن الجاموس ولبن المغزى مستعملان مثل لبن البقر . وفي بلاد العرب يكثر استعمال لبن النوق والمغزى والغنم

وقد تفنن الاوربيون والاميركيون في تربية البقر الحلوبية وتكثير لبنيها فقد ذكرنا في

مقتطف ديسمبر سنة ١٩١٣ ان وزن ما حلبته بقرة من نوع جوزي في مدرسة ميشغان الزراعية بأميركا في سنة واحدة بلغ ٨٧٨٣ رطلاً استخرج منها ١١٣٢ رطلاً من الزبدة وقلنا في مقتطف نوفمبر سنة ١٩١١ ان الاستاذ ولسن بين في جمع تربية النعم البريطاني ان مقدار ما تحلبه البقرة عادة في السنة يختلف بين ٤٠٠٠ رطل (ليبرة) و ٨٠٠٠ رطل وقلنا في مقتطف يناير سنة ١٨٩٨ ان رجلاً كتب الى جريدة الزارع الاميركية يقول «لا يخفى ان البقر المشهورة بمجودة اصلها وحرارة لبنها وغلاظ ثمنها كانت اولاً من البقر العادية ووجد اصلها بحسن الاعتناء بها . وما تمّ قبلاً يمكن ان يتم في كل حين . وقد شرعت منذ اثني عشرة سنة اسعى في اجادة اصل البقر فاشترت بقرة عادية سنة ١٨٨٤ تحلب في اليوم اثني عشر رطلاً (ليبرة) فزدت لما الملق من دقيق الفرة والبخالة (الرضة) رويداً رويداً حتى صارت تحلب ١٦ رطلاً في اليوم على مرتين ٨ ارجال كل مرة ثم زاد مقدار ما تحلبه رويداً رويداً سنة بعد اخرى حتى بلغ في السنة التاسعة ٥٦ رطلاً في اليوم يستخرج منها ١٢ رطلاً من الزبدة كل اسبوع ولم تقل حيناً حتى الآن ويحلب منها ٥٦ رطلاً في اليوم

« وكنت كلما ولدت فلراً انظمت عنها حالاً قبلما يرضع منها واسقيه لبناً ازيلت قشدة بعد اليوم الرابع من ولادته اسخنة له اولاً حتى تصير حرارته مثل حرارة لبن امه واظلل اسقيه اللبن اربعة اشهر واعانته في المراعي حالما يستطيع اكل العشب واعطته بدقيق الفرة والبخالة حالما يستطيع اكله وازيد مقدار هذا الحلف رويداً رويداً وقد ربيت كثيراً من البقرات المولودة منها وبعثت كلا منها بثلاثة اشعاف الثمن الذي اشترت به امها . ولم يبق عندي من نسلها الا ست بقرات . واكثر اولادها اناث لا ذكور جريباً على القاعدة المعروفة وهي ان رقاهة العيش تكثر ولادة الاناث . ومن الغريب ان العجول صارت الآن تشرب اللبن من نفسها من غير ان اقطها عن امها »

وكان متوسط ما تحلبه البقرة في بلاد الدنمارك ٤٤٨٠ رطلاً سنة ١٨٩٨ فصار ٤٨٨٤ رطلاً سنة ١٩٠١ و ٥٣٣٥ رطلاً سنة ١٩٠٤ و ٥٨٧٤ سنة ١٩٠٨ وذلك بالتأصيل وتنويع الغذاء اي بالاحتفاظ بالعجول ذكوراً واناثاً من نسل كل بقرة غزيرة اللبن دون غيرها وبالاعتماد على الملف الذي ثبت بالاخبار ان اللبن ينزر به

والاوربيون لا يستخدمون اناث البقر في الحراثة ولا في غيره لكي يبق لبنها غزيراً ويهتمون بنظافتها ونظافة حظائرهم ومزارعها وقد استنبطوا آلات حلبها حتى لا يلمس اللبن من ايدي الحلابات

مواد اللبن

عناصر اللبن كثيرة جداً وكذلك المواد المركبة منها ففیه أكتيبن وهيدروجين ولينترجين وكربون وكبريت وفسفور وكالور وفسفوريوم وبوتاسيوم وكالسيوم ومغنسيوم وحديد وبورد . ولا عجب في ذلك لأنه كان لبناء جسم الحيوان . والمركبات من هذه العناصر كثيرة أهمها السمن واللبن والسكر وعلى هذه المواد الثلاث توقوف فائدة اللبن في التغذية فتزيد بزيادتها وتقل بقلتها

ويختلف مقدار السمن في لبن البقر من ٣ الى ستة في المئة واللبن من ٣ الى اربعة في المئة والسكر من اربعة الى خمسة في المئة . فاذا حسبنا الفائدة الغذائية في رطل اللبن الذي فيه ٦ في المئة من السمن ٤٠٧ فالفائدة الغذائية في الرطل الذي فيه ٥ في المئة من السمن ٣٦٠ وفي الرطل الذي فيه ٣ في المئة ٢٦٨ والنائب ان الفائدة الغذائية في رطل اللبن الجيد ساوي الفائدة الغذائية في نصف رطل من اللحم او الفائدة الغذائية في خمسين يضاة كبيرة . وزد على ذلك ان اللبن اسهل الاطعمة هضمًا فان السكر الذي فيه ذائب ولا يحتاج لهضمه الى لعاب النمل او عصارة السكر باس كما يحتاج سائر الاطعمة المركبة مثله . وهو اقل من سكر القصب وسكر العنب تمرشًا للاختيار . وسمن اللبن محلول فيه فلا يحتاج المعدة ان تحله كما تحل سائر انواع السمن والدهن فهو اسهل هضمًا منها . والمواد الجينية او اللحمية التي في اللبن كثيرة الغذاء بهضم عادة ٩٧ الى ٩٨ في المئة منها . وتتأخر على غيرها من المواد الجينية واللحمية بانها لا تكون حامضًا يوربكا في الجسم ولا هي معرضة للفساد في الامعاء وتزيد فائدة اللبن بما فيه من الفسفور وانكلس وها من الزم العناصر لبناء جسم الانسان ولا سيما لبناء اعصابه وعظامه فالفسفور يبلغ واحداً في الالف من اللبن وانكلس أكثر منه . واللذين يشربون اللبن عادة يأتي ثلثا انكلس اللازم لاجسادهم منه والثلث الباقي من سائر الاطعمة . والحديد الذي في اللبن قليل جداً ففي كل مئتين وخمسين اقة من اللبن ٢٤ درهماً من الحديد ولكن هذا المقدار القليل من الحديد كافٍ لتقديم ما يلزم للجسم منه حتى اذا اقتصر الانسان على الخبز واللبن اكتفى جسمه بهما

وزد على ذلك ان اللبن معد في الطبيعة للغذاء فلا يحتاج الى الطبخ والاعداد كماكثر الاطعمة . وما دام رطل اللبن ساوي غرضًا او اقل من غرض فهو ارحص كل الاطعمة بالنسبة الى ما فيه من الغذاء . واما في تغذية الاطفال فلا افضل من اللبن ولا ارحص منه

ولو كان اغني من ذلك لان فيه كل المواد اللازمة لبناء الجسم وانما هو على النية اللازمة لذلك فلا يضيع منه شيء

الأ أن اللبن ممرض للماش والاسهال في المدين . وأكثر طرق الغش استعمالاً مزج اللبن بالماء ونزع القشدة عنه وإضافة مائعات الفساد إليه وإخفاء ما فيه من الميرب بإضافة مادة ملونة او مادة تزيد كثافته او مادة تخفي طعمه الخامض اذا كان قد حمض

فالزج بالماء اسهل طرق الغش استعمالاً وبمعرض عليه من وجهين الاول ان البائع يأخذ منك ثمن رطل من اللبن وهو في الحقيقة قد اعطاك اقل من رطل واطاف اليه ماء حتى صار رطلاً اي باعك الماء ضمن اللبن . والثاني ان الماء الذي يضاف الى اللبن لا يكون نقياً في الغالب بل هو ممزوجاً يستعمل في غسل آنية اللبن فقلما يخلو من جراثيم الامراض والفساد ونزع القشدة اما ان يكون نزع القشدة فعلاً عن وجه اللبن او بإضافة لبن منزوعة قشدة اليه . وفي الحالين نقل قيمة اللبن الغذائية

وأكثر مائعات الفساد استعمالاً البورق . وأكثر المواد الملوثة شيء من الكرم او نحوه يكسب اللبن لونا اصفر لان الماء يجعل لونه يضرب الى الزرقة فالعصج الاصفر يخفي هذا اللون ويده الى لون اللبن الجيد وهو ضارب الى الصفرة في الغالب . وقد يمزج اللبن بتليل من الشاء لتزيد كثافته ويبي كربونات الصودا لتخفي حموضته

وفي المدين الاوربية والامريكية انكبيرة اناس من قبل الحكومة يتخونون اللبن قبل التصريح ببيعه وقد يزورون الحقول الكبيرة حيث يجلب اللبن ويتخونه قبل ارساله الى المدين

الجبين

الجبين اهم ما يصنع من اللبن بن هولدين جيد وعمره يمكن حفظه زمناً طويلاً وقد تعددت انواعه فبانت ٣٥ نوعاً ويفرق بعضها عن بعض قواماً ولوناً وضمماً وكلها جيد بواسطة التخمير وفضلت به الميكروبات المختلفة فانقيده اي جعلته طيب الطعم سهل الهضم صالحاً للبقاء زمناً طويلاً . وقد وجد بعضهم ان عدد الميكروبات في الجبين يبلغ أكثره بين اليوم الاول والخامس بعد تخميره ويكون حينئذ ١٥٠٠ مليون في كل غرام من الجبين الطري . والمواد المهمة في الجبين هي المادة الجينية (الكاسيين) والمادة السمنية وبعض المصل ويختلف مقدار ما فيه من هذه المواد حسب نوعه والغالب ان الماء في الجبين من ٣٠ في المئة الى ٥٠ . واللبن من ٢٨ في المئة الى ٣٧ والمادة الجينية او السمنية من ١٨ الى ٣٦ في المئة ولبن الجبين كثيراً بتليل سمته وتكثير الماء فيه وبعده باسم غير اسمه الحقيقي . فتد

يصنع من لبن ازلت قشدة فيكون كثير الغذاء لكنه غير طيب الطعم ويكثر الماء فيه في الغالب ليسهل يسهل فيقل غذاؤه بالنسبة الى وزنه ولا يسهل حفظه زمناً طويلاً كالجبن المصنوع من اللبنة كله

وقد تزال القشدة من اللبنة وتبدل بمادة دهنية فاذا بيع جبنه كجبن مصنوع من اللبنة كله فذلك غش . وقد يملأ الجبن ماء بارداً حاراً يخبثه وقبلاً يملح ويضغط فيبقى فيه كثير من الماء ويكون منظرة مثل اجود انواع الجبن ولكن يصير غذاؤه قليلاً بالنسبة الى وزنه لكثرة الماء فيه وهذا نوع من الغش ايضاً

ولا يكون الجبن صحيحاً حسب قانون الولايات المتحدة الاميركية الا اذا كان نصف المادة الجامدة فيه سمناً من سمن اللبنة ولكن بعض الولايات الاميركية يخالف ذلك ويكتفي بان يكون مقدار السمن في الجبن ٣٥ في المئة بعد اخراج الماء منه . وقد وجد فان سليلك ان السمن في الجبن المصنوع من اللبنة كله لا يقل عن ٣٢ في المئة معها كان الجبن طرياً كثير الماء وفي رطل الجبن من الغذاء قدر ما في ثمانية ارطال من اللبنة ولذلك فالجبن من الاطعمة الكثرية الغذاء جداً اي التي تجمع الغذاء في حجم صغير منها . والغذاء في الرطل من الجبن اكثر كثيراً منه في الرطل من اللحم مع انه قليلاً يكون ثمنه اعنى من ثمن اللحم . ويقال بنوع عام ان غذاء ما ثمنه غرش من الجبن قدر غذاء ما ثمنه غرشان من اللحم فثمن اللحم مضاعف ثمن الجبن اذا كان الغذاء فيها واحداً

ويشعر البعض بصب بعد اكل الجبن ويقولون انه عسر الهضم . ولكن سبب ذلك في الغالب انهم يأكلون الجبن بعد ان يكثفوا من غيره من الطعام فاذا اكلوه وهم جياع قبل ان يشبعوا ومضغوه جيداً فانهم بهضمونه جيداً . وقد وجد بالاستحسان في مصلحة الزراعة بالولايات المتحدة ان ٩٥ في المئة من المادة السنية التي في الجبن و ٩٥ في المئة من المادة الجينية او الحمضية التي فيه تهضم كلها وتمتص ولذلك فالجبن من اصح انواع الاطعمة . ولا يتولد من الجبن قبض ولا تعب ولو كان اكثر الادام منه . الا ان اكثر الجبن بهضم في الامعاء لا في المعدة ولذلك يتأخر هضمه على نوع ما

وقد جرب احد الشبان الانتصار على الجبن اداًما فجعل طعامه الخبز والجبن والاعثار اكثر من سنتين فبقي على تمام الصحة والعافية في كل هذه المدة وكان طعامه في اليوم نصف رطل من الجبن ورطلاً من الخبز ورطلين من الاعثار الطرية (والرطل في كل ما تقدم ليبرة) ولا بد من اكل الجبن مع الخبز والبطاطس او نحوهما من الاطعمة الشوية مع الاعثار

والخضرة والخويبات لان ليس فيه نشاء ولا سيلولوس . وكثرة السمن فيه توجب ان لا يؤكل معه اطعمة كثيرة السمن او الدهن . وليوته توجب اكل الخبز القاسي معه . ولعل ما اعتاده الناس في سورية من اكل الجبن مع الخبز والخبز او البطح او الخيار من اسلم العادات . وطبخ المكروني مع الجبن يجعلها لذيدة الطعم كثيرة الغذاء . وعلى كل حال يجب ان لا يؤكل الجبن فوق غيره من الاطعمة بل يبدل غيره من الاطعمة ليبدل سمن من اللحم او السلك او البيض بصحن من الجبن . ويجب ان لا يكثر المرة من اكل الجبن دفعة واحدة . ومتى عرفت فائدة الجبن الغذائية وكل باعتدال مع الخبز والخضرة والاشجار ومضغ جيداً قام مقام اللحم والبيض ونحوهما من الاطعمة المغذية

سأقي البقية

رأي اميركي في الحرب

رد على منشور علماء الالمان

بذكر القراء ما جاءت به صحف اوربا ونقلته صحف مصر من ان ثلاثة وتسعين عالماً من اشهر علماء المانيا من استازوا في العلوم والفنون والتهدب والآداب اذاعوا في جميع النحاء اميركا نشرة عنوانها « استغاثة بالعلماء المتحدن » حاولوا بها التأثير في اهل الولايات المتحدة وتغيير رأيهم العام في الحرب فزعموا ان المانيا ليست مسؤولة عن شوب نار الحرب الحاضرة وانها لم تخترق حياض البلجيك ولم تدمر مدينة لوفان ولم يوقع جنودها باهل البلجيك ولم يرتكبوا منكرات وان القوة العسكرية في المانيا هي الواقي الوحيد لحضارتها وعمرانها . فرد عليهم العلامة سموايل مردن تشرتش رئيس جامعة كرنيجي في بروج والى القراء رده الذي وجهه الى العلامة فريش شاير بيرلين :-

عزيزي الاستاذ شاير

جاءني مع كتاب خطته يدك كتاب مطبوع موحه اني العالم المتحدث وقعه ثلاثة وتسعون عالماً ممن نالوا نصب السبق في الفنون الالمانية والعلوم والآداب وانت من جملتهم واني اؤكد لك ان كتاباً كهذا يجدير بان اهتم به كل الاهتمام فالثلاثة والتسعون الموقعون له هم في اعتقادي بارف مكان من الكفاءة والرسوخ في العلم وقد تشرفت بالتعرف ببعضهم اعني بك وبالاستاذ ادولف فون هرنك وبفيليبين غيرك . وزد على ذلك ان جلمهم كان محال اعالم واجتهادهم وشهرتهم متداً الى درجة توجب عليهم ألا يعدوا انفسهم المانيين فقط ولكن

أخواته للبشر باسم وكل بني البشر يحنونهم للخدمات الجليلة التي قدموا بها العزرا الانسانية .
 فتأليف هوبمان التشيلية وانغام هومبردنك الموسيقية معروفة ومألوفة في اميركا كما هي سيف
 المانيا وكثيرون منا استناروا بمباحث ارنغ وعلوم اديكن وفي اندبنتا العلمية والفنية نعد
 الاستاذ يودا فيصلاً يتألف اليه ونعتبر حكمة نهائياً في دائرة اختصاصه . وتصابيف ماكن
 رينهدت التي تعد نهضة جديدة في فن التمثيل بلغت المراسم الاميركية . واسم سيجفريد
 واجتراسم كريم بين ظهرانيا يتألفه الخلف عن السلف لوتجن وقاسمن وجبرنج وسائر
 موقمي المشهور قدرلوا العالم وخففوا آلام بني البشر . وانت كنت من الوفد الالمانى
 الذي حضر تدشين بناء جامعة كرنيج بايعاز امبراطوركم . ولا ازال اذكركم من رجال هذا
 الوفد الجنرال لافنفلد والجنرال دكهوت والاماتذة فون ايها وفون مولز وكومسر . وكنتم بناء
 على التماسنا قد اصطحبتم معكم زوجاتكم وبناتكم عدا الجنرال لافنفلد الذي قال لي يومئذ انه
 استطاع ان يحرز الرقي الى مقدمة الجيش الالمانى لكنه لم يستطع ان يهتم قلب امرأة لتكون
 زوجته فذكرته بالقول المشهور « لا يتقطع رجاؤنا لمرء ما زال في قيد الحياة »

فهل من حاجة والحالة هذه الى ان ازيدك شرحاً لا بين لك مقدار ما يمكنه صدري
 وصدور جميع ابناء وطني من الميل الى الامة الالمانية والاشترارك معها بالشعور والمواطف
 او يترمي ان اكشف لكم عن قلوبنا المنفطرة الماء وحرزنا من اجل المانيا في هذا الزمن الحرج
 زمن المصائب والاهوال او اظهر لكم آماننا وتوصلاتنا الى القدرة الالهية ان يعود السلام الى
 صدر اوربا المتأرجح . لم كل هذا ونسج امتنا وصحتها يجمان علينا الاخلاص لالمانيا في جميع
 حقوقها الادبية ومنا ثمانية ملايين المائوت وهم من خير اهل البلاد فحن والحالة هذه
 نعد لالمانيا اعز مكان في قلوبنا لانها عظم من عظمتنا ولم من لحنا وكذلك نميل الى سائر
 العناصر البشرية ونكرمها عدا - يا للاسف - العناصر الاسيوية ولكن لا بد ان نتموينا
 العاطفة الروحانية يوماً ما فترحب بهم ايضاً كما نرحب بسواهم . نحن امة مؤلفة من عناصر مختلفة
 فقينا عدا الثمانية ملايين الالمانيين ثلاثة عشر مليوناً من بريطانيا العظمى وثلاثمائة الف من
 فرنسا وثلاثة ملايين من روسيا ومليونان من النمسا وخمسة وعشرون الفاً من البلقان ومئة
 الف نفس من البلجيك ومجموع الاجانب المترجمين بامتنا يبلغ نحو ٣٢ مليوناً . قدماءنا
 وخطايابنا اجسامنا مؤلفة من جميع عناصر العائلة البشرية

هل يدعى لنا والحالة هذه ان لا نشعر مع المانيا في هذه الحرب الطاحنة ام يجوز لنا ان
 نحابي في آرائنا او نقرب لفریق من الشتركين بهذه الحرب الطاحنة دون الآخر وهم على

اختلاف اجنامهم اخوتنا في الجنسية والانسانية وقد اوصانا رئيس ولاياتنا ولنس المحبوب
المكرم ان نحافظ على الحياد التام وارسل اننا نبذل كل ما في وسعنا للقيام بواجبنا على اننا ايضا
نحاول في الوقت نفسه ان نحقق الحق ونزهي الباطل لان جباةنا لا يبلغ قط درجة عدم
الاكتراث والمبالاة وانك لا ريب تذكر ان الشاعر دانتي يعتقد انه قد اعيد جميع اعين من
كل جميع للحياد الذين يظنون على الحياد في الكفاح الممان بين الشر والخير. وهذه الحرب هي
نزاع بين عوامل الشر والخير. واني اعتقد انه لا كان اهل الولايات المتحدة مجردين عن كل
ميل قد آلموا على انفسهم ان يدققوا البحث في البراهين والادلة والبيانات لكي يستقر رأيهم
العام على الحقائق الواضحة وسيكون منشوركم المذكور انفا جزءا جوهريا من الحجج والادلة
في مجيهم الموبا اليه

تقولون في منشوركم ان اعداءكم يحاولون كذبا وبهتاناً الحط من كرامة المانيا ووصم شرفها
لانها تكافح كفاحا اجبرت عليه كفاحا فيه بقاؤها او فناؤها

الي لتأخذ مني الشفقة كل مأخذ عند ما اعتبر الاحاح الذي يحاول به الالمان ان
يكتسبوا ثقة الاميركيين وعطفهم في هذا النزاع وانهم يستحقون الشكر الجزيل على رغبتهم
في توير انفسهم لدى امتنا. ولكن ليقروا عينا ويطيبوا نفس فالرأي العام في اميركا لا تضل
الا كاذب فمن جيبا نعوض وراء طلب الحقائق الى اعماق الصبح ولا نتر بالظواهر. ان
يت القصيد في منشوركم هو ان المانيا خاضت غمار هذه الحرب مرعمة وكما بقي مما جاء فيه
ثابري غير جوهري فاذا كانت المانيا في الحقيقة وواقع الامر قد اجبرت على هذه الحرب ويجب
ان تمدها في امي مقام من الكرامة والشرف ووجب على العالم ان يمد عملها ويأخذ بناصرها
ويخزل اعداءها الذين هاجموا. اما اذا كانت هي التي اتارت هذه الحرب الشعواء وهي
غير مرعمة افلا يصح في حكم العقل ان موقفها بعيد عن الكرامة والشرف وان اعداءها
م الذين يستحقون الاحكام والمساعدة على قدر ما في طاقة البشر

الي اعتقد ان الاستاذ العزيز شاير ان الفصل في هذه المسألة الهامة قد صار في حكم
المقرر ليس بناء على اكاذيب اعداء المانيا واقترانهم ولا على ما نشرته صحفهم من الآراء
الشخصية بل على البحث الدقيق والتحرر والامعان في الكتب الرسمية في هذا الموضوع فهذه
الكتب قد نشرتها واذا عنتها حكومات الدول التجارية ونقلتها صحفنا الكبرى اجمالا واشبهتها
مجلاتنا تفصيلا واسهابا ثم جمعتها جريدة نيويورك تيمس وطبعتها في كراس وحذت حذوها
جمعية السلام الدولية ومع ان الملايين الكثيرة من ابناء وطننا قد قرأت هذه الادلة لا يزال

أقبال الجمهور على مطالعتها عظيمًا جدًا . أما الكتب الرسمية فهي : (١) مذكرة النمسا للسرب (١٢) رد السرب عليها (٣) الكتاب البريطاني الابيض (٤) الكتاب الالمانى الابيض (٥) الكتاب الروسى الاصفر (٦) الكتاب البلجيكى العجائبي . وهي تحوي كل الرسائل والتلغرافات التي رغبت تلك الحكومات في نشرها واذاعتها في العالم تبرؤاً لها واعتذاراً عن دخولها الحرب الخافضة ولا يسع من يقرأ هذه الكتب إلا أن بأسف لامرئين وهما ان الالمان لم يُفجراً ان تنشر رسائلها الى النمسا وان النمسا لم تُفجراً ان تنشر رسائلها الى الالمان فلو تسنى للعالم الاطلاع على تلك الادلة المحجوزة لسهل عليه لا ريب ان الحكم في من هو الجاني على الانسانية في هذه الحرب

ان الكتب التي ذكرتها آنفاً هي الآن امامي وتراني امائل نفسي مذهولاً هل نشرت هذه الكتب كما هي في الالمانيا ولا يسنى الا التثني ان جناح الالمانية الاطلاع عليها هل اجبرت الالمانيا على هذه الحرب ؟ وماذا يتبين من الكتب الرسمية ؟ كنا نعلم ان النمسا احلكت سنة ١٩٠٨ مقاطعتي البوسنة والمهرسك قسراً ولا ريب ان عملاً كهذا يشيد النفوس البشرية وان بعض الادمغة لا تظن هادئة ساكنة لدى إغضاب وتعرش كهذا وفي مايو سنة ١٩١٤ اقصود ولي عهد النمسا المقاطعتين المشار اليهما فنظر اليه اهلهما فخرم الى غاز منقصب متطلب وقتلوه وكان عملهم هذا مذموماً وممقوتاً في عرف العادلين في كل مكان وانا ذاتي امتنته وارذلة واقضي على مرتكبيه بالادانة ولكنك كان العقاب المنتظر لكل من يكتسح بلاداً في مثل الاحوال التي اكتسحت فيها النمسا البوسنة والمهرسك . ان هنالك على الدوام رؤوساً متحمسة سريعة الاتفعال متأهبة لاغيثال الظالم والظالم هو الذي يتسلط على الآخرين ليزيد من عظمته وخيلائه . وقد كان ولي عهد النمسا ظالماً في اعتقاد اولئك القوم المغلوبين على امرهم ومع ذلك فان النمسا القت على العور مسؤولية هذا الاغتيال على عاتق سربيا فطيرت لها على جناح البرق بلائاً نهائياً مؤلفاً من عشرة شروط شديدة قس كرامة سربيا الى حد لم يسبق له مثيل بين امة وامة . ومع ذلك فقد اذعت سربيا لهذه الشروط عدا جزء من كل من الشرطين الخامس والسادس ، ولا غرو فان هذين الشرطين الوجهين كلها معان غامضة ونصها قابل للمط والتأويل . فلو وانقت سربيا عليها لا باحت فيما التوصل في مقاصدها والتداخل في اي شأن من الشؤون السربية متظاهرة بايقاف الحركة العدائية . قرأنا في الكتاب الالمانى الابيض اعترافاً واضحاً قيل فيه ان جنل غاية النمسا في محاربة سربيا هو تاديبها ومنعها من كل حركة سياسية ينجم عنها نتائج عدائية

فما يتعلق بالأراضي الثابتة لتخمس والتي ستلحق بها فيما بعد من الصعب ان يدرك العقل ضميراً اعظم من الضرر الذي يلحق بمملكة سربيا لو اذعنت لهذا المطلب الجائر ومع ذلك فقد اجابت بأنة وكرم بانها تقبل من مطالب التمس ما يطابق مبدأ القانون الدولي وقانون تحقيق الجرائم وعلائق الجيرة الودية

ويمكن بنا في هذا المقام ان نستوعب الفرض الذي صرحت به ألمانيا والتمس من هذا المطلب الخطير ان محاربة التمس لسربيا لم تكن سوى حملة تأديبية للاختصاص من قلة ولي العهد . وعندما اذيع هذا التهديد والوعيد ونشر رأت روسيا وهي دولة اوربية عظيمة ان لها حقاً تاريخياً للتداخل والاعتراض فيادرت واعترضت بشدة ومع ان ألمانيا كانت تعلم يقيناً ان اصرار التمس على مطالبها يؤدي الى حرب عمومية او عززت الى التمس بالاصرار جهاراً واذت الحية في صدر روسيا وجرتها الى التداخل

ان الشرط السادس من بلاغ التمس النهائي شرط لم يسبق له مثيل اذ يقضي ان يكون وكلاء المحكمة السرية التي ستحاكم قلة ولي العهد من المهلفين المتساويين . وقد قبلت سربيا هذا الشرط ولكنها الفت الانتظار الى حقيقة راهنة ومقبولة جداً هي ان تداخل التمس على هذا النمط يخالف قوانين البلاد

عندما ردت سربيا على بلاغ التمس النهائي قالت بسلامة نية انه اذا كان جزء من ردودها غير مرض فاتها مستعدة لاستيفاد المفاوضة في الموضوع او رفعه الى محكمة الهاي او الى دول اوربا العظمى وقد اظهرت سربيا بذلك انها مائلة الى الترضية والمسائلة اللتين كان العالم المتقدم يتوخاها في طلاقات الدول بعضها مع بعض وزد على ذلك ان سربيا كانت منهوكة القوى على اثر حرب البلقان انما التمس التي كانت تعلم جيداً ان مفاوضة نصف ساعة بصراحة وسلامة نية تؤدي الى تسوية المسألة ودية كانت على ما يظهر مستحمة على الحرب وايدما امبراطوركم وحزبه الحربي كما جاء في تصريحهم الرسمي . فالكتاب الالماني الابيض صريح جداً في هذا الصدد فقد جاء فيه ما يلي :-

« قد نسى لنا ان نؤكد من كل قلوبنا لجليفنتنا (النمسا) اننا موافقون على آرائها في هذا الشأن وان كل ما يحريه مما تراه ضرورياً لقمع الحركة السرية ضد المملكة النمساوية الحربية يصادف معادلتنا »

الآن ترى ايها العزيز الامتاذ شاير انه لم يختر بيان للامبراطور ولا لمستشاريه ان يحولوا المسألة الى مجلس الهاي او ان ترفع الى مؤتمر دولي لتنظر فيها . وارد ان لا يغرب عن

بأنك أن ما نحاول الوصول إليه في بحثنا هذا هو معرفة البادئ في هذه الحرب واليك أيضاً ما جاء في تصريح ألمانيا « كنا نعلم حق العلم في ما يتعلق بهذا الصدد ان أي مظاهر حرية تأتينا انما والمجر ضد سربا تجر روسيا الى ميدان الحرب وربما تجرنا أيضاً الى الحرب طبقاً لواجب التحالف »

أؤمل ان نقرأوا هذه الصارة بكل روية وامعان، ألا يتضح من تصريح ألمانيا وحده ان كل هؤلاء الرواة والالوف من أبناء ألمانيا الكرام الذين ذهبوا في غارتهم على البلدان الأخرى لم يموتوا لان وطنهم كان على شفا المهالك والاضطراب بل لان مطامح ورغائب بيتي هابسبرج وهم متسولون اقتضت ذلك

طالعتا في الكتاب الايض الانكليزي التفارقات التي تبودلت بين وزارة بريطانيا الخارجية بامضاء السراود جراي وبين معلمي سائر الدول السياسيين وضمنهم وزير الامبراطورية الألمانية

ومن الغريب ان التفارقات التي ارسلتها وتلقتها نظارة خارجية ألمانيا لم تخرج في الكتاب الألماني الايض . وفي اليوم الرابع والعشرين من شهر يوليو اقترح السر ادورد جراي بواسطة السفير البريطاني في برلين عقد مؤتمر مؤلف من وكلاء دول ألمانيا وإيطاليا وفرنسا وانكلترا لتنظر في المسألة اذا توترت العلاقات بين انما وروسيا وكرر هذا الاقتراح في اليوم التالي لسفير الألماني في لندن . وفي السادس والعشرين من الشهر المذكور عاد الامبراطور فجأة الى برلين ولم يكن في مصيفه عند ما نشبت الحرب كما قال المدافعون عنه في اميركا . وكرر السر ادورد جراي اقتراحه فيما يتعلق بمقد مؤتمر دولي ملتمساً سرعة الاجابة بجماعة . تفارقات من سفير انكلترا ببرلين يقول « ان نائب الامبراطور يرى ان المؤتمر الذي تقترحون تأليفه لا يتم امراً ولا تكون له سلطة الا اذا كانت روسيا وانتمسا تطلبان عقده فلا يستطيع والحالة هذه ان يوافق على اقتراحكم مع انه يود من صميم فؤاده ان تشترك حكومة في تأييد السلام . قلت له اني متأكد انكم لا تقصدون ان يكون المؤتمر هيئة تحكيمية بل ان يؤلف من نواب الدول الاربع التي ليس لها مصالح مباشرة للبحث والاقتراح وحائط لا جناب الحالة الخطيرة لكنه اصّر على رأيه ان هيئة كهذه لا تصلح عملياً »

هل كانت ألمانيا تتوق الى اجتناب الحرب وهل ابنت اقل اهتمام لاجناد ناراها ؟ هل رأينا احداً يهاجمها وهل كان جيرانها الملتهمون حشداً وغيره ينظرونها ؟ كلا بل بالنظر رأيناها مصرة على تصريحها بان النما محقة في محاربة سربيا وانه اذا تدخلت روسيا فلألمانيا تجار بها

اذن من الذي بدأ الحرب؟ واقول - ثانية لماذا مات اولئك الازواج والابناء والآباء الالمانيون؟ وفي تلك الاثناء كانت كل من انكلترا وفرنسا وروسيا وإيطاليا تحاول جهد المشطاع ارجاع النخاع عن الشروع في حرب يعرفون م كما تعرف المانيا انها حرب ففكر صغر العالم بأسره وجميعهم التمسوا مواصلة المفاوضات في الامر ولكن النخاع اصرت على عقابها متكلمة على المانيا فشهوت الحرب على سربيا في ٢٧ يوليو

ولمعد الى كتاب المانيا الابيض اذ يقول «وبعد ما هاجمت النخاع سربيا اخذت روسيا تمهي جنودها فاصدة ما صرحت به على الملاي محاربة النخاع اذا اقتضت الاحوال» . وهناك رسالة من اغرب الرسالات وهي تفراف من امبراطوركم الى فيصر روسيا يقول فيه :- «وان الاضطراب الذي لا يقف عند حد منذ سنوات في سربيا قد ادى الى الجنابة العظيمة التي اودت بحياة ولي عهد انخسا ولا رب انك توافقني على ان كلانا انت وانا وسائر الملوك يجب علينا مراعاة المصلحتنا ان نصر على وجوب معاقبة جميع المسؤولين ادينا عن ذلك القتل الشنيع عقاباً يستحقونه»

وقد بدأنا الآن نرى لماذا ماتت تلك الجنود الالمانية ولماذا تنجب نساء المانيا . . لان اميراً منتصباً قد قتل فلتغمر اذا جهنم فاها ولتلتهم اوريا كلها من اجل هذه الجريمة . ان الذين كانوا يجملون ويرتاعون عند ما يلقي الفوضيون التنايل لاغتيال الامبراطرة ترام اليوم سندمشين يشاهدون الامبراطرة يناظرون ادنى طبقات الفوضويين بالتقاء التنايل على النساء والاطفال في انقرس وباريس

وقد اجاب فيصر روسيا امبراطور الالمان بالطرف التالي « هذه الحرب هي حرب ثمانية شهور على امة ضعيفة وقد استخطت امتي واستغظنتي كثيراً واراني غير قادر على مضادة الرأي العام وساضطر ان اتخذ التدابير التي تؤدي الى الحرب» فرد الامبراطور كما يلي :- « ليس في استطاعتي ان اعد عمل انخسا حرباً شائنة والنخاع تعرف بالاخبار ان وعود سربيا لا يوثق بها اذا كانت حبراً على ورق»

لا يسعني ايها الاستاذ العزيز الا ان اسألك في هذا الصدد ألم يعلم العالم ان هناك وعوداً اخرى لا يوثق بها قط اذا كانت حبراً على الورق؟ ألم يوقع امبراطوركم ورقة كهذه ألم يصرح هو ذاته ان ضمانه القدس وعهوده الخطيرة فيما يتعلق بحياة البلجيك لم تكن سوى قصاصة ورق

سألت انكلترا المانيا هل اذا نشبت الحرب بينها وبين فرنسا نتعهد المانيا ان لا تنزع

شيئاً من ممتلكات فرنسا فأجابتها لا تستعج ان تعهد بذلك - وقد ارسل الامبراطور
تلفراً فمددتها الى ملك انكلترا رداً على آخر محاولة قصدت بها انكلترا وقاية فرنسا من السلب
والتضعف قال فيه ما يلي :- « ان تعبثي الجنود امر لم يعد في الامكان تقضه لان تفرافك
وصل بعد الاوان اما اذا كانت فرنسا تعهد لي بالخياد الذي يجب ان تخمنه انكلترا بجيشها
واسطرها فاني اكنف عن مهاجمة فرنسا واشغل جيوشي في جهات اخرى واؤمل ان فرنسا لا
تتهلع ولا تتأثر فالجنود التي على حدودي ستتحقق تنهوتياً وتفرافياً من اجنياح فرنسا » . يقول
امبراطوركم « تعبثي الجيرش » اذاً هو الذي عبأ الجيوش . اسأل الله ايها الامتاذ شاير ان يأتي
يوم تفوق اليه انت وانا لا يبقى فيه لامبراطور او ملك سلطة على تعبث الجيرش والتلاعب بها
كما يلعب الصبي بمنوده الخشبية . ثم يقول « اكنف عن مهاجمة فرنسا » ثم تأمل فيما يلي :-
« واشغل جيوشي في مكان آخر » اذاً في نية الامبراطور ان يحارب اما في فرنسا او في جهة
اخرى . ثم يقول « اوامل ان فرنسا لا تهلع ولا تتأثر فالجنود على حدودي ستتحقق تنهوتياً
وتفرافياً من اجنياح فرنسا » وما هو السبب ؟ جاء تفراف انكلترا متأخراً وقد عبأ الامبراطور
جنوده واخذت جيوشه تجناز الحدود الفرنسية ومع هذا ففرنسا يجب ان لا تهلع ولا تتأثر
اواه عليك يا فرنسا تهتز ارضك بوقع اقدام مليون غاز ويجب ان لا تتأثر ولا تنبالي
والظاهر ان آخر خطوة خطتها المانيا في هذا السبيل كانت بلائاً نهائياً بتاريخ ٣١ يوليو
الى روسيا تمهلاً في اثنتي عشرة ساعة لا يقاب تمبثة الجنود ولكن روسيا استمرت في عملها
وفي اول اغسطس ثبتت الحرب

من ابتداءها ؟ هل ابتدأت انكلترا ؟ كلاً فان انكلترا اقترحت عقد مؤتمر لانها فيها
بتملق بجيشها لم تكن على اعبء الحرب ولا يمكنها ان تهم التأمب الا في ستة اشهر . هل كانت
فرنسا او روسيا البادئة ؟ ليس بين الثلاثة والتسمين تلك الموقعين هذا المشور من يقول ذلك
اذا اطلع على الحقيقة وواقع الحال . ان النمسا بهجومها على السرب كانت البادئة اسمياً والمانيا
التي اعلت دول اوربا ان كل مداخلة في شؤون النمسا تجرها الى الحرب كانت تؤيد النمسا
وتسبها في كل خطوة . فلماذا اذاً مات اولئك الجنود الالمان ؟ باللاسف ليس بين الصفوف
الالمانية التي قتلت من يستطيع ان يجيب عن هذا السؤال في اللحظة الاخيرة من سكرات
الموت . اما الذين قتلوا من جنود الحلفاء فقد سقطوا في ارضهم دفاعاً عن بلادهم ورداً
لمجبات الفزاة المتدين ولكن ابناهم قد ماتوا في ارض غريبة من غير داع ولا موجب
سأني البقية

ولاية مصر في عهد العرب

قبل ان دالت دولة بني امية كثر الناقون عليهم الداعون لغيرهم من امراء العراق
لاسياب لا محل لسطها هنا وانضم كثير من اهل مصر الى هؤلاء الناقين . نقل الكندي
في حوادث سنة ١٢٧ التي ولي فيها مروان الجمدي الخلافة ان مروان ولي على مصر حسان
ابن عثاية قالي اهل مصر ان يخضوا لله وكان قد جاءهم تفر من البائية فخطبوا في مسجد
مصر ودعوا الناس الى خلع مروان فلم يخالفهم احد . فكتب مروان الى اهل مصر اما اذا
ايتم ولاية حسان فقد امرت عليكم حنظلة بن صفوان فامنع المصريون واظهروا الخلع .
فكث مروان عنهم بقية سنة سبع وعشرين ومئة ثم عزل حفصاً مستهل سنة ثمان وعشرين
ومئة وارسل اليهم حوثرة بن سهيل الباهلي بجيش كبير فخاف اهل مصر وبشوا اليه يزيد بن
مسروق الحضرمي فتلقاه بالبريش وسأله ان يؤمنهم على ما احدثوا فاجابته الى ما سأل
وكتب لم كتاباً بهد وامان فانام به يزيد فاطأوا الى ذلك . ثم بعث اليهم حوثرة بتأذنتهم
في المسير اليهم واللتحول الى مصر فاذتوا له فاسار ليلها ولم يكذب بستره به اللتام حتى بعث
الخليل في طلب رؤساء الفتنة ووجوههم وضرب اعناقهم وفي ذلك يقول مرسل بن حمير
يا عين لا تبقي على العبرات جودي على الاحياء والاموات
قتلوا ولم اسمع بمثل مصابهم سروات اقوام بنو سروات
طلت دماؤهم فلم يعرج لهم بين ولم يطلب لهم بجنات
وسكنت الامور في مصر ولكن كثر الخارجون على مروان في سائر مملكته فخار بهم
فانصروا عليه واضطروا ان يهرب من وجههم الى مصر . وكانت شيعة العباسيين قد
قويت في مصر ويعبر عن التشيع لم بكلمة سوّد فقد قال الكندي ان مروان قدم مصر يوم
الثلاثاء لثمان بقين من شوال سنة اثنين وثلاثين ومائة . وسرد اهل الحوف الشرقي وخلق
الاسود بن قافع بالاسكندرية فسرد بها وسرد الاعلى بن سعيد الجيشاني بصعيد مصر
وسرد يحيى بن مسلم باصوان اي انحاز اهالي الشرقية والاسكندرية والصيد واصوان الى
بني العباس . وعبر مروان الى الجزيرة وحرق الجسرين لكي لا يتبع ومار الى بوصير من
كورة الاشمونين فقتل بها يوم الجمعة لسبع بقين من ذي الحجة سنة ١٣٢ وبه انتهت دولة
بني امية من البلاد الشرقية وظلمهم بنو العباس
ثم تداول الولاية على مصر من قبل بني العباس واول شي فعلوه انهم تكلموا بحزب بني امية .

وانتقض عليهم القبط غير مرة فاقصوا بهم . وفي ما اثبت الكندي عن ولاية بني العباس
 مما هو خفي بالذكر ان ابا صالح يحيى بن داوود الخرمي الشهير بابن محدود الذي وليها
 من قبل المهدي سنة ١٦٢ كان ابوه تركياً واما خالته ملك طبرستان . وكان من اشد الناس
 سلطاناً واعظمهم بعية واقدمهم على دم وانهم عقوبة دنا ولي مصر منع من خلق الابواب
 بالليل ومنع اهل الخواص من غلتها حتى حطوا عليها شرأخ القصب تمنع الكلاب منها . ومنع
 حراس الختامات ان يجلسوا فيها وقال من ضاع له شيء لا نعل اذاره . فكان الرجل يدخل
 الحمام يضع ثيابه ويقول يا ابا صالح احفظها فكانت الامور على هذا مدة ولايته . وهو
 الذي اخذ اهل مصر بلبس القلائس الطوال في الدخول فيما على السلطان يوم الاثنين
 والخميس اخذ بذلك الفقهاء والاشراف واهل البيوتات . وكان ابو جعفر المنصور اذا ذكر
 الخرمي قال هو رجل يخافني ولا يخاف الله

ومما ذكره الكندي ان ابراهيم بن صالح الذي ولي مصر في الحرم سنة ١٦٥ وصرف
 عنها في ذي الحجة سنة ١٦٧ خرج منها ومعه اكثر من ثلاث مئة الف دينار استخرجها سنة
 موسى بن مصعب الخثعمي الذي خلفه . ثم تشدد موسى بن مصعب هذا في استخراج الخراج
 وزاد على كل فدان ضعف ما يقبل به وعاد الى الرشوة في الاحكام وجعل خراجاً على اهل
 الاسواق وعلى الدواب فاظهر الجند له الكراهة والشتان . وبث عمالاً الى الحوف فاخرجهم
 اهل الحوف وابادوه . وعقدت قيس والبنانية حلفاً في ما بينهم وولوا عليهم معاوية بن مالك
 الجندمي وكثراً اهل الفسطاط من الجند وخوفهم الله وذكروا لم ما اتى موسى اليهم فاعطاهم
 الجند من اهل مصر اليهود والمراييق انهم ينهزمون عنه اذا خرج اليهم فلا يقاتلون معه
 وتحالفوا هم واهل الفسطاط على ذلك . وعقد موسى بن مصعب لعبد الرحمن بن موسى النخعي
 في خمة آلاف من اهل الديوان وبث بهم الى الصعيد . ومضى هو في جند مصر كل
 وفيه وجوه الناس فساروا حتى نزلوا العريزا واقبل اليهم اهل الحوف بمنها وقيسها فلا اصطفوا
 ونشبت بينهم الحرب انتهزم اهل مصر باجمعهم واسلموا موسى بن مصعب فقتل . وعاد اهل
 مصر الى الفسطاط لم يكلم منهم احد وكان ذلك يوم الاثنين لتسع خلون من شوال سنة
 ١٦٨ قال سعيد بن عفير يذكر هذه الواقعة واهل الحوف

الم توم الوت بموسى ميوقهم	وكانت سيوف لا تدين لترقى
فاصبح من مصر وما كان قد حوى	بمصر من الدنيا سلياً بنفسي
ولكن اهل الحوف لله فيهم	ذخائر ان لا ينفذ الدهر تعرف

وكانت سطوة الخلفاء العباسيين على الولاية ضعيفة في الغالب فأخذونهم بالحيلة . فلما اراد ابو جعفر المنصور عزل صالح بن علي عن مصر ضم اليه فلسطين وامره بالشخص اليها وان لا يتخلف على مصر فلما استقر بها عزله عن مصر وضم اليه الاردن وامره ان يصير اليها فلما استقر بها عزله عن فلسطين وضم اليه دمشق فلم يزل يتقلد حتى صار الى الجزيرة واراد مرة ان يجعل الوالي محمد بن الاشعث الخزازي يضمن له خراج مصر فاستشار محمد كاتبة فاشار عليه ان لا يفعل فلم يفعل

وفي ولاية يزيد بن حاتم سنة ١٤٤ خراج العلوية بالقساط وبابح كثير من اعلي بن محمد وهو اول طوي لديم مصر لكن دارت الدائرة على اتباعه واخذنى هو ثم مرض ومات وخرج القبط على يزيد بن حاتم بسخفا سنة ١٥٠ واستمرت نار الحرب بينهم وبين جند الوالي ويقال ان توبة الخولاني وهو من اعوان الوالي « التي النار في عكر القبط وانصرف الجيش الى القساط منهزمين » اي دارت الدائرة على جند الوالي . ولقد ذكر المقرئ هذه الثورة ولم يذكر سببها لا هو ولا غيره من المؤرخين الذين اطلعنا على تواريتهم ولكن يعلم بما ذكره ابن اياس ان في ولاية يزيد هذا ولف الغلاء بمصر وشرفت الاراضي من خسة النيل وحصل للناس الضرر الشامل وولع الغلاء حتى ماجت المدينة باهلها . فلا يبعد ان يكون الجوع سبب الثورة ولا يثور الناس عادة الا من جوع او من جور

وفي ولاية عبد الله بن عبد الرحمن القهبي الذي خلف يزيد بن حاتم جعل للتايوت اي لاموال الايتام نظراً بقوم عليه . وفي ولاية موسى بن علي الخمسي خرج القبط ثانياً يليب ولكن دارت الدائرة عليهم . ويظهر من جدول مقاس النيل ان الفيضان بلغ تلك السنة ١٥ ذراعاً و٢٢ اصبعاً وكان اقل من ذلك في السنتين اللتين قبلها فلا يبعد ان يكون الجوع سبب خروجهم ايضاً . ويظهر مما رواه الكندي عن موسى بن علي هذا انه كان عادلاً حليماً فانه كان يروح الى المسجد ماشياً وابو الصهباء صاحب شرطه بين يديه يحمل حربته وكانت ابو الصهباء اذا اقام الحدود على من تجب عليه يطعم عليه موسى بن علي فيقول له يا ابا الصهباء ارحم اهل البلاد فيقول ايها الامير انه لا يصلح الناس الا بما يفعل بهم

وذكر الكندي من اعمال علي بن سليمان العباسي الذي ولي مصر سنة ١٦٦ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنع الملاهي والتمور وهدم الكنائس المحدثه بمصر فهدم كنيسة مريم الملاصقة لابي شنوده وهدم كنائس عمرس قسطنطين وبُذل له خمسون الف دينار في تركها فاستع وكان كثير الصدقة في الليل . فجعل الكندي هدم الكنائس من قبيل

الاسم بالمعروف والذي عن المنكر ومنع الملاهي والخبور ولكن جاء موسى بن عيسى العباسي بعد علي بن سليمان هذا فاذن للتصاري في بنيان الكنائس التي هدمها علي فبقيت كلها بمشورة الليث ابن سعد وعبد الله بن طيعة وقالوا هو من عمارة البلاد واحتجوا ان عامة الكنائس التي بمصر لم تبني الا في الاسلام في زمن الصحابة والتابعين

وحدث في ولاية محمد بن زهير الازدي سنة ١٧٤ ان الجند الذين يقال لهم القديدية ثاروا بساحب الخراج في اعطياتهم وصلبوه ودخنوا عليه حتى دفع لهم اعطياتهم فأخرجوا من مصر في السنة التالية وارسلوا الى المغرب والمشرق وأرسل منهم فريق في البحر الى الشام نظرت بهم الروم واسرتهم

القانون الدولي والتحكيم^(١)

الاصل في عرف السياسة ان كل دولة مستقلة عن غيرها تمام الاستقلال لا يطلب منها شيء لدولة اخرى ولا تطع سلطة غيرها في امر او نهي - ولكن ليس من دولة تستني عن غيرها تمام الاستثناء لشدة ارتباط البلدان بعضها ببعض في الامور التجارية والمهاتية والادبية والعلمية والاجتماعية والدينية فكل عمل تقوم به دولة من الدول يؤثر في غيرها - ولذلك كان لا بد من قانون عام ترجع اليه الدول ويكون لها بمثابة القوانين التي تسنها كل دولة لرعائها - ومعلوم انه لم يوضع قانون عام تلتزم الدول ان تسير بموجبه ولكن المعاهدات والمعاهدات وحرص كل دولة على ان لا تُعرف بغير العدل والانصاف قد اوجدت قانوناً او ما يشبه القانون يطلق عليه اسم القانون الدولي او حقوق الدول

علاقات الدول بعضها ببعض - سارت علاقات الدول الاوربية في ثلاثة ادوار تمتد الدور الاول منها من بدء المدينة الاوربية الى قيام الامبراطورية الرومانية والثاني من قيام الامبراطورية الرومانية الى معاهدة وستفاليا سنة ١٦٤٨ والثالث من معاهدة وستفاليا الى العصر الحاضر

ففي الدور الاول لم تكن الدول والجماعات المستقلة تُعترف بحق بعضها لبعض ولا بحدود لا يجوز تجاوزها في زمن الحرب او زمن السلم - الا ان بعض الجماعات التي هي من اصل واحد او القرية بعضها من بعض في اللغة والمعادات والدين كانت تراعي بعض الاصول

(١) أكثر الاعتماد في كتابة هذه المقالة على الفصل السادس من كتاب مبادئ علم السياسة للاستاذ ليكوك

في تسوية المشاكل ونحوها مما يقع بين الجماعات اذا احتكت بعضها ببعض في التجارة او الجوار او غير ذلك . فقد كانت المدن اليونانية مستقلة بعضها عن بعض ولكنها كانت تراعي في حروبها لمواعيد لا تراعيها اذا حاربت عدواً غير يوناني . وكانت الجمهورية الرومانية تراعي بعض الشروط في اعلان الحرب وعقد الصلح ولكن على وجه العموم لم يكن بين الدول في هذا الدور روابط قانونية ترى مراعاتها واجبة

وفي الدور الثاني عظم امر الامبراطورية الرومانية فصار الرومانيون يشرفون الى السيطرة على المسكونة كلها والسلط على الامم جميعها بقوانين وشرائع يستونها لها وكاد يتم لهم ذلك في اوائل القرن الثاني في حكم الامبراطور تراجانوس فكان رفع الدعوى الى القيصر في ذلك العهد بمثابة الالتجاء الى السلطة العليا في المسكونة . ولما انتشرت النصرانية لويت بها فكرة خضوع الامم جميعا لسلطة واحدة . ثم انفردت الامبراطورية الرومانية ونشأت المنافسة في اوربا بين الملوك الزمانيين وبين البابا في اي الفريقين يجب ان تكون له السيادة العليا في المسكونة وانتهت هذه المنافسة بالحرب المعروفة بحرب الثلاثين سنة التي كانت بين انصار الكاثوليكية وانصار البروتستانتية في اواسط اوربا وعقدت بعدها معاهدة وستفاليا وذلك سنة ١٦٤٨ وانضح عند ذلك انه لا يمكن لسيد واحد ان يسلط على المسكونة كلها او على البلدان الآخذة بالمدينة الاوربية

والدور الثالث بدأ بمعاهدة وستفاليا التي عقدت سنة ١٦٤٨ كما تقدم . وفي هذه المعاهدة اقرر استقلال الممالك والامارات الاوربية وان ليس لسلطة من السلطات ان تسود هذه الممالك او تتداخل في شؤونها الداخلية . وبعد ذلك صارت علاقات الدول بعضها ببعض تسوى بالمعاهدات والاتفاقات . فمن المعاهدات ما سويت به حدود الممالك ومنها ما قررت به حقوق المحايدين وما يجب عليهم في زمن الحرب الى غير ذلك من الشؤون المختلفة . ومن المعاهدات التي يجدر ذكرها في هذا المقام معاهدة وستفون (سنة ١٨٢١) بين الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى التي اقر فيها التفرقان انه يجب على السولة المحايدة ان تمنع استعمال بلادها مركزاً لجيوش دولة محاربة وتورد بالمعدات الحربية لها في زمن الحرب . واكثر القوانين الدولية مستفاد من المعاهدات على هذا النحو

وتستفاد بعض القوانين الدولية ايضا من الاوامر التي تنشرها الحكومات على رعاباها عندما تعلن الحرب فتوصيهم بامور تتعلق بالاعداء والمحايدين وتحذرهم من غيرها . ويلحق بها الاحكام التي تصدرها الحاكم التي تولف في زمن الحرب للنظر في امر التناهم التي تؤخذ

من العدو - وقد كتب كثيرون من علماء القوانين في الحقوق الدولية وليس على دولة من الدول أن تسير بموجب ما قرروه في كتاباتهم ولكن لأرائهم شأن لا ينكر وخصوصاً إذا اتفقوا على أمر من الأمور

ما تناوله القوانين الدولية - من الأصول المقررة في القوانين الدولية أن جميع الممالك والامارات المستقلة متساوية فيها وليس لاحداها ميزة على غيرها فروسيا وهي من أكبر الممالك والجليل الاسود وهو من اصغرها سواء في القانون الدولي وكذلك ألمانيا والبلجيك . ومن ذلك يتضح ان ليس للملكة ان تكره اخرى على القيام بأمر من الأمور وأن القانون الذي تسنه المملكة الواحدة لا يسري الأ على رعاياها

ويتناول القانون الدولي أمر الاستعمار وحقوق النفع وأمر رعايا الدولة الواحدة المتقيين في بلاد دولة اخرى وحقوق كل بلاد في البحار المجاورة لها الى غير ذلك - وجميع ما تقدم ينطوي تحت ما يسمى بقانون السلم

ولكن الجانب الأكبر من القوانين الدولية يختص بالحرب فيبين ما يجوز للمحاربين ان يأثوه وما لا يجوز لهم ان يأثوه تحقيقاً لولايات الحروب - فمن ذلك انها تحظر دس السم للعدو والقتل به واستعمال بعض انواع الرصاص الفظيح القتل وكل ما يأتي بضرر يمكن الاستغناء عنه من غير تأثير في سير الحرب . وتوجب على كل فريق من المتحاربين ان يحترم رايات السلم والجوازات التي يحملها الذين يأثون للتخاير في أمر الصلح او المهادنة وما الى ذلك . وام القوانين الدولية هي القوانين التي تبين ما على المحايدين وما لم في زمن الحرب ومن مبادئها الاساسية حرية التجارة مع المحاربين بحيث لا يجوز لدولة ان تمنع تجارة بلاد محايدة مع عدوتها الا اذا كانت هذه التجارة بالمعدات الحربية . وتجهيز للعدوان يخصص مرافق عدوهم اذا امكن ذلك

فالقانون الدولي للدول نشأة القوانين التي تسنها الحكومة لرعاياها ولكن من اوجه الفرق بين الاثنين ان للحكومة قوة تنفيذية تجبر بها رعاياها على طاعة قوانينها وتماقب من يخالفها اما القوانين الدولية فلا تؤيدها قوة ولا سلطة . فاذا رأت دولة من الدول ان تعبت بها فليس من سلطة ترجمها عن ذلك - فلا يبقى للدولة المتدي عليها الا ان تشهر الحرب على الدولة المتعدية ولكن الحرب لا تمنح حقاً ولا تبطل باطلاً بل ينتصر فيها القوي المستعد لها ظالماً كان او مظلوماً ثم يكثف المظلوب ما يرى ان يكلفه مراعيياً في ذلك ما تقتضيه مصلحة الخاصة لا ما يقضي به العدل والانصاف . على ان وراء القانون الدولي سلطة اديية هي الرأي العام الذي تحسب له الدول المتعدية حساباً وقلما تجسر على مخالفة القوانين مخالفة ظاهرة خوفاً من

مخط الرأي العام . فإذا كان القانون الدولي صريحاً في أمر من الأمور كوجوب احترام استقلال البلاد المستقلة مثلاً فتلزم دولة من الدول المتقدمة ان تمتثل به خوفاً من سخط الرأي العام في جميع العالم

ومن أوجه الضعف في القوانين الدولية عدم وجود هيئة رسمية او محكمة تفسرها وتطبق أعمال الدول عليها كما تفسر المحاكم المادية القوانين المدنية والتجارية والجنائية وغيرها وتطبق أعمال الافراد عليها . ولذلك كانت كل دولة تفسر القانون الدولي على ما يطاق هواها وتبرر ما تأتبه من الأمور التي يراها غيرها مخالفة للقوانين الدولية . فلا بد إذن من محكمة او محاكم دولية تنظر في دعاوى الدول بعضها على بعض وتطبقها على القانون الدولي ومن وجود قوة تنفيذية تنفذ حكم هذه المحكمة فلا يبقى عند ذلك محل للحرب . ورفع الدعاوى الى مثل هذه المحاكم يعرف الآن بالتحكيم الدولي

التحكيم الدولي - وهو ان تحكم الدول المستقلة الى حكم او أكثر في ما يختلف فيه من المسائل وتتعهد بقبول حكمه . وقد كثر اتجاه الدول الى التحكيم في العشرين سنة الاخيرة ولكن اتجاهها اليه كان اختيارياً يوافق عليه كل من الفريقين المختلفين . اما التحكيم الاجباري فلم تخطئ الدول نحوه الا خطوات قليلة لا تذكر . وقد سوتى كثير من المسائل بين الامارات والدول بنوسط فريق ثالث وذلك قريب من التحكيم الاجباري . ولما كانت فكرة توحيد السيادة في المسكونة ممكنة من نفوس الناس في اوربا كان الامراء يمكنون في كثير من اختلافاتهم الى الباطن غير ان الباطن لم يحكم بينهم الا في قليل من الأمور الخطيرة كقتلهم اميركا بين اسبانيا والبرتغال . ولم يكن اثر التحكيم في القرنين السابع عشر والثامن عشر ولكن ارتفاع الناس في القرن التاسع عشر جعل له شأنًا . فان تفقأت الحروب زادت كثيراً في هذا القرن وزاد ارتباط البلدان بعضها ببعض مناعياً وتجارياً وصارت البلاد التي تحارب تخسر كثيراً باقتال معاملها وتمطل متاجرها وتصددها الخسارة الى البلدان المرتبطة بها حتى صار بعض ارباب المصالح يفضلون اجتناب الحرب معها كلفهم ذلك

ولم يلجأ الى التحكيم حتى الآن في مسألة هامة كالمسائل التي تمس استقلال شعب او كرامته ولكن لئى اليه في مسائل كثيرة تعلق بانتلاك الاراضي وتصحيح الحدود والتعويض عن الظلم وما الى ذلك . فقد لجأت الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى الى التحكيم مراراً لتعيين الحدود بين الولايات المتحدة وكندا . وسنة ١٨٢١ رضيت بريطانيا العظمى والولايات المتحدة بتعويض الحكم في امر الخلاف الذي نشأ بينها بسبب تسليم الانكليز

بعض البوارج الحربية للولايات الجنوبية من الولايات المتحدة في أثناء الحرب الأهلية الأمريكية إلى محكمين يمثيهم الفريقان حكم هؤلاء المحكمون على بريطانيا العظمى أن تدفع إلى الولايات المتحدة تعويضاً يزيد على ثلاثة ملايين جنيه فرضت بالحكم سنة ١٨٨٩. نشأ خلاف بين الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى والمنايا على جزيرة ساموي فسوي بالتحكيم. ولا تقل المسائل الدولية التي سويت بالتحكيم في أثناء القرن التاسع عشر عن مئة مسألة.

وتقدم التحكيم الدولي خطوة بتأليف محكمة الهاي وذلك في مؤتمر السلم الذي عقد سنة ١٨٩٩. ولكل دولة من الدول التي رضيت بتأليف هذه المحكمة أن تعين أربعة من رجال القانون تدرج اسمائهم في عداد قضاة الهاي. فإذا اختلفت دولتان ورأتا أن تموضا الفصل في خلافاً إلى محكمة الهاي انتقت كل منها قاضيين من بين القضاة المدرجة اسمائهم فيمن القضاء المنتقون رئيساً لهم. ويؤلفون محكمة تنظر في الخلاف. والدول التي انتقت على تأليف محكمة الهاي غير مجبرة أن تفوض الحكم في المناكف إليها ولكن وجود هذه المحكمة يسهل على الدول فض المناكف بالتحكيم ويمنع كثيراً من الاختلاف الذي يمكن أن يقع عند تعيين القضاة المحكمين لكل مشكل إذا لم يكونوا معينين من قبل.

وعقد مؤتمر ثانٍ للسلم في الهاي سنة ١٩٠٧ فكانت أكثر شغلة بقوانين الحرب وما يجوز للحاربين وغير الحاربين فيها وما لا يجوز لهم. ولم يقرر في امر التحكيم الدولي وفض المناكف الدولية إلا أموراً قليلة لوق ما قرره مؤتمر سنة ١٨٩٩. وموعد اجتماع المؤتمر الثالث سنة ١٩١٧.

وقد زادت بعض الدول على ذلك أن عقدت معاهدات نهدت فيها أن تحمل ما ينشأ بينها من المناكف بالتحكيم. إلا أن جميع المعاهدات التي من هذا النوع تستني ما يس استقلال المتعاهدين وشرفهم ومصالحهم الحيوية. فقد جاء في المعاهدة التي عقدت بين فرنسا وبريطانيا العظمى سنة ١٩٠٤ أنه لا يدخل فيها ما يس « مصالح الفريقين المتعاهدين الحيوية أو استقلالها أو شرفها ولا مصالح دولة من الدول الأخرى » وشمل هذا الاستثناء قد يجهل المعاهدة « قصاصة ورق » قليلة النفع إذ يمكن لكل دولة أن تمد كل خلاف ماساً لشرفها أو مصالحها الحيوية فتخلص من تمهدتها. إلا أن بعض الدول الصغيرة عقدت معاهدات نهدت فيها أن تسوي كل مشكلها بالتحكيم ومن ذلك ما عهده الثغارك من المعاهدات مع كل من إيطاليا وهولندا والبرتغال فان هذه المعاهدات تقضي بالتحكيم في كل مسألة من غير استثناء.

وعقدت بريطانيا العظمى معاهدات بعينها لمدة خمس سنوات مع فرنسا وإيطاليا وأسبانيا والمانيا تعهدت فيها ان تفوض الى محكمة الهاي كل مسألة خلافية تنشأ بينها وبين احدي هذه الدول « من المسائل القضائية ومسائل تفسير المعاهدات التي لم يمكن حلها بطريق المفاوضات السياسية ». وعقدت الولايات المتحدة الاميركية حتى سنة ١٩١٠ معاهدات من هذا النوع مع ٢٤ مملكة منها بريطانيا العظمى واليابان والمانيا وفرنسا والنمسا وإيطاليا . وفي المعاهدة التي عقدت بين الولايات المتحدة وبين بريطانيا العظمى سنة ١٩٠٨ ان المتعاهدين يفوضان الى محكمة الهاي حل كل خلاف ينشأ بينهما بما لا يس مصلح المتعاهدين الحيوية او استقلالها او كرامتها

وسنة ١٩١١ اتفق بعض المتدوين من قبل الحكومة الاميركية والحكومة الانكليزية على معاهدة تقضي بان تفوض البلادان الى محكمة الهاي او محكمة تحكيمية اخرى حل كل خلاف ينشأ بينهما مما يمكن حله بتطبيقه على القانون ومبادئ الانصاف والعدالة . وجاء في هذه المعاهدة انه ليس لاحد المتعاهدين ان يبطل المعاهدة الا بانذار الفريق الآخر بذلك قبل ابطاها باربعة وعشرين شهراً . وهيأت حكومة الولايات المتحدة معاهدة اخرى مثل هذه تماماً بينها وبين فرنسا الا ان مجلس الشيوخ الاميركي ابى ان يصدق على هاتين المعاهدتين وما تقدم يتضح ان المالك المتحدثة كانت سائرة نحو التحكيم والتقرب بعضها من بعض وفض المشاكل من غير حرب . وسببها هذا بطيء . ولكنه مستمر . ودعاة السلم ومعضو الحرب كانوا آخذين في الازدياد في كل بلاد وان كان كثيرون لا يزالون يعتقدون ان الحرب يجب ان تبقى لانها الوسيلة الطبيعية الشريفة لفض المشاكل الدولية . فقد كان البعض يبدون المبارزة الوسيلة الوحيدة لتحصيل الحق وصور الشرف ثم اقلعوا عنها ولكن ببطء . وكان المظنون قبل هذه الحرب ان الدول كلها ستعمل مثل ذلك وتقطع عن الحروب يوماً ما فتصير ممالك المكونة كلها كأنها مملكة واحدة واذا اختلفت تقاضت كما يتقاضى الافراد . وان قيام مثل الولايات المتحدة الاميركية وكندا والمانيا واستراليا التي تتألف كل منها من ولايات او امارات او ممالك عديدة مختلفة المصالح والمشارب نسوي مشاكلها واسباب الخلاف بينها في محاكم قانونية دليل على انه يمكن للبشر كلهم ان يتفقوا مملكة واحدة ولكن الحرب الحاضرة كادت تنفي ذلك من الازهان او ثبت انه لا يزال يبيداً جدياً ودون عقاب يصعب تذليلها . ولا يزال كثيرون يعتقدون ان لا بد من الحرب ومنهم من يعتقد انها نافعة للبشر فمن ذلك ان احدم قام خطيباً في مجلس النواب في الولايات المتحدة

الاميركية التي عرفت بانعدامها عن الحرب وصعبها الى منع وقوعها بين الشعوب الاخرى فقال « لا شك عندي انه سيفع النزاع بين الشرق الاقصى والغرب الاقصى في الاوقيانوس الباسيفيكي وتاريخ البشر في الماضي واعالمهم اليوم تدلنا على ان هذا النزاع واقع لا محالة . واقفى ان يقتصر النزاع على الامور التجارية المعاشية وان لا يلجأ فيه الى السلاح ولكنني لا اظن ان الامم تقدر ان تزامم مدة طويلة من غير ان تقع الحرب بينها . وكل تزامم على السيادة التجارية يفضي الى الحرب فان الحرب هي الحكم النهائي بين الشعوب »

ولما عقد مؤتمر التوفيق بين امر البشر وعناصرهم في مدينة لندن سنة ١٩١١ قام الدكتور فون لوشن الالماني استاذ الاثروبولوجيا في جامعة برلين فالتى خطبة قال فيها « ان الفواصل التي تفصل الاقوام بعضها عن بعض لن تزول . واذا ظهر عليها ميل الى التلاشي والذوال كان الاجدر بنا ان نعمل على ابقائها لا على ملاحقتها

» ان تأتي البشر امر حميد ولكن تنازع البقاء امر احمد . لولا منافسة سارطة لما وصلت اثينا الى ما وصلت اليه . والمنافسات والشاحنات التومية والحروب حتى اشدها مولا كانت السبب الحقيقي للتقدم وتحرير العقل

« وما دام الانسان غير مجتمع مثل الملائكة فيظل خاضعاً للنوايس الطبيعية الابدية وعليه فيظل يجاهد استبقاء حياته . ولن تستطيع مؤتمرات السلم ولا اعهاكم الدولية ولا جمعيات السلام والجراند الداعية اليه ولا لغة الاصبراتو ولا لغة غيرها من اللغات التي يراد تقيمها في الكون ان تزيل الحروب

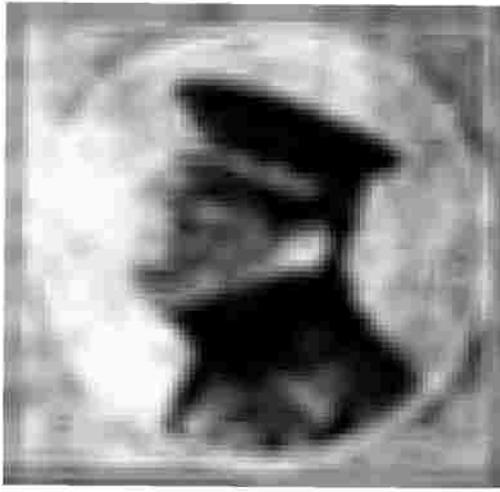
» قد يزيد اكرام العناصر البيضاء للعناصر الصفراء ويزيد اكرام العناصر البيضاء بعضها لبعض ولكن النوايس الطبيعية لن تسمح بان تزول الفواصل التي تفصل الشعوب بعضها عن بعض . حتى تقوم التي تفصل الممالك بعضها عن بعض لن تزول

« ستقوم شعوب وتزيد شعوب ولكن تبقى المنافسة بين الامم . وذلك حسن . فان البشر يسون كقطع من القم اذا ذهبت مطامعنا التومية ولم نجد نفاخر ونسر بروية جنودنا البواسل وبوارجنا المدرعة المحيطة فضلاً عن منافساتنا وعلومنا »

وقد عبر هذا الاستاذ عن الراي السائد في المانيا الذي قادم الى هذه الحرب الشعواء . وقد جاءت الانباء بالاس ان اعضاء المؤتمر النسائي الذي عقد في الهاي اختلفن في شأن التحكيم الاجباري فرفضته مداه متوكرة المشدودة الالمانية لات الميل الى الحرب تسلط على نساء المانيا كما هو تسلط على رجالها



جندي انكليزي
لايس الكمامة
القضاء للغارات
السامة



جندي الماني حامل آلة نضج الزيتون المتهمة عنى خنادق اعدائهم
لقتطف صفحة ٥٨٩ مجلد ٤٦

الغازات الخائفة السامة

واستعمالها في الحرب

قالت جريدة الطان : بدأ الألمان يستعملون القنابل الخائفة منذ ثلاثة اشهر في اثناء هجومهم على دكهود ولكن القنابل التي استعمالوها في ذلك الحين لم تأتيمم بفائدة تذكر فجعلوا يصلحونها الى ان اوصلوها الى الشكل الذي ظهرت فيه صباح ٢١ ابريل الماضي . وقال احد الضباط الفرنسيين في وصفها

« تؤثر القبلة من هذه القنابل في دائرة نصف قطرها الف وخمسة مئة متر فتميت الذين تقع على مقربة منهم ويضئ على الباقيين في الدائرة المذكورة مدة طويلة ويظن انها تحوي كمية وافرة من البروم السائل الذي يتحول الى غاز حين انفجار القبلة »

وقد استعمل الألمان الغازات الخائفة في ٢٢ ابريل الماضي في اثناء هجومهم على خط ستينبرك لانجهارت فعابت جيوش الحلفاء في ذلك اليوم دخاناً كثيفاً اخضر يتصاعد من خنادق الألمان مصوراً نحو خنادقهم فيقع فيها ويؤثر تأثيراً عظيمًا بحيث يضئ على الجنود على ثلاثة كيلومترات من مصدرها ويساويون بالأم شديدة وتجحظ عيونهم وتجدد وينفثون دماً وام المواد التي تتركب هذه الغازات منها على ما يظهر هو الكلور والفرمول والبروم واما طرق استعمالها وايصالها الى خنادق المدرفعي

اولاً انها تولد امام خنادق الألمان فتحملها الريح اذا كانت ملائمة الى خنادق الحلفاء ثانياً اذا لم تكن الريح ملائمة رموها في خنادق الحلفاء بأيديهم بالآلات دافعة ثالثاً انهم يسمونها في منافع كثيرة ينفقونها فتتخذ الى نحو مئة متر

وقد اكتشف احد علماء الانكليز طريقة سهلة لمضادة تأثيرها . ذلك ان توضع كمية من الامونيا حول خنادق الحلفاء فاذا وصل غاز الكلور والبروم الى غاز الامونيا اتحدت هذه المواد وتحولت الى دخان ابيض له رائحة كريهة ولكنها غير مضر

ونشرت جريدة التيمس تقرير الدكتور هلدانين شقيق اللورد هلدانين رئيس مجلس الاعيان ومن كبار الباحثين في فعل الغازات السامة في الاجسام وكانت الحكومة البريطانية قد اتتدبتة لفحص الجنود الذين سُموا بالغازات الالمانية في ابر فقصت المستشفيات العسكرية

التي بجوار ابر وتولى هذا الفحص بمساعدة غيره من الاطباء ورفع تقريره الى اللورد
كشتر فاتسطننا منه ما يلي

وجدت الجنود الذين احببوا بالغازات يجاهدون ليتنفسوا وقد ازرقّت وجوههم ففحصت
دهم بالبكتروسكوب وصوّاه فثبت لي ان الزرقة في وجوههم لم تنشأ عن وجود مادة ملونة
غير عادية في الدم وثبت لي ان ضيق الصدر والمجاهدة للتنفس والزرقة في الوجه ناشئة عن
التهاب شديد في شعب الرئة سببه استنشاق غاز مبيح ولما سألت الجنود عما اصابهم قالوا ان
غازات مبيحة احاطت بهم وهم في الخنادق محمولة اليهم على اجنحة النسيم

وتوفي واحد منهم بعد وصولنا بقليل فشرّح الدكتور مكني جثته امامنا وهو طيب
من جامعة غلاسكو فظهر من تشريحه ان الوفاة نتجت عن التهاب حاد في شعب الرئة ولم يبق
ريب في ان الالتهاب والاختناق البطيء نشأ عن غاز مبيح

وفحص الدكتور مكني امس جثة جاوبش كندي مات بفعل الغاز فافصح له ان

الموت سبب عن التهاب حاد جداً في شعب الرئة وتقرّح في الرئتين افضيا الى الاختناق
وشهد الكيبن برترام من الاورطة الكندية الثامنة شهادة كتبها الدكتور مكني بالدقة .

والكيبن برترام الآن في المستشفى وهو يعاني آلام الغاز والجرح فقال اني شاهدت الغاز من

موضع يبعد ٦٠٠ متر عن صفوف الالمان فرأيت في اول الامر دخاناً ابيض يتعاهد من

الخنادق الالمانية فعلا ثلاث اقدام ثم ظهر امام هذا الدخان سحابة خضراء اللون حملها النسيم

الى خنادقنا ولم ترتفع أكثر من سبع اقدام عن وجه الارض لما بلغت خنادقنا الاولى قاضر

جنودنا الى اخلاء الخنادق ومات بعضهم بفعل الغاز ثم كررت مجنودي بعد ذلك بحسب

عشرة دقيقة فشاهدت ٢٤ جندياً منطرحين قتل بفعل الغاز في بقعة صغيرة على الطريق

المؤدي من الخنادق الى القاعدة وقد فعل الغاز بي فعلاً شديداً فشعرت كأني عاجز عن

التنفس انتهى

ويظهر من الاعراض ومن المعلومات الاخرى التي جمعتها حتى الآن ان الجنود الالمانية

استعملت غاز الكفور وغاز البروم

وهناك معلومات اخرى تدل على ان الالمان قدفروا قنابل محشوة بمواد مبيحة ولكنها

في بعض الاحيان اقل فعلاً من الغازات التي استعملت بطريقة التوحش في مهاجمة الجنود

الكنديين . وليس تأثير هذه الغازات كالنابث الذي ينشأ عن اشتعال المتدفقات والمقرعات

وهذا امر ثبت لنا فيقول في مجال الريب «

اما الكلور الذي ذكره الدكتور هداين فغاز اصفر يضرب الى الخفسة وهو اشد
جداً من المواد. اذا استنشقه الانسان شمر بالاختناق فاذا اتصل بالاغشية المخاطية احدث
فيها التهاباً وهو اشد الغازات فعلاً اذا استعمل لقتل الجنود في الحرب

والبروم اشد من الكلور وهو في الاصل سائل احمر يضرب الى السحرة ورائحته
شديدة التهييج وهو سريع التبخر ينزل على درجة ٦٣ من الحرارة ويغارة احمر يضرب الى
الصفرة وقملته شديدة بفعل الكلور في تهيج الاغشية المخاطية وتضع منه مقادير وافرة في
ستراسفورت بالمانيا

اما معالجة هذين الغازين بالتلويحات كما ذكرت جريدة الطنان فقد اشار بها الميو
توربان الفرنسي مختص بارود المنيت واليك خلاصة ما قاله في هذا الصدد
ان الغازات التي استعملها الالمان اما ان تكون من البروم او اول اكسيد النتروجين .
وهذا الاخير اذا وجد في الجو بكميات قليلة جداً كان مقرباً للتأبيلة وعلاجاً لفقير الدم اما اذا
كثرت كيته صار ممّازعاً

وعندي ان لا علاج بقي من فعل البروم واول اكسيد النتروجين سوى التلويحات فاذا
كان مع الجنود سائل الامونيا فيمكن ان يرشوا منه كمية كبيرة فيستفيدوا فائدة مزدوجة
فانهم ينجون من فعل الغاز السام ويتفنون من استنشاقه . فاذا كان الغاز السام هو البروم
فالامونيا تصيره بروميد الامونيا واذا كان مركباً من مركبات النتروجين فالامونيا تجعله
يترتب الامونيا او تتراتبها

ويصد من الامونيا غاز يجمد في الحال بالغاز السام ويتكون منها بخار عديم الضرر
اما اذا دخلت الغازات السامة الجسم بغير علاج لها في كربونات الصودا او استنشاق
الامونيا . فاذا لم تكن الغازات السامة كثيفة فيكفي لتوقاية منها ان يكون في جيب كل
عسكري زجاجة صغيرة من الامونيا يستعملها عند اللزوم

وبعلم القراء ان وزارة الحرب البريطانية طلبت من نساء بريطانيا العظمى صنع الكمام
التي تربط على افواه الجنود وتولهم لوقايتهم من فعل الغازات وهي عبارة عن قطعة (سبيجة)
من القطن المندوف طولها نحو ٥ بوصات وعرضها ٣ بوصات وثمنها $\frac{1}{2}$ البوصة منظفة بثلاث
طبقات من الشاش وهي متصلة بجزء من السلك يوضع حول الراس وتشد الكمامة الى
القم او الانف

كتاب الزراعة

موسم القطن المصري

جدول القطن المحلوج الوارد الى الاسكندرية من اول سبتمبر الماضي الى آخر ابريل
هذه السنة والقطن المحلوج الذي ورد الى الاسكندرية من الموسم السابق من اول سبتمبر
سنة ١٩١٣ الى آخر ابريل سنة ١٩١٤

موسم ١٩١٤ - ١٩١٥	موسم ١٩١٣ - ١٩١٤	
٠٠٠ - ٠٧٢ قنطار	٠٠٠ - ٠٨١٧ قنطار	من مديرية البحيرة
٠٠٠ - ٠٦٢٣	٠٠٠ - ٠٧٢٥	الدفلية
٠٠٠ - ٢١٦٤	٠٠٠ - ٢٧٥٧	الغربية
٠٠٠ - ٠١٤٨	٠٠٠ - ٠٢٠٦	الشرقية
٠٠٠ - ٠٤٦٨	٠٠٠ - ٠٥٣٢	القليوبية
٠٠٠ - ٠٥٢٢	٠٠٠ - ٠٧٥٣	الشرقية
٠٠٠ - ٠١٩١	٠٠٠ - ٠١٠٠	اسوط
٠٠٠ - ٠٤٨٧	٠٠٠ - ٠٦٣٢	بني سويف
٠٠٠ - ٠١٩٤	٠٠٠ - ٠٢٦٧	الفيوم
٠٠٠ - ٠٠٠٣	٠٠٠ - ٠٠٢٩	الفيحة
٠٠٠ - ٠٥٣٨	٠٠٠ - ٠٦٦٥	المنيا

فقص الوارد من الوجه البحري ١٠٩٥٠٠٠ قنطار ومن الوجه القبلي ٢٩٠٠٠٠ قنطار
والجمله ١٤١٤٠٠٠ قنطار عما كان في الموسم السابق

وقد بلغ ثمن القطن والبزرة الواردين الى الاسكندرية من الموسم الاخير حتى ٣٠ ابريل
١٦٧٩٧٠٨ جنيهات ومن الموسم الذي قبله حتى ٢٤ ابريل السابق ٣٢٢٠٤٨٨١ جنهما
والفرق بينهما نحو ١٥ مليوناً ونصف مليون من الجنيهات وقد وقع هذا الفرق الكبير من

نقص القطن نحو مليون قنطار ونصف مليون ومن فرق السعر نحو جنيه ونصف في كل قنطار وكذلك من الفرق في مقدار البصرة وسعرها

صادرات القطن المصري

من ٣٠ أغسطس ١٩١٤ الى ٢٤ أبريل ١٩١٥	من ٣١ أغسطس سنة ١٩١٣ الى ٢٥ أبريل ١٩١٤	
١٠٠٤١٢١ قنطاراً	٥٢٠٠٣٢٩ قنطاراً	اميركا
• ••••	• ٢٩٧٣٨٦	البحر والجزيرة
• ••••	• ٠١٨٩٨١	بلجيكا
• ١١٣٧٠٨	• ٥٦٧٤٣١	فرنسا
• ••••	• ٥٧٧٥٧٦	المانيا
• ١١٥٣٦	• ٠٠٢٩٥٠	اليونان
• ••••	• ٢٦٧٧٢	هولندا
• ٢٤٦٤	• ٠٤٦٨١	الهند
• ٢٨٧٢١٤	• ٢٩٢٤٦	ايطاليا
• ٠٩٧٢٣٦	• ١٣٦٩٢٠	اليابان
• ٦٨٥٠	• ٠٠٢٩١٢	البرتغال
• ••••	• ٠٠٠٧٧١	رومانيا
• ٣٠٩٧٣٧	• ٤٥٨٢٥٣	روسيا
• ١٤٣٩٤٠	• ١٠٨٧٣١	اسبانيا
• ٨٠٣٤٣٥	• ٢٢١٥١٦	سويسرا
• ٣٧	• ٠٠٤٢١٩	تركيا
• ٢٣٣٧٣٦١	• ٢٨٩٣٠٩٧	بريطانيا
• ٥٥٤٧	• ٠٠٠٠٧٧٣	بلاد اخرى
• ٥٢٣٣٢٨٦	• ٦٠٥٢٦٦٤	المجموع

فزاد الصادرات الى ايطاليا ١٧٧٩٦٨ قنطاراً أي تضاعف ما تستورده و زاد الصادرات

الى سويسرا ١٩١٩ ٩١٠ قنطاراً اي زاد نحو ثلاثة اضعاف ما تستورده عادة وجملة ما زاد في الصادرات الى ايطاليا وسويسرا ٧٦٩٨٨٧ قنطاراً او اكثر مما يصدر عادة الى المانيا والمعروف الآن ان اكثر القطن الذي صدر الى ايطاليا وسويسرا ارسل الى المانيا وقد نقص القطن الباقي في الاسكندرية حتى آخر ابريل نحو نصف مليون قنطار عما كان عليه في العام الماضي

كم ثمن الموسم السابق

اختلف مقدار مواسم القطن في القطر المصري منذ عشرين سنة الى الآن اختلافاً كبيراً فكان اصغرهما ٥٠٠٠٠ قنطار وهو موسم سنة ١٩٠٩ وأكبرها ٧٦٨٤٠٠٠ قنطار وهو موسم سنة ١٩١٣ واختلفت اثمان هذه المواسم ولكن لا اختلاف مقدارها فكان اقل ثمن لموسم من هذه المواسم ١١٩٦١٠٠٠ جنيه وهو ثمن موسم سنة ١٨٩٨ وأكثره ٣٥٦٤٩٠٠٠ وهو ثمن موسم سنة ١٩١٠ اما الموسم الاخير اي موسم سنة ١٩١٤ فقدره المستشار المالي في مذكرته بسبعة ملايين قنطار وقدر ثمنه ٢١ مليوناً من الجنيئات اما نحن فنرى ان مقداره لا يزيد على ستة ملايين ونصف وثمنه لا يزيد على تسعة عشر مليوناً من الجنيئات فينقص ثمنه عن ثمن الموسم السابق نحو خمسة عشر مليوناً من الجنيئات . وهالك جدول المواسم العشرين السابقة وثمان كل منها اي ثمن القطن والبررة معاً

١٨٩٥ - ١٨٩٦	٥ ٢٧٦ ٠٠٠ قنطار	١٣ ٤١٩ ٠٠٠ جنيه
١٨٩٦ - ١٨٩٧	٥ ٨٧٩ ٠٠٠	١٣ ٦٨٦ ٠٠٠
١٨٩٧ - ١٨٩٨	٦ ٥٤٤ ٠٠٠	١٢ ٢٩٥ ٠٠٠
١٨٩٨ - ١٨٩٩	٥ ٥٨٨ ٠٠٠	١١ ٩٦١ ٠٠٠
١٨٩٩ - ١٩٠٠	٦ ٥١٠ ٠٠٠	١٨ ٦٤٨ ٠٠٠
١٩٠٠ - ١٩٠١	٥ ٤٣٥ ٠٠٠	١٧ ٤٩٩ ٠٠٠
١٩٠١ - ١٩٠٢	٦ ٣٢٠ ٠٠٠	١٦ ١٣١ ٠٠٠
١٩٠٢ - ١٩٠٣	٥ ٨٣٩ ٠٠٠	١٨ ٤٦٠ ٠٠٠
١٩٠٣ - ١٩٠٤	٦ ٥٠٩ ٠٠٠	٢٤ ٢٤٨ ٠٠٠
١٩٠٤ - ١٩٠٥	٦ ٣١٣ ٠٠٠	٢٠ ٠٣٦ ٠٠٠
١٩٠٥ - ١٩٠٦	٥ ٩٦٠ ٠٠٠	٢٠ ٧٠٧ ٠٠٠

٣٠٠٦٣٠٠٠٠	جنيه	٦٩٤٩٠٠٠	قنطار	١٩٠٧-١٩٠٦
٣٠١٠٧٠٠٠٠	.	٧٢٣٥٠٠٠٠	.	١٩٠٨-١٩٠٧
٢٤٥٧٥٠٠٠٠	.	٦٧٥١٠٠٠٠	.	١٩٠٩-١٩٠٨
٢٦٤٩٥٠٠٠٠	.	٥٠٠١٠٠٠٠	.	١٩١٠-١٩٠٩
٣٥٦٤٩٠٠٠٠	.	٧٥٠٥٠٠٠٠	.	١٩١١-١٩١٠
٢٩٨٨٩٠٠٠٠٠	.	٧٣٨٦٠٠٠٠	.	١٩١٢-١٩١١
٣٢٦٠٧٠٠٠٠٠	.	٧٤٩٩٠٠٠٠٠	.	١٩١٣-١٩١٢
٣٣٨٨٩٧٠٠٠٠٠	.	٧٦٨٤٠٠٠٠٠	.	١٩١٤-١٩١٣
١٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠	.	٦٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠	.	١٩١٥-١٩١٤

الحبوب وارداتها ومصادراتها

نشرت وزارة الزراعة المصرية الجدول التالي عن الحبوب التي وردت الى القنطر المصري والحبوب التي صدرت منه في كل سنة من السنة العشرين الماضية وهي القمح والتمول والعدس والشعير والبقرة والارز . فاردنا ان نبحث في كل منها على حدة

القمح

صادر		وارد		
١٩٤٦٥	طنًا	٦٠٤١٢	طنًا	١٨٩٥
٥٣٨١٨	.	١٣٨٥٩٧	.	١٨٩٦
٣٣٨٠٣	.	٧٦٦٩٩	.	١٨٩٧
٤٩١٤٦	.	٤٩٩٣٥	.	١٨٩٨
١٨٦٥٦	.	١٦٣٣٦	.	١٨٩٩
٨٤٩٦	.	٧٢٦٦٩	.	١٩٠٠
٤٨٣٢	.	١١٠٣٧٤	.	١٩٠١
١٣١٩٣	.	٦٧٢١٣	.	١٩٠٢
٢٧١٥٠	.	٤١٣٠٩	.	١٩٠٣
٣٢٠٤٨	.	٥٩٣٤٧	.	١٩٠٤

صادر	وارد		
طنًا منها ٢٤١٠٦ جنيتها	٣٧٨١	طنًا منها ٢٠١٨٧٨ جنيتها	٢٩٩٩٢
٢٣١٦٥	٣٥٠٣	١٢٥١١١	١٩٤٣٨
٢٣٥٢٤	٣٧٢٨	١١٢٨٣٨	١٥٨٠٢
٢٧٠٤٨	٣٣٨٦	١٤٥٥٠٩	١٧٤٥٣
٥١١٣	٦٦٥	٤١٣٠٩	٤٧٢٠
١٦٣١٢	٢٤٧٦	٦٩٤٩	٩١٨
٩٥٠١	١٣٤٨	١٤٥٠٩	١٩٥٣
١٢٠٩٩	١٤٨٢	٢٣٨٣	٢٨١
٢٠٤٥٥	٢٣٤٢	٣٩٤٣٠	٤٥٨٦
٨٤٠	٨٦	٢٧٠٤٦	٣٤٠٣

يظهر من هذا الجدول ان الوارد من القمح والصادر منه في كل سنة من السنين العشرين الماضية قليلان فأكبر مقدار وارد بلغ ٢٩٩٩٢ طنًا منها ٢٠١٨٧٨ جنيتها وذلك سنة ١٩٠٥ وأكبر مقدار صدر ٢٢٥٣٨ طنًا بلغ منها ٨٩٤٦٥ جنيتها. والوارد أكثر من الصادر في الغالب. ولكن القطن المصري لا يقتصر على استيراد القمح بل يستورد الدقيق والوارد منه أكثر كثيرًا من الوارد من القمح كما ترى في الجدول التالي

الوارد من الدقيق	١٢١٤٢٣٠٨٧ كيلو	٩٨٩٤٦٥ - جنيتها	١٩٠٥
١٤٩٧٢٧٤٤٣	١٢٣٦٢٠٠	١٢٣٦٢٠٠	١٩٠٦
١٤٠٦٨٠٧٣٠	١٣٢٧٠٨٦	١٣٢٧٠٨٦	١٩٠٧
١٧٠٦٧٥١١٨	١٧٥٣٢٧٠	١٧٥٣٢٧٠	١٩٠٨
٣٨١٤٥٩	١٧٩٢٢١٤	١٧٩٢٢١٤	١٩٠٩
١٢١٦٠٣٩٨٧	١٢٤٦٠٦٧	١٢٤٦٠٦٧	١٩١٠
١٦١٢٠٤٧٧٨	١٦٠٠٦٧٦	١٦٠٠٦٧٦	١٩١١
١٤١٦٤٧٩٦٨	١٥٣٥٠٨٥	١٥٣٥٠٨٥	١٩١٢
٢٠٣٥٤٦٧٠	٢١٩٦٣٧٨	٢١٩٦٣٧٨	١٩١٣
١٣٢٧١٥٠٢٥	١٤٠٢٥٨	١٤٠٢٥٨	١٩١٤

فتجده ما يصدر من القمح وما يورد منه لا تذكر في جنب الدقيق الذي يرد الى القطن سنويًا

درجا قائل يقول لماذا لا يكثر اصحاب الاطيان من زرع القمح لصنعتي البلاد فصحها عن الدقيق الوارد من الخارج وتوفر مليوناً ونصفاً من الجنيهات او مليونين تلعب من جيوب المصريين الى البلدان الاجنبية . والجواب ان اصحاب الاطيان واهل الزراعة ليسوا من المقطعين لعمل البر والاحسان حتى يسعوا لنفع غيرهم ولوماتوا جوعاً بل هم اهل زراعة يزرعون ما منه أكبر ربح لم فلو وجدوا ان زرع القمح اربح لهم من زرع القطن لتركوا القطن وزرعوا القمح ولا لوم عليهم من هذا القبيل ولكنهم اذا قصروا في خدمة القمح وتسميده حتى جاء محصول الفدان اربعة ارادب فقط وكان في الامكان ان يبلغ ثمانية فهناك يحق لومهم وحتمهم على زيادة الاهتمام بزراع القمح وتسميده حتى يزيد محصوله . وكون البلاد تسورد كل سنة دقيقاً نحو مليوني جنيه يستدل منه على وجود المقطوعية الكافية في البلاد ولو زاد محصول القمح فيها مليوني اردب . وهذا مما يشجع على زيادة الاعتناء بزراع القمح حتى يزيد محصوله . وزد على ذلك ان كون البلاد كانت تصدر القمح في بعض السنين يدل على انه اذا زاد المحصول عن المقطوعية فلا مسوية كبيرة في اصداره ولكن يشترط حيثئذ ان يكون نوعه جيداً والآن فلا سوق له في الخارج . وكذا الدقيق البلدي لا يوجب الناس فيد ويكثفون به عن الدقيق المسكوبي والفرنسوي والبقاري الا اذا ظن في مطنحن يخرج منها ايض كالدقيق الفرنسي

وبعد كتابة ما تقدم نشرت وزارة الزراعة البيان التالي

عرضت في اسواق الجيوب ببعض موانئ انكلترا عينات نظيفة من القمح المصري فقدرت لها الاسعار الآتي بيانها وقد رأت وزارة الزراعة ان تنشر هذه الاسعار لعل الاطلاع عليها يبعث من يفكر في اصدار القمح الى البلدان الاجنبية القمح البلدي — قدرت الاسعار الآتية لهذا القمح

الطن تسليم ميناء لندن ١٤ جنياً و٥ شللات و٦ بنسات او الاردب جنياً و٥٥ ملباً .
والطن تسليم ميناء برستول ١٣ جنياً و٨ شللات و٦ بنسات او الاردب جنياً و٩٣٢ ملباً .
والطن تسليم ميناء ليربول ١١ جنياً و١٥ شللاً او الاردب جنياً و٦٩١ ملباً

ومن رأيي الطمانين في لندن ان القمح المصري يصلح للاستعمال في طواحينهم وكذلك نرى تجار ليربول وبرستول انه لا توجد مسوية في سبيل بيع القمح المصري فيهما على ان تجار نهر هل يقولون ان هذا القمح لا ياتي سوقاً رائجة فيها

القمح الهندي - قدرت الاسعار الآتية لهذا القمح

الطن تسليم ميناء لندن ١٤ جنياً و ١٨ شاكاً و ٨ بنسات او الاردب جنياً و ١٥ م.
والطن تسليم ميناء برمنول ١٤ ج و ١١ شاكاً و ٤ بنسات او الاردب ٢ ج و ٩٢ م. والطن
تسليم ميناء ليربول ١٤ ج او الاردب ٢ ج و ١٥ م. والطن تسليم هل ٤ ج و ١١ شاكاً
و ٤ بنسات او الاردب ٢ ج و ٩٢ م.

ثم اظلعنا في النشرة الشهرية التي اصدرها الانتيتوت الامبراطوري البريطاني سنة
لندن في اول مايو الجاري على مقالة عن القمح المصري فاقصرنا على تلخيص اهم ما ورد
فيها لفائدته وهو

يزرع القمح في القطر المصري كومم شتوي في مساحات متسعة وجعل غلته يأكلها اهل
القطر والباني منها بصدر الى الخارج وهو قليل جداً . وبلغت مساحة الاطيان التي زرعت
تحتاً سنة ١٩١٢ - ١٩١٣ نحو مليون ٦٠٠ ٣٠٥ فدان وتكاد مساحة الاطيان التي يزرع
فيها في الوجهين القبلي والبحري تكون متساوية

وقد صدر في اواخر العام الماضي قرار الحكومة المصرية بالاقتنار على زرع ثلث الزمام
قطناً وهذا القرار يترك اطياناً كثيرة في الوجهين القبلي والبحري لزراعة الحبوب فيمثل لذلك
ان تزيد الهمة في القطر المصري هذا العام في توسيع نطاق زراعة القمح وان يكون النجاح
نصيب المصاعبي التي تبذل من هذا القليل فيستغل اهل القطر جميع ما يحتاجون اليه من
القمح ويستغنون بذلك عن استيراد ما كانوا يشترونه عادة من القمح والدقيق من
الخارج ويقض عنهم كثيراً فيصدرونه الى الخارج ويجنون ربحاً وافراً من ذلك ولاسيما في
هذه الايام التي ارتفعت فيها اسعار الحبوب ارتفاعاً عظيماً.

وقد حلت الانتيتوت الامبراطوري أربعة نماذج من القمح المصري ليرى هل يصلح
اصداؤه الى بريطانيا العظمى . اما النماذج الثلاثة الاولى فقد قبل في وصفها انها من اصل
هندي وانت الاول منها هندي مماثل لقمح مظفر نجار الهندي والثاني هندي صعيدي
والثالث هندي بحيري

وقد عرضت هذه النماذج على التجار الخبيرين بالحبوب في لندن للوقوف على رأيهم في
هل القمح الذي تشله هذه النماذج يروج في الاسواق البريطانية وما هي الاسعار التي يمكن
بيعه بها فاجاب هؤلاء الخبيرون بما يأتي

اولاً ان النموذج ثمة : مماثل قمح دلهي الذي يصدر من كراشي بالهند ويساويه

الكوارتر منه (٤٩٢ رطلاً أو نحو اردب ونصف : ٥٢ شلًا
 ثانيًا ان لون الدقيق الذي يخرج من النموذج مرة ٢ جيد ولكنه خشن وقشرته شجينة
 (وربما كان المقصود بذلك الخنثى أو ازقة التي تخرج منه) ولبه كثير من النشا وهو قليل
 الحيل وادنى مرتبة من النموذج مرة ١ ويساوي الكوارتر منه نحو ٤٩ شلًا
 ثالثًا ان حبوب النموذج مرة ٣ كبيرة الحجم ولكن دقيقة خشن وخنثى (رخته) شجينة
 ولبه كثير من النشا وهو قليل الحيل يساوي الكوارتر منه نحو ٤٨ شلًا
 وقال هؤلاء الخبيرون عن القمح الصعيدى والقمح البحرى انهما غير مجهولين في اسواق
 لندن وان كثيرين من تجار الحبوب واصحاب المطاحن يعرفونهما جيداً فقد كان يرد منهما مقادير
 كبيرة الى انكلترا منذ ٢٥ سنة أو ٣٠ وكانا يسميان «القمح الصعيدى» و «القمح البيرا»
 ومن رأى هؤلاء الخبيرين ان الاصناف الثلاثة من القمح المصرى التي رأوا نماذجها
 تصلح للاصدار الى الاسواق الانكليزية وتباع مقادير كبيرة منها (مثل الخادج) بالاسمار
 التي تكون رائجة في السوق حيثل
 اما النموذج الرابع فيمثل صنفاً من القمح يعرف «بالقمح الجاوى» واهل الصعيد يرغبون
 في زراعته كثيراً لانه يقوى على اجمال الحر الشديد ورياح الغمامين التي تهب في شهرى
 مارس وابريل وبطن تجار الحنطة في لندن ان اصل هذا القمح من بلاد الجزائر . وقال
 الخبيرون ان هذا الصنف يشبه في اوصافه قمح بباي الصلب الذي تصنع منه المعكرونة وهو
 يصلح للاسواق البريطانية ولكنه اصح كثيراً لاسواق البلدان الاوربية الواقعة على سواحل
 البحر المتوسط وسواحل بحر الادرياتيك منه لاسواق بريطانيا العظمى

الفول

انوارد منه الى القطر مصرى قليل دائماً لا يشتد به واعظم ما بلغه ٥١٥٢ طنًا سنة ١٩٠٨
 ثمنها ٣٤٧٨١ جنيهًا وانحط سنة ١٨٩٨ الى ٤٠ طنًا ثمنها ٢٤٣ جنيهًا ولكن المصادر كانت
 كثيراً جداً فبلغ ١٢٧٩٠ طنًا سنة ١٨٩٥ ثمنها ٤٨٢ ٤٦٩ جنيهًا ثم هبط رويداً الى سنة
 ١٩٠٥ فبلغ حينئذ ٣٥٠١٤ طنًا ثمنها ١٥٩٨٤٢ جنيهًا وهبط المصدر بعد ذلك دفعة
 واحدة هبوطاً ناحتاً حينما صار جانب كبير من اطيان الوجه القبلى يروى رياً صيفياً وبزراع
 قطناً . ولا يمكن الاعتماد على اصدار الفول كما يعتمد على اصدار القمح لان اسواق القمح
 أكثر من اسواق الفول

باب تدبير المنزل

قد فطنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفة من تربية الاولاد وتدبير انظام
والنبايس والاشرب والمسكن والزينة ونحو ذلك ما يورد بالفتح على كل عاتية

وصايا الجمال العشر

ما من احد ينكر اهمية الجمال ولا سيما في المرأة . وهو في الاكثر فطري يكون في الانسان
او لا يكون فيه خلقة ولكن جانباً كبيراً منه اكتسابي . فمن الجمال ما هو مجلوب ومنه ما هو
غير مجلوب كما قال المتنبي

حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب

وقد يكون الفنى او الفتاة حسن التقاطع والملايح لا تقدر ان تصيب خلقته في امر من
الامور ولكن لا ترى له رواء ولا طلاوة لسبب من الاسباب التي يمكنه ان يتجنبها بتقليل من
العناية . ويقبح بالفنى او الفتاة ان يحمل همم الوحيد وشغله الشاغل العناية بجمال منظرو
ولكن لا يجوز له ان يجعل ذلك تماماً . وقد كتبت عشر سيدات من اشهر مشكلات الانكليز
المشهور لمن بالجمال عشر وصايا في هذا الموضوع لخصناها في ما يلي

اوصية الاولى : لا تحمل همماً - كتبتها كلاريس ماين

ان الهم آفة الحياة كما قال شكسبير ولا شك في انه اكبر آفات الجمال ، فالجمال والهم
ضدان لا يجتمعان وما من وجه جميل يبدو فيه انزالهم . واكثر ما يكون الجمال المفرط
في الجماعات التي لا تهتم ولا تهتم كثيراً لامور الحياة . ولكن كيف يمكن للانسان ان لا يهتم اذا
عرض له سبب يدعو الى الهم . قد قيل لا تحمل همماً ما لم ينزل بك على ان الافضل ان
لا تصبر على الهم الى ان ينزل بتا بل ان تقاومه وذلك بالبحث عن اسبابه وتجنبها . وعيناً
نطري المرأة الكشيرة المغموم وجهها وتعالجها وتشتي بظنرها لان الجمال يتوقف على حالتها
العقلية والروحية كما يتوقف على ملامحها وتقاطيعها ولونها . وشغل البيت مدعاة الى السأم
والفجور ولكن يجدر بكل امرأة ان تقلل همومها كثيراً من غير ان تهمل اعمال بيتها ويليق
بها ان تبسم وتضحك من وقت الى آخر

النوصية الثانية : اعن بلباسك - كتبها مارجرى مود من طيخة النساء ان يحرصن على كل ما يزيد جمالهن ولكن اكثرهن لا يأتين ذلك من وجهه . ومن امثلة هذا ان حان باريس اخذن منذ زمن غير بعيد بصطحين جوارى وحيوانات من اشنع ما خلق الله يردن بذلك ان يروع جمالهن من ينظر اليهن اذا قابلن حشنة بقبح الجارية التي بصطحها او الحيوان الذي معهن .

وعلمهن هذا غلط فاصح لانهن احلن على ان يظهرن جميلات في جنب الشيمعات ولم يتطلبن الجمال نفسه . وما مثلهن في ذلك الا مثل المصور الذي يصور صورة جميلة ثم يحوطها باطار قبيح حاسباً ان ذلك ادعى الى تقدير جمالها قدره . واللباس المرأة كما لا طار الصورة اهمية كبيرة فقد تكون المرأة ذات جمال بارع ولا نسر العين بالنظر اليها لان ثيابها على غير ما يجب ان تكون وقد تكون غير بارعة الجمال وتسرع العين بالنظر اليها للباقة لياسها ودلالته على سلامة ذوقها . فعمل المرأة ان تعتي كثيراً بلباسها ولا تهمل ادق الامور فيه وان تهجد في ان يجعله ملائماً لما حتى يظهر كأنه قسم منها يتي عن سلامة ذوقها في انتقائه فما كل لباس يجعل على كل امرأة

النوصية الثالثة : روض بدنك - كتبها جسي ونتر

ليس شيء كالطبيعة يزيد الجمال . والتروض في الهواء المطلق يكسب الوجه لوناً وبهاءً يفنيه عن المساحيق والادمان ويمدل التدحني بصير اجمل مما يصيره المشد . ومن اراد ان يكون ظنق الحيا يتدفق البشر من وجهه فعليه ان ينظر في امر جسمه ويجعله شيطاً بالرياضة . واليق رياضة المرأة المشي الذي يكسبها الرشاقة وخفة الحركة وحسن النشي فضلاً عن تورؤد الوجنتين . على انه يجب ان يعمل للمشي نظام مخصوص لكي ينفع النفع المطلوب . والباقة والخفة في المشي والحركة من مقومات الجمال الهمة ورب حشاء ذهبت قباحة مشها وثقلن حركتها يروتن حشها ورب امرأة يقرتها لين ثنيا ولباتها من القلوب مع انك اذا نظرت الى صورتها الفوتوغرافية لم تر فيها شيئاً يجعلها من الجميلات . ففي الجمال شيء غير اللون وحسن التكوين . وكثيراً ما تحرك راقصة على المسرح بضعة حركتها ولبلتها فاذا رايت صورتها لم تجد ما فتانة كما تصورت . فعمل المرأة ان تعرف كيف تحرك يديها وتدير رأسها وكيف تقعد وتقوم . ولا شيء يكسب الرشاقة واللباقة والخفة في الحركة مثل الرياضة البدنية المعتدلة في الهواء المطلق اما الافراط في التروض فيضرب بالجمال

الرخصة الرابعة : نعم النوم انكافي - كتبها مادج بيدرادج

النوم الكافي ضروري لبهاء الطلبة ورزق العنين ، وما من احد الا ويعرف ضرورة النوم واهميتها ومع ذلك يخسر كثير من الفتيات عافيهن ، وجمالهن بقلة نومهن . فمن كان عليه ان يهض باكراً وجب عليه ان لا يطيل السهر ومن كان عليه ان يطيل السهر كالمثلاث فطليه ان لا يهض باكراً . ومن يقضي يوماً كاملاً من كل اسبوع في النوم لتحسن صحته ويزداد مظهره رونقاً . وتسهيل الاشارة بالنوم ولكن كيف السبيل الى ذلك اذا كان الانسان يقضي وقتاً طويلاً مستلقياً ولا يفتي . فني مثل هذه الحال قد تميد اشارة الدكتور انكسندر بريس وهي « اجعل جسمك في الوضع الذي ترتاح اليه أكثر من غيره وهو عادة الاستلقاء على الجانب الايمن مع انحناء قليل في الركبتين . ثم اطبق فكك من غير ان تضغط شفطك وارخ فكك الاسفل ولسانك واضمض عينيك غمفاً غير عنيف واجعل غطاءك الى ما فوق اذتك اليسرى وبذلك يتنع احاسك بالنور والصوت وترتخي بعض عضلاتك . ثم ابدأ بإرخاء عضلاتك الاخرى بادناً بعضلات القدمين فعضلات الرجلين فعضلات الفخذين فعضلات اليراعين وذلك بصورك المضروبي الذي تريد ارخاء عضلاته جهاداً ملق في الفراش ثم تخيل ان عينك تنظران الى بُعد . فتجهد أفكارك باجمها الى ارخاء العضلات ولا تلبث ان يظل عملها وتكون محبلك فتني »

الرخصة الخامسة : فرش شريك - لتاسي بكلانت

الشعر من مقومات الجمال المهمة ويجب ان توجه الفتاة أكثر عنايتها اليه . وتلا يحدث حدث عن جمال فتاة الا ويقول « ما اجمل شعرها » . ويوصف للشعر كثير من الادوية والمركبات وتكثر الاعلانات في الجرائد عن الادوية النافعة للشعر وقد يكون فيها شيء نافع ولكن انفع شيء للشعر هو الفرشة . اذا شادت المرأة ان يكون شعرها ليناً براناً فعليها ان تفرشيه كل ليلة الى ان تاكل بدعا وتحس باله فيها ثم تعود تفرشيه ايضاً . وليس بكثير ان تقضي المرأة عشر دقائق اذ ربع ساعة في ذلك . وكثيرات من البنات لا يصرن على هذا العمل وقت النوم ولكن اكرات النفس عليه يأتي بغائدة كبيرة . وحقوق نوع الفرشة الواجب استعمالها على نوع الشعر فانشر انك القاسي يلزم له فرشة قاسية والشعر اللين الرقيق تقطعه الفرشة القاسية وتشققه . اما عقص الشعر وتصنيفه فيتوقفان على سلامة الدوق فما يجعل على امرأة قد لا يجعل على غيرها وعلى كل امرأة ان تنظر في امرها قبل سادرتها الى تصنيف شعرها على زي من الازياء

الرؤية السادسة : لا تنس قوامك او قدك — لمدام هاتنا كو
اذا فتح قد الانسان لم يتفحة حمن وجهه . وام ما يشوه القد المزال . وزيادة السمين .
وفي وسع الانسان في الغالب ان يصلح هزاله او سمته وام الوسائل لذلك العدول عن بعض
الاطعمة الى غيرها

فيجب على المهزول ان يكثر من تناول الاطعمة الدعنية كالجزور واللوز واللبن والقشطة
والزبدة والزيت . ويفضل ان يكون الخبز الذي يأكله اسمر لان فيه من الغذاء اكثر مما في
الخبز الابيض وان لا يأكل البطاطس الا ناضج الطبخ . والسّمك اتفع من اللحم للمهزول .
ومن الاطعمة السمينة البيض المسلوق والجلين

اما طعام السمين فيجب ان يكون قليل المواد الدعنية والشوية . واطفيل ما يصلح القد
ويجعل الاعناء متناسبة بعضها مع بعض الرياضة ويمكن لكل امرأة ان تفتي كتاباً في
الرياضة البدنية ترى ما يلزم لجسمها من انواع الرياضة

الرؤية السابعة : تعلم حسن النطق — لنبولت لورين

يقصر اكثر الفتيات عنايتهم على ما تقع عليه العين منهن ولتظهر اهمية لا تنكروا ولكن
للعامل مقومات اخرى كبيرة الاهمية ايضاً ومنها الصوت . ورب فتاة يروعك حسناتها حتى
اذا نظقت وسمت نطقها زالت روعتها منك . ويعتني اولادون باصلاح نطق اولادهم اذا
كانوا يمتنعون او يفتشون في الكلام ولكنهم قد يعتنون باصلاح نطقهم . ويجب ان
يكون للصوت قسط من العناية لان حسنة يحجب صاحبها الى الناس ويزيد ولع كلامه
عندهم . وتحسينه ممكن وذلك بترويض وترويض جهاز النفس على ما يرسم معطر الغناء
وترتاح الاذن كثيراً الى الضحك بعض الناس وتفر من ضحك غيرهم . ولا يمكن تعلم
الضحك بالتمرين والعناية اذ منها بدل من العناية في تحسينه يظل التصنع يادياً عليه . والاجدر
بين كان ضحكه طبيعيًا تفر منه الاسماع ولا يمكنه تحسينه ان يتبع من الضحك والقهقهة
في حضور الناس

الرؤية الثامنة : ازم البساطة — كتيبها ليلي ايرس

يصعب كثيراً ان تعلم غيرك ماذا يعمل لكي يظهر جميلاً ولعن اعز الناس بذلك هم الدسجو
الخلقة لانهم يفكرون في هذا الامر اكثر من غيرهم . واطفيل قاعدة لجمال هي التزام البساطة
وعدم تجاوز الحد في امر من الامور . وقد اوصى احدهم آخر بان يجعل لباسه فاخرًا من
غير بهرجة لان اللباس يدل على طبع اللابس . وتظهر البهرجة في كل امر من امور المرأة

تظهر في حركاتها وصورها وتصنيف شعرها الى غير ذلك . وكبار الكتاب يتناولون البساطة في اللغة وكبار المصورين يفترون البساطة في ما بصورونه وكبار الموسيقيين يدسرون بالانغام العامية القديمة . فالبساطة افضل شيء . في كل شيء .

ومن النساء من يظنن ابدانهن بالخلي والمجوهرات تنبو العيون عن النظر اليهن . والغالب ان تكون الخلى جميلة اذا كانت كل حلية وحدها ولكنها اذا جمعت بعضها مع بعض بكثرة ذهب جمالها وطلاوتها . ومن النساء من يالطن في تصنيف شعورهن وتجميلها وتكويرها كأن فرضهن من ذلك اظهار براعتين في هذه الصناعة . ولا شك في انه ليس في وسع كل امرأة ان تصنف شعرها هذا التصنيف ولكن لا يلزم من صعوبة ذلك انه يزيد الجمال . ولعل افضل الطرق لكي يكون الانسان جميلاً ان لا يمد نفسه جيلاً ولا يفكر في امر جماله كثيراً بل يترك الحكم في ذلك لتغيره

الوصية التاسعة : اعتن باسنانك - لدوريس دين

الاسنان من اول ما يصبه له في الوجه . ولا يقدر الانسان ان ينجي اسنانه اذا كانت قبيحة المنظر اذ لا يد له من التكلم والتبسم . واكثر ادواء الاسنان وعيوبها من الاهمال واذا لم تكن الاسنان على ما يجب سببت كثيراً من الازمات . والقبح والجمال لا يجتمعان . فعلى كل احد ان يلجأ الى طبيب الاسنان من وقت الى آخر لكي يخلص اسنانه سواء احسن فيها بالم اولم يحسن . ومن امتنع عن التعاطب الى طبيب الاسنان توجب عليه الذهاب الى طبيب الابدان

الوصية العاشرة : كن جميلاً لكي تظهر جميلاً - لمايل سيلبي

لا تجع المرأة عن تجشم مشقة من انشاق اذا رأت انها تزيدها جمالاً . وقد كانت في كل العصور تتدبرع بالوسائل العديدة لاكتساب الجمال . ويخطئ من يظن ان الجمال مكتسب لانه لا يقتصر في ظاهر البدن ولا هو امر عسوس محدود فلا يمكن وضع القواعد له . والطريقة الوحيدة لكي يظهر الانسان جميلاً هي ان يكون جميلاً . ومن الوجوه ما لا تقدر ان تعيبه في شيء . من ملاحظه ولكنه رغبنا عن ذلك لارواءه ولا طلاؤه له . ومنها ما ليس في ملاحظه شيء . حسن التكوين ولكن له رواءه وطلاؤه فحس كأن في صاحبه قوة داخلية تشع من عينيه

جمال الوجه لا يقتصر على شكل الملامح وحرمة الشفتين وتورد الوجنتين بل يتناول ما هو اعنى من ذلك اي ما يبدو من طوية الانسان فان الوجه مرآة النفس

فوائد منزلية

تنظيف البطانيات المتلبدة

إذا تبددت البطانية وارتدت تنفيسها فاغسلها جيداً وانشرها الى ان يجف تماماً ثم علقها على حرس واضربها بالنافاضة التي تضرب بها البسط فيزول ما بها من التلبد
تجفيف الجزم

افضل طريقة لتجفيف الجزم اذا ترطبت هي ان تحشى فخانة في الماء وتترك الى صبيحة اليوم التالي تجف وتعود الى شكلها الاصلي

تنظيف غلايات القهوة

اذا اروح غلاية القهوة فاملأها ماء الى النصف وضع فيها قبضة من رماد الحطب وضعها على نار خفيفة لثمن رويداً رويداً الى ان تنهي . فاذا غلت خمس دقائق فارفعها عن النار واتركها الى ان تبرد ثم اغسلها ونشها

تنظيف الكفوف البيضاء

من الطرق التي يسهل العمل بها لتنظيف الكفوف (الجواني) البيضاء ان تترك بالاوتميل المبلون بالبنزين الى ان يجف ويسقط فتلاً صغيرة . ويجب ان لا يكون ذلك في غرفة فيها نار او ضوء مكشوف لئلا يشعل البنزين
جلو المراني

اذا ذهب رونق المرآة وارتدت جوهها فنظفها جيداً من الوسخ ونشها ثم خذ خرقة كتان وانرك بها قطعة كافور ثم انرك بها المرآة دقيقتين او ثلاثة فاذا لم يعد اليها رونقها تنفضيها
(طلائها العاكس) ليس على ما يجب ان يكون

اعادة اللون الى كراسي الجلد الاحمر

اسح الكراسي باسفنجة تلبها بماء سخن فيه قليل من ماء الامونيا ثم نشها جيداً بخرقة ناعمة . واغسل اوقية من البقة (القرمز) وملعقة شاي من الشبة في نصف لتر ماء نصف ساعة . ثم جرب المزيج في قسم متغير اللون من جلد الكراسي فان احمر اكثر مما يجب ان يحمر فانضف الى المزيج قطرة من الحبر الاسود فاذا صار اللون على ما تريد فادخن الانساق المتضررة اللون بهذا الصابغ بواسطة اسفنجة . وعند ما يجف الجلد تماماً اصعبه باسفنجة تلبها في مزيج نصفه من زلال البيض ونصفه من محلول خفيف صالي اللون من الصمغ

بِالتَّفْطِيظِ وَالْإِبْتِغَاءِ

اللائي النية

في النهائى السلطانية

وضع هذا الكتاب حضرة الكاتب المجيد سليم افندي بيمين افنتحه بصورة مولانا السلطان حسين كامل وترجمته وذكر فيه المكاتبات الرسمية وقت تصيبه على عرش مصر ووصف موكبه السلطاني وخلاصة الاحاديث السلطانية مع الذين تشرّفوا بزيارته وفي بعض المعاهد العلمية . واذاجمت الاحاديث السلطانية كلها والمبرات التي اسداها عظمت له عليه حتى الآن ملأت كتابا كبيرا وعسى ان لا يغفل ذلك جاسمو الكتب وان كانت منشورة كلها في صفحات التعلم

طبيب البيت

كتاب مفيد وضعه حضرة الدكتور محمد عبد الحميد بك طبيب مستشفى اللبوس ذكر فيه أكثر الامراض التي تتاب جسم الانسان وفصلها تفصيلاً حسناً ممهداً الكلام لها بالوصف التشريحي والنيبولوجي ثم ذكر اعراضها وطرق علاجها . وقد ذكر في عرض الكلام بعض الاقوال التي نظن ان جمهور اطباء يخالفه فيها الآن كقولهم « قد يرث الشخص من ابيه او من اجداد او من اجداد اجداد او بعض الامراض التي تسمى بالامراض الوراثية وهي كثيرة » وذكر منها « السل الرئوي والسرطان » ولو قال قد يرث الشخص الميل الى بعض الامراض التي تسمى وراثية ومثل عليها بالسل الرئوي والسرطان لكان الكلام اصح ولعل هذا هو مراده لان موضوع الفصل الاسباب الميثة . ولكنه عاد فقال في الكلام على سرطان المعدة « انه لا يدب الا في ثمر من مات اباؤهم به لانه لا شك وراثي » ولم يتكلم على السل الرئوي في هذا الكتاب مع انه كان يحسن الكلام عليه فيه لكي يتعلم اهل السبلول كيفية تدبيره واتقاء العلوى وحيداً لو تكلم ايضاً على الالتهاب الرئوي بالتفصيل

هنا وهناك

وهو مقابلة بين معاملة الحكومة المصرية لسكان القطر المصري ومعاملة الحكومة العثمانية لسكان سورية وضمها حضرة الكاتب الجليل الشيخ محمد القاتلي من علماء سورية الذين تخرجوا في الأزهر وشعاره الأثر المشهور «الماكث عن الحق شيطان اخرس» قال انه رأى شيئاً سورياً جلس في الجزيرة على مقربة من شاطئ النيل وسمعتهم على بلاده ويقول «يا رب لماذا اشقيت سورية واسعدت مصر وها اخوان شقيقتان تلك تحذب وتأنم وهذه تنهأ وتنتهم . تلك في فقر وهذه في غنى . سبحانك اللهم تسعد من تشاء وتشتي من تشاء وتمزج من تشاء وتمذل من تشاء . اللهم لا نألك رد القضاء بل نألك اللطف في ما جرت به المقادير»

وما كاد الشيخ السوري بلفظ الكلمة الاخيرة حتى جاءه شاب مصري وحياء فحبه الصديق للصديق وقال له يا عم مالي لا اراك الا ناكياً باكياً تندب بلادك وتخط على حكومتك فهل لك ان تقنعني او اتقنع لاني معك على طرفي تبيض في شكواك وتخطك وفي تفنيك حالة بلادي على حالة بلادك . ولا تغن اني من اولئك الذين لا يتعهد الدليل ولا يعهد البرهان الى الصواب بل انا من عبيد الحق حيثما كان واينما وجد والكتاب كله حديث بين الشيخ والشاب في هذا الموضوع وجداً لو اطلع كل احد من شبان هذا القطر على هذا الكتاب

لجنة حفظ الآثار العربية

تأخرت هذه اللجنة عن اصدار مجموعاتها فاصدرت منها الآن المجموعة الثانية والعشرين والثالثة والعشرين والرابعة والعشرين والخامسة والعشرين وفيها خلاصة اعمالها من سنة ١٩٠٥ الى سنة ١٩٠٨ والمجموعات الثلاث الاخيرة ضمت حديثاً وفي الاولى كلام سهب على جامع المارداني قبل اصلاحه وبعده وفي الثانية على جامع المحمودية وجامع يرمسب الكردي وفي الثالثة على جامع الصبي بجرجا وزخارف جامع الحاكم بالقاهرة وعلى قناطر السباع او بحري في الخليج وفي الرابعة على طاية قاتباي بالاسكندرية وعلى ميل وقف بيرس بالقاهرة وزاوية درغام بالقاهرة ايضاً بصورة جامع ازبك الذي كان الى عين الداخل شارع المرسكي والصورة لديمة صورت قبلما هدم سنة ١٨٦٩ ويظهر منها ان قنصل ابراهيم باشا كان منصوباً هناك وفي وصف هذه المباني كلها ومصورها فوائد كثيرة تشكر اللجنة عليها جزيل الشكر

باب المتنظف

لقدنا هذا الباب منذ اول انشاء المتنظف ووجدنا ان يجب في بعض المنشورين التي لا تخرج عن دائرة بحث المتنظف - ويقتصر على النساء (١) ان يضي مسائله باسمه واسمائه ويحل افاضه واحكام (٢) اذا لم يرد اسائل الصريح باسمه عند ادراج سؤاله كذا ذكر ذلك لنا وبين سرورنا بتدريج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائله فان لم يدرجه بعد شهر آخر تكون قد اجهت لسبب كذا

(١) صابون السمكات

(٢) تكون الجبال

الاسكندرية الخواجه جورج سيروفيج
ذكرتم في باب الصناعة بجزء فبراير سنة
١٩٠٣ تركيب صابون بالسمكات وقلتم انه
يستعمل لنسل الصوف وصنع الاقمشة القطنية
فهل هذا النوع يشابه صابون الصباغ
الانكليزي الذي تصعب به الاقمشة دون ان
يتروك له اثر على اليايدي

ج - كلا - والصابون الذي ذكرناه لم
تقل انه يستعمل لنسل الصوف وصنع
الاقمشة القطنية بل قلنا انه يستعمل في
غسل الصوف وصنع الاقمشة القطنية اي
وتعملية غسل الصوف وعملية صنع الاقمشة
لانه يزيل المواد الزائفة من الصوف وبعد
الاقمشة القطنية لان تصعب بالاصباغ التي
تصنع بها - اما صابون الصباغ الانكليزي
الذي اشرتم اليه فن الاصباغ الصناعية
المخرجة من قطران الفحم كالانيلين
والانيليزين اي النيل الصناعي والقوة
الصناعية

ج - من هذه العوامل اولاً اشعاع
حرارة الارض فانها لما بردت تقلصت فتغضن
سطحها كما يتغضن سطح النفاحة اذا جفت - ثم
وقعت عليها الامطار وجرت في منخفضاتها
الانهار فحرفت جانباً كبيراً من سطحها وكونت
منها بعض الجبال - ومنها الحرارة الباطنية
التي تمدد الصخور والفجوات وتجعلها ترفع سطح
الارض وتكون منها جبالاً ومجوداً - ومنها
البراكين التي تقذف مواد كثيرة من باطن
الارض وتلقيها على سطحها فتتكون منها
جبال عالية وجبال كبيرة - وقد يشمل
ان يرتفع سطحه مهمل فيتكون منه جبل - ولم
يذكر احد انه رأى جبلاً تكون في البر على
هذه الصورة ولكن ذكر غير واحد انه
تولدت جزيرة في البحر وعلت فوق سطحه

غالبية عن القطر المصري . وانكثرتا على هذه الصورة فقبلما تضيّب الشمس عنها تكون قد اشرقت في كندا وجزائر الاوليبيانوس الاثنتيكي وقبل ان تضيّب عن كندا تكون قد اشرقت في زيلندا الجديدة واستراليا والمندوقبل ان تضيّب عنها تكون قد اشرقت في املاكها بفرقيّة وقبرص ومالطة ثم في انكثرتا نفسها فلا تضيّب ساعة من الاربع والشرين ساعة الا والشمس مشرقة في مكان للانكليز املاك في

(٦) ناعب الليل والنهار

ومنه . لم يكون النهار في مكان والليل في مكان آخر في الوقت نفسه

ج . لان النهار حادث من وقوع اشعة الشمس على الارض في المكاف الذي فيه نهار . والارض ككرة كالبُرْقَالَة فاذا سكتم برفقاة امام الشمس فالجانب التيجه الى الشمس تقع عليه اشعة الشمس والجانب الآخر من البرقالة لا تقع عليه ثم اذا ادرتم البرقالة بيدكم رويداً رويداً امام الشمس وقعت اشعة الشمس على الجانب الذي يدار اليها وامتنع وقوعها على الجانب الآخر والارض تدور كذلك امام الشمس ولو ظهر لنا ان الشمس تدور حول الارض

(٧) تورية الانكليز

ومنه . يقول الانكليز: See Naples and die اي انظر نابلي ومث فكيف ذلك

كبل اي ارتفع جبل من قاع البحر وصار جزيرة عالية وذلك بفضل يركاني في جوف الارض

(٨) حناء الزهري

مصر ع . ف . هل يشفي المربض بالزهري من مرضه جاتاً اذا عولج العلاج القانوني بخصنة ٦٠٦ و ٩١٤ والشمخضرات الزبقيّة اي يزول ميكروب هذا الداء من دمه ويطل المدوي منه

ج . يقال انه يشفي تماماً ولكن بعد زمن طويل اي بعد ان تدوم المعالجة نحو سنتين ثم اذا تزوج بعد ذلك بستة اشهر على الاقل فالمرجح ان اولاده يولدون سالمين

(٩) النهار التطين

الضبيّة . اطرواچه اسعد باسيلوس . اين البلاد التي يكون فيها النهار ستة اشهر والليل ستة اشهر

ج . قرب القطبين

(١٠) الامبراطورية الانكليزية

ومنه . يقال عن مملكة الانكليز ان الشمس لا تقرب عن املاكها فكيف ذلك ج . حينما يكون عندنا نهار يكون عند الذين على الجانب المقابل من كرة الارض ليل . فانظر المصري مثلاً تشرق الشمس عليه في النهار وتغرب عنه في الليل ولكن لو كان لمصر بلاد تابعة لها في اميركا لكنت الشمس تشرق عليها حينما تكون

ج . في الكلام نوع من التورية فان
داي اسم مدينة فصار المراد انظر مدينة
نايلي ومدينة داي

(٨) عذارة الموق

جديا يحي بالبرازيل . الخواجه حبيب
ابوخلف . ما قولكم في خطبة السراويلي لرج
الحياة بعد الموت المنشورة في متنطف
فبراير حيث قال « وقد حادثت اصدقائي
الموق كما احادث واحداً من الخضور »

ج . نقول انه صادق اي انه قال ما
يمتدده ولكننا اعتقد انه حادث اصدقاءه
الموق كما يحدث اصدقاءه في الحلم اي ان
الحادثة وهمية وان كانت قد حادثهم وهو
يقظان لا نائم فتكون حكمة العقلية حينئذ
مثل حالة النائم . ونحن نلجأ الى هذا التعليل
لاننا نراه اسهل فرضاً والرب الى اختيار
الناس من الفرض بانه حادث الموق حقيقة .
وايضاً لذلك نقول اننا نصدق كلام السر
اوليثر لرج لاننا نعلم انه من رجال العلم

الصادقين ونرى لتعليل محادثته الموق فرضين
الفرض الاول ان يكون قد خص هو وحده او
جماعة قليلة بمحادثة الموق ولم تعط هذه التورية
لغيرهم من بني البشر الآن مع ان عددهم لا
يقبل عن الف وخمس مئة مليون نفس وكل
منهم يتشوق الى محادثة ذوي واطدقاته الذين
ماتوا . والفرض الثاني ان يكون السر اوليثر
لرج مثل بعض الناس العصبيين الذين

يعمون في النهار كما يخلعون في الليل
فيصدقون ما ينجسون به كأنه امر واقع .
ونحن نعرف اكثر من واحد يذكرون لك
اقوالاً يدعون انهم سمعوا منك او سمعوا
علي سمع منك وهم لم يسمعوا منك ولا
امامك . وهذا شأن كل الناس اذا سكروا
او حشوا او اصابهم نوبات مستهزئة او
اصابهم هذيان من جراء الخمر . ويصعب
علينا ان تترك فرضاً مثل هذا كثير الوقوع
جداً وتتمسك بالفرض الاول ووقوعه اندر
من الكبريت الاحمر . اما كيف يتصور
الخشاش والسكران والمصروع والمحموم
والستهوي والنائم وبعض الذين لا تظهر
هذه العوارض فيهم انهم سمعوا اصواتاً وراوا
اشباحاً ولا حقيقة لهذه الاشباح ولا لتلك
الاصوات فمن الامور الغامضة على نوع ما
ومع ذلك يمكن تعليلها بافعال العقل الباطن
كما ابتأ غير مرة . وسنعود الى هذا الموضوع
في فرصة اخرى

(٩) ابن الدوموي

فرائض شيخ العرب ابو هاشم علي فرابط
ما هو علاج البول الدموي

ج . البول الدموي عرض سببه
البهارتسيا او مرض يربط او احتقان
الكليتين او وجود حصاة او قرحة او خراج
في احد اعضاء مجرى البول وينتج كل
مرض منها بالملاج العالج له

(١٠) علاج البهارسيا
 ومنه . ما علاج البهارسيا هياتوبيا
 ج . ليس لها علاج خاص ولكن
 تستعمل لها مدرات البول ويشار على المصاب
 بها ان ينتقل الى بلاد لا توجد البهارسيا
 في ماها فتزول منه رويداً رويداً

بالإنجليزية العلمية

مجمع تقدم العلوم البريطاني

يلتئم هذا المجمع في مدينة مانشستر
 من ٧ سبتمبر الى ١١ منه برئاسة الامتاذ
 ارثر شتر وسيكون من رؤساء الامة مسز
 هنري سدجوك فقد عينت رئيسة لقسم التعليم

مؤتمر المستشرقين

رأت اللجنة المينة لتدبير مؤتمر المستشرقين
 العام الذي كان موعد التمام في شهر سبتمبر
 هذه السنة بمدينة أكسفرود ان تؤخره الى
 شهر سبتمبر سنة ١٩١٦ بسبب الحرب القائمة
 الآن في اوربا . وهي تطلب من الذين دفعوا
 قيمة الاشتراك لحضور المؤتمر هذه السنة ان
 يكتبوا الى امين صندوقه ويخبروه هل
 يريدون ان يستردوا ما دفعوه او يقبوه
 للاشتراك في مؤتمر سنة ١٩١٦

العلم عند الالمان

يدعي الالمان انهم اعلم اهل الارض
 وان العلم منتشر عندهم اكثر مما هو منتشر
 عند غيرهم . ولكن يظهر من توزيع جوائز

نوبل على النابضين في العلوم والفنون ان حظ
 الالمان دون حظ كثير من الامم وهم في ذلك
 تحت الوسط كما انا في مقتطف مارس سنة
 ١٩١٤ صفحة ٣٠٩ . ونسبة تفوق الامم الاوربية
 بعضها الى بعض من هذا القبيل كما ترى في
 هذا الجدول وقد ذكرت النسبة فيما بين عدد
 الجوائز التي نالها كل مملكة وعدد سكانها

سويسرا	جائزة لكل ٧٥٢١٢٥ نس
مولاندا	١٠٠٣٧٤٢ . . .
اسوج	١١١٢٣٦٠ . . .
الدنمارك	١٣٨٢٥٣٨ . . .
نرويج	٢٣٩١٧٨٢ . . .
بلجيكا	٢٤٢٩٥٨٠ . . .
فرنسا	٢٢٣٣٨٤٥ . . .
المانيا	٣٨١٩١٧٦ . . .
انكلترا	٦٤٨١٣٢٦ . . .
ايطاليا	٨٩٨٩٧٦١ . . .
اسبانيا	٩٨٠٥٦٦٧ . . .
النسا	٢٥٦٩٥١١١ . . .
الولايات المتحدة	٣١٣٦٩٥٦٢ . . .
روسيا	٦٢٠٣٥٩٠٠ . . .

الكلب في الحرب

عاد الاوروبيون الى استعمال الكلاب في الحرب فيستخدمونها لتفتيش عن الجرحى وارسال المياه اليهم . وكثيراً ما يكون مع الديدبان كلب يرقظه اذا غلبه التعاس فانه يشعر بدنو العدو قبل ان يشعر به الديدبان . وكان الالمان استق من غيرهم الى ترمين الكلاب لاستخدامها في الحرب واتدى بهم الهجيكيون والفرنسيون ثم الالكليز . ويقال انه كلما فتح الالمان بلداً من بلاد الفرنسيين قبضوا على كل كلابها واحتفظوا بالصالح منها للتعليم وقتلوا البقية لكي لا يتفجع بها الفرنسيون اذا استردوا البلاد . وجنود البلجيك يستخدمون الكلاب لجر النادق ذات الآلات . ولقد كان الانكليز يستخدمون الكلاب في الحرب قبل عهد الرومانيين

برازيل بلاد القنق

الف الرحالة الانكليزي المستر بيروس كتاباً عن برازيل واحلها قال فيه انها اعنى بلاد الله فان خيراتها تتوق الحد وطرق النقل فيها سهلة جداً لان نهر الامازون الذي يجتريها تستطيع السفن البخارية الكبيرة التي تخوض عياب الاوقيانوس ان تصعد فيه مسافة ثلاثة آلاف ميل . ويمكن سير السفن في هذا النهر والانهار التي تنصب فيه اربعين

الف ميل . واهم صادرات البلاد الآن الين والصنع والقطن والتبغ

النس في بزر القطن

ذكرنا في مقتطف نوفيبر من السنة الماضية ان بعض الحيوانات كالارنب اذا اكل كثيراً من كسب بزر القطن غير مزوج مع غيره تسم وان بعض الطاء حارل ان يستخرج المادة النامة من الكسب فلم يفلح . وقد تمكن بعضهم من استخراج هذه المادة الآن ودعيت غوسيبول فوجد انه اذا اضيف اليها مادة قوية كحولية اكسبتها وذهبت بفعالها السام او قلته

تأثير الحيوان والنبات بالنور

من الحيوان والنبات انواع اذا صوب اليها النور اتجهت في جهته . ووجد احدم حوالي منتصف القرن الماضي ان بعض الحيوانات الحاربية يتأثر بالنور الاخضر او الاصفر اكثر . يتأثر بغيره فيسرع في السير نحوهُ اكثر مما يسرع اذا وقع عليه نور من لون آخر . فارتأى العالم الالماني هس ان تحرك الحيوان والنبات بتأثير النور سبباً للمضي اللوني فيعلم حدها الى القول بذلك ما عرف من ان الانسان انصب بالعمى اللوني يرى النور الاخضر الفسارب الى الصفرة ماطفاً اكثر من غيره ولكن لوب ووستينز

العلماء المشتغلان بالبحث في عهد روكفلر للبحث العلمي خالفوا وقالوا ان النور يؤثر تأثيراً كبيراً في بعض المواد في مثل هذه الحيوانات والنباتات فتتحرك

الذكورة والانوثة

بحث الاستاذ ستوكارد الاميركي في سبب الذكورة والانوثة في الحيوان المعروف بختير الهند فرجع من بحثه ان الذكورة والانوثة في هذا الحيوان تتوقف في الاكثر على امور ثلاثة هي

(١) كون الاب من بطن تكثريه الذكور او الاناث . فان كان من بطن كثير الذكور جاءت اجراءه الذكور مائلة الى توليد الاناث والاناث مائلة الى توليد الذكور . واذا كان من بطن تكثريه الاناث جاءت اجراءه الذكور مائلة الى توليد الذكور والاناث مائلة الى توليد الاناث . ومحصل ذلك ان الذكور ينجي ميلها مخالفاً ليل ابها والاناث ينجي ميلها مثل ميل ابها

(٢) ميل الام . فاذا كانت الام من بطن كثير الذكور جاءت اجراءها الذكور مائلة الى توليد الذكور والاناث مائلة الى توليد الاناث . واذا كانت من بطن كثير الاناث جاءت اجراءها الذكور مائلة الى توليد الاناث والاناث مائلة الى توليد الذكور . ومحصل ذلك ان الذكور ينجي ميلها مثل ميل

ابها والاناث ينجي ميلها مخالفاً ليل امها . فالذكور ينجي مخالفة لابيها مشابهة لامها في الميل الى توليد الذكور او الاناث والاناث ينجي مخالفة لامها مشابهة لابيها في ذلك

(٣) البطن الذي تكون قد ولدته الانثى من قبل . فاذا ولدت الانثى بطناً من الذكور كان الراجح انها تلد انثى بعده . واذا ولدت بطن انثى كان الراجح انها تلد ذكوراً بعده . واذا ولدت ذكوراً وانثى في البطن الواحد وكانت الاجراء من احد الجنسين اكثر من الاجراء من الجنس الآخر فالراجح ان يكثر الجنس القليل في نسلها بعد ذلك وعلى العموم يكون الميل الموروث من الاب اظن في الذكور والميل الموروث من الام اظن في الاناث

نوادير القالي

بعد ما كتبنا عنها ما كتبنا في الجزء الماضي زرنا دار انكسب السلطانية للبحث عن هذه النوادر فوجدنا انها مطبوعة في كتاب الامالي نفسه في الجزء الثاني منه بعد الدليل . والذي اضنا قليلاً ان عنوايت الدليل طبع هكذا « كتاب ذيل الامالي والنوادير تأليف الامام الكبير » اخ ومفاد ذلك انه ذيل للامالي والنوادير وكان حقاً ان يطبع هكذا : ذيل الامالي وكتاب النوادر او كتاب ذيل الامالي وكتاب النوادر وها للامام الكبير اخ

علاقة القمر بالطقس

كل ما ثبت من علاقة القمر بالاحداث الجوية هو ان الانواء الكهربية تكون والقمر هلال إلى نهاية الربع الاول أكثر نوعاً منها والقمر بدر إلى بداية الربع الاخير اي تكون في السبعة الايام الاولى من الشهر القمري أكثر قليلاً مما تكون في السبعة الايام من البدر إلى الحادي والعشرين من الشهر

السم في عفن الخبز

لقد ثبت الآن ان في العفن الذي يتولد احياناً على الخبز ناعماً من القوي السموم وهذا العفن لا يضر من يأكل الخبز المعفن ولكنه يضر بشيء شديداً اذا دخل دمه من جرح في يده فاذا كان ثقل ارب افة ودخل دمه عشر نغمة من هذا السم امانها

تلامذة المدارس والحرب

بلغ عدد التلامذة في جامعتي أكسفورد وكيرديج في اوائل شهر مارس الماضي ثلث العدد الذي يكون فيهما عادة والثلاث اياتيان في الحرب - او نحو الفين من تلامذة كل جامعة منها تركوا الدرس واشتغلوا بالحرب - والتلامذة في جامعات المانيا الذين تركوا الدرس ومضوا الى الحرب أكثر من ذلك كثيراً فانهم نحو ثمانين في المئة من تلامذة المدارس الصناعية و ٢٥ في المئة من تلامذة كل المدارس الجامعة

مكتاب كارنجي العمومية

من ميراث المستر كارنجي الكشيرة انشاء المكتاب العمومية اي دور الكتب التي يتبرع عليها الطلاب ويطانمون ما فيها من الكتب والمجلات مجاناً فقد اتفق على المكتاب التي انشأها في البلاد الانكليزية وحلها مليوني جنيه ولما رأى الطلب متزايداً عن انشاء هذه المكتاب اوقف مليوني جنيه اخرى لكي يتفق ربعها السنوي وهو نحو مائة الف جنيه في ادارة المكتاب القديمة وانشاء مكتاب جديدة في البلاد الانكليزية

فعل الحرارة بالكهربائية

لا يخفى انه اذا فرك قضيب زجاج بتدليل من الحرير تولدت فيه كهربائية ايجابية وقد ابان الدكتور شو الآن في الجمعية الطبيعية انه اذا اجتمع هذا التفتيب في لطب فتدليل بنصن ار اذا احمي في فرن كهربائي وترك حتى يبرد ثم فرك بتدليل الحرير تولدت فيه كهربائية سلبية لا ايجابية

اثان من شهداء العلم

جاء في مجلة السجل الطبي البريطاني ان الدكتور فون بروازك كان يبحث عن علة حمى التيفوس فاصيب بها وتوفي وعمره ٣٩ سنة وهو نمسوي الاصل ومن تلامذة ارغ وكان الكولونل هريسن من القسم الطبي البريطاني

يبحث في امراض البلاد الحارة في الهند
وجامبا كماصيب بها وتوفي وعمره ٤٣ سنة
الاستاذ جيمس جيكي

توفي الاستاذ جيمس جيكي استاذ
الجيولوجيا في جامعة ادنبرج باسكتلندا .
وكانت ولادته في مدينة ادنبرج سنة ١٨٣٦
وتعلم في جامعتها ثم دخل في خدمة مصلحة
الجيولوجيا الاسكتلندية فكان أكثر اشتغاله
بالبحث في جيولوجيا الجزء الجنوبي الغربي
من اسكتلندا . وفي تلك الاثناء تحكمت
عري الصداقة بينه وبين اندرو رمزي مدير
مصلحة المساحة فكانت جيكي من أكبر
المتصمين لآراء رمزي والمجهين به . وسنة
١٨٧٦ دعي رمزي الى جبل طارق لكي
يبحث في امر ماء الشرب هناك فاستطاع
جيكي معه ويبحث الاثنان في جيولوجيا جبل
طارق وكتبها

ونشر جيكي سنة ١٨٧٤ كتاباً اسمه
« دور الجليد العظيم » فاشتهر كتابه هذا
وطبع ثلاث مرات . وسنة ١٨٨١ نشر
كتاباً آخر اسمه « اوردبا قبل التاريخ » نتجة
نتيجة أبحاثه الجيولوجية في عدو في الاثنتيني
الشرقية والغربية

وسنة ١٨٨٢ استعمل اخوه السر
ارتشبالد جيكي من منصب استاذ الجيولوجيا
في جامعة ادنبرج فعين هو بدلاً منه فأكب

على التعليم بكل قواه ونشر عدة كتب في
الجيولوجيا ولكنه لم يقصر كل قواه عليها بل
شارك في العلوم الاخرى واتظف في سلك
بضع جميات علمية

زمن فتح مصر

وجد الباحثون في الآثار المصرية من
زمن الفتح وقبلة وبمده ان صورة القسم
كانت قبل الفتح « اقم بصحة الامبراطور »
ثم حارت « اقم بصحة كل الحكومات والقرات
الذين يسودون طينا في كل زمان » . ثم حارت
« اقم بصحة اسيادنا الذين يسودون علينا »
واجيد ذكر الامبراطور في سنة ٦٤٧ . وفي
ذلك دليل على انه مضت بشبع سنوات قبلها
استتب الامر للعرب في هذا القطر

تترات الجير

تترات الجير ملح يتحصن الرطوبة من
الهواء ويبول من نفسه وقد ثبت لنا بالامتحان
انه من اجود انواع الاسمدة للذرة فقد
جرناه في تسميد الذرة الشامية سمداً الفدان
بيرميل منه في مئة كيلو جرام محصولة عشرة
ارادب وربع اردب والاطيان التي لم تسمد
لم يزد محصول الفدان منها على ستة ارادب
فكان هذا السواد زاد المحصول اربعة ارادب
او اكثر فمضى ان يثبت ذلك في مساحات
كبيرة ايضا

فهرس الجزء السادس من المجلد السادس والأربعين

صفحة

صناعة الحرب وصناعة الطب	٥٢١
آراء الاطباء في بعض العادات	٥٢٤
تراجم القرآن . للدكتور صموئيل زويمر (مصورة)	٥٢٩
كتاب عباس الثاني	٥٣٥
العود الى لستر	٥٤٣
بين الصين واليابان	٥٥٦
الاختراعات النسبة عن المكروبات . لمحرد اندي مصطفى الديباطي	٥٦٢
اللبن وما يصنع منه	٥٦٦
رأي اميركي في الحرب	٥٧١
ولاية مصر في عهد العرب	٥٧٩
القانون السوي والتحكيم	٥٨٢
الغازات اخطاثة السامة (مصورة)	٥٨١

باب الزراعة * موسم التظن المصري . صادرات التظن المصري . المحبوب واردةها وصادراتها . العول	٥٩٢
باب تدوير المترل * وصايا المجال المشر . لمندمتريه	٦٠٠
باب التفریط والانتقاد * التلافي السية في ائنهال السطاييه . طيب البيت . هناك . لجنة حفظ الآثار العربية	٦٠٦
باب المسائل * ونيز ١٠ مسائل	٦٠٨
باب الاعتراضية * ونيز ١٨ بند	٦١١